International Islamic University
Islamabad
Faculty of Usuluddin (Islamic Studies)
Department of Dawah & Islamic Culture

الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد
كلية أصول الدين (الدراسات الإسلامية)
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

التطبيقات الدّعوية في سورة التوبة

(دراسة وصفية تحليلية)

مشروع بحثي لإكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إشراف

د. عبد الحميد عبد القادر خرّوب

إعداد الباحثة

ثمينة غلام مصطفى

رقم التسجيل

190–FU/MSDIC/S23

العام الجامعي

1446هـ - 2025م

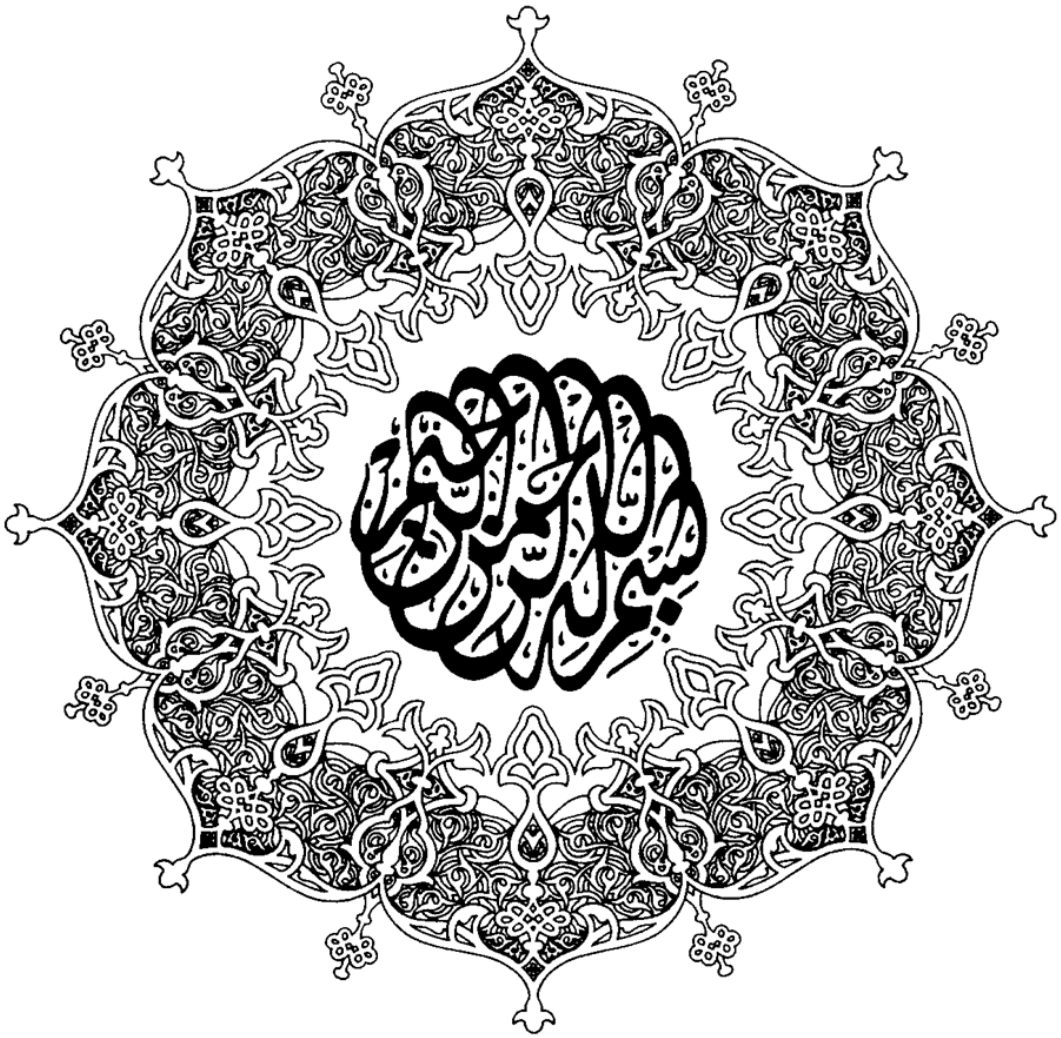
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى حبيبنا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم، المبعوث رحمة للعالمين، الذي أضاء لنا طريق الهدى، وجعل العلم فريضة وعبادة.

وإلى والديّ الكريمين، اللذين بذلا الغالي والنفيس ليرفعاني بجهدهم ودعواتهم، فكانا خير معين وسند.

وإلى أستاذي الجليل الدكتور عبد الحميد عبد القادر خروب، الذي سخّر وقته وعلمه، فكان نبراسًا يضيء لي دروب المعرفة، ويوجهني بكل حكمة وإخلاص. زاده الله رفعة وتقوى، وجزاه عني خير الجزاء.

وإلى كل من مدّ لي يد العون، سواءً بقول طيب، أو توجيه حكيم، أو دعم معنوي، فلكم مني أصدق الدعوات وأجملها.

اللّهم تقبل هذا العمل، واجعله خالصًا لوجهك الكريم، ونافعًا لعبادك.

كلمة شكر وتقدير

إنني أتوجه بخالص الشكر والعرفان، إلى مشرفي الذي لم يبخل عليَّ بتوجيهاته القيمة ونصائحه الثمينة، فكان خير مرشدٍ ومعين في إتمام هذا البحث. فجزاه الله عني خير الجزاء، ورفع قدره في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، وإلى جميع أعضاء هيئة التدريس في القسم، على ما قدموه من دعم علمي وإرشاد قيم ساهم في إثراء هذا العمل.

ولا يفوتني أن أشكر كلية أصول الدين والجامعة الإسلامية العالمية على توفيرها بيئة علمية ملائمة ساعدتني في إكمال هذا البحث، كما أتوجه بالشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل، سواءً بدعم مباشر أو غير مباشر، فلكم مني أسمى آيات التقدير والامتنان.

أسأل الله أن يجازيكم خيرا ويبارك في جهودكم.

وأخيرًا، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث نافعًا ومفيدًا، وأن يكتب له القبول في الدنيا والآخرة.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

والحمد لله رب العالمين

الباحثة

ثمينة غلام مصطفى

المقدمة

إن الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

القرآن كله دعوة إلى الله تعالى ومنها سورة التوبة التى تحتوي على العديد من الأهداف الدعوى، من بينها التذكير بأهمية التوبة والاستغفار، وتحذير من العواقب السلبية للمعصية، ودعوة للتوبة والإصلاح قبل حلول يوم القيامة. كما تحث على الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الدين، وتؤكّد على أهمية الصلاة والزكاة وحفظ العهود والمواثيق، وبالتوفيق حاولت البحث عن التطبيقات الدعوية في هذه السورة.

التعريف بالموضوع

إن موضوع "التطبيقات الدعوية في سورة التوبة" من المواضيع المتجددة، لأنها تظهر المعلومات بطريقة مختلفة عن الصورة المألوفة، وهو من الموضوعات المهمة ذات الأولية، إذ يمكن من خلال ذلك أن نبرز المنهج الصحيح لبيان وتيسير فهم كتاب الله تعالى وتفسيره دعويا، فعندما نطبق مفردات علم الدعوة على النص القرآني يسهل على الدعاة معرفة تفسير الآيات دعويا وفق أركان الدعوة الأساسية والفرعية، ويتم من خلاله أيضا توضيح وبيان التطبيقات الدعوية وأنواعها، فإذا تم تطبيقها على آيات القرآن فبها نصل إلى إدراك معاني مفردات علم الدعوة إدراكا سليما وصحيحا، وهذا يحفظنا من الوقوع في التفسيرات الخاطئة، والنتائج المخالفة للمفهوم الصحيح.

أهمية الموضوع:

موضوع التطبيقات الدعوية في سورة التوبة، من الموضوعات التي لها الأولوية في سلم الموضوعات الدعوية، حيث تبرز الأهمية في عدة أمور،منها:

1. تعلق الموضوع بالقرآن الكريم، الذي لايأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وهو كتاب هداية وبشرى ورحمة للعالمين.
2. الحاجة الملحة إلى تأصيل الأعمال الدعوية، وربطها بمصادر التشريع،كي لا تكون كلأ مباحا لمن هب ودب.
3. تأهيل الدعاة ليقوموا بفريضة الدعوة على أكمل وجه.

4. ربط مفردات علم الدعوة بكتاب الله تعالى.
5. التزود الروحاني من العيش مع كتاب الله تعالى، وترجمته في واقع الدعوة الإسلامية

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع:

1. سورة التوبة تحتوي على العديد من التطبيقات الدعوية ، يمكننا استكشاف كيفية تطبيق الدروس الدعوية من سورة التوبة في حياتنا اليومية، وكيف يمكن أن تؤثر إيجابا على المجتمع من حولنا.
2. من الناحية النظرية، يمكننا مناقشة العديد من النظريات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ومن الناحية العملية، يمكننا مناقشة كيفية تطبيق هذه النظريات في الحياة اليومية وفي العمل المجتمعي. أما من الناحية التقنية، يمكننا مناقشة كيفية استخدام التكنولوجيا لتعزيز العمل الدعوي والاجتماعي والاقتصادي.
3. الرغبة الذاتية في البحث في كتاب الله تعالى.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي لها علاقة بالموضوع، ومنها:

1. المناهج الدعوية وأساليبها في القرآن الكريم بالتطبيق على سورة النمل: دراسة موضوعية. المؤلف الرئيسي: عبدالله، محمود أبكر هارون .
2. نهج القرآن الكريم في دعوة الملأ "دراسة دعوية" ، المناهج الدعوية القرآنية في دعوة الملأ لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتطبيقات العملية لها.
3. التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها- أمثلتها، تأليف: د. فاطمة بنت سعود الكحيلي- الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية مسار الدعوة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المدينة المنورة.

ذكرت الباحثة بشكل عام مفهوم التطبيقات الدعوية وأقسامها النظرية والعملية والتقنية، وذكر فوائد التطبيقات الدعوية لمفردات علم الدعوة، ثم بعد ذلك ذكرت أمثلة على التطبيقات الدعوية على النص القرآني و النص النبوي وأيضا على القواعد الفقهية.

4. رسالة ماجستير: التطبيقات الدعوية النظرية في قصص الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته رضوان الله عليهن في القرآن الكريم سور(الأحزاب- النور- التحريم)، دراسة تأصيلية تحليلية، للباحثة: أحلام بنت سليم الجهني، بإشراف: د. فاطمة بنت سعود الكحيلي، عام 1442هـ-2021م، جامعة طيبة- المدينة المنورة.

ركزت فيه الباحثة على التطبيقات الدعوية النظرية في قصص زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في سور الأحزاب، والنور، والتحريم، فهي تتحدث عن التطبيقات الدعوية في قصة تحريم الرسول صلى الله عليه وسلم ما أحله الله له، و التطبيقات الدعوية النظرية في قصة نفقة الرسول صلى الله عليه وسلم على زوجاته، وأيضا التطبيقات الدعوية من خلال حادثة الإفك.

5. التطبيقات الدعوية النظرية في قصص سورة الكهف، تأليف: د. فاطمة بنت سعود بن سعد الكحيلي، قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

تطرق هذا البحث إلى التطبيقات الدعوية النظرية في القصص الأربعة التي ذكرت في سورة الكهف، فذُكر فيه كيف يتم تطبيق مفردات علم الدعوة على قصة أصحاب الكهف، وقصة أصحاب الجنتين، قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح، وأخيرا على قصة ذي القرنين، وخص الجانب النظري فقط من التطبيقات الدعوية.

6. وهناك رسائل نوقشت في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، شملت جميع أنواع التطبيقات الدعوية، ومنها:

أ- التطبيقات الدعوية في سورة غافر- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة سارة صفي الله، نوقشت سنة 2024م.

ب- التطبيقات الدعوية في سورة المائدة - دراسة وصفية تحليلية، للطالبة نایاب بتول، نوقشت سنة 2024م.

ج- التطبيقات الدعوية في سورة آل عمران - دراسة وصفية تحليلية، للطالبة أمامة، نوقشت سنة 2024م.

د- التطبيقات الدعوية في سورة هود- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة سلوى سهيل، نوقشت سنة 2025م.

هـ- التطبيقات الدعوية في سورة يونس- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة، شيزا حسن، نوقشت سنة 2025م.

و- التطبيقات الدعوية في سورة الصافات- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة صبا بروين. نوقشت سنة 2025م.

ز- التطبيقات الدعوية في سورة الذاريات- دراسة وصفية تحليلية، للطالبة آصمة رحمن، نوقشت سنة 2025م.

الفرق بين دراستي والدرسات السابقة:

والدراسات السابقة بعضها إما تعتمد على التطبيقات النظرية فقط، أما دراستي فهي تشمل جميع أنواع التطبيقات:النظرية والعملية والتقنية.

وبعض هذه الدراسات شملت كلّ أنواع التظبيقات الدعوية لكنها في السور القرآنية الأخرى، أما دراستي فهي خاصة بسورة التوبة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. ما هي الموضوعات الدعوية التي تضمنتها سورة التوبة؟
2. ما هي التطبيقات الدعوية لسورة التوبة؟
3. ما فوائد التطبيقات الدعوية لسورة التوبة؟
4. لماذا تعتبر التطبيقات الدعوية في سورة التوبة لها أهمية كبيرة في العصر الحاضر؟
5. كيف يتم تطبيق مفردات علم الدعوة في سورة التوبة؟

منهج البحث

تقتضي طبيعة هذا الموضوع استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي للنظر في أقوال المفسرين في دراسة النص القرآني لسورة التوبة من كتب التفسير المعتمدة وغيرها من كتب أهل العلم في هذا المجال، حتى يسهل تطبيق مفردات علم الدعوة عليها.

خطوات البحث:

1. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر السورة ورقم الآية
2. عزو الأحاديث النبوية إلى مظانها، والحرص في نقلها من صحيحي البخاري ومسلم
3. إذا نقلت حديثا من كتب الأحاديث الأخرى غير الصحيحين، فالحرص على ذكر حكم علماء الحديث عليه سواء كانوا من المتقدمين أو المتأخرين
4. الاقتصار في الغالب على ذكر الشاهد من الآية أو الحديث دون ذكر النص كاملا للاختصار
5. عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية
6. شرح الألفاظ الغريبة من كتب الغريب ومعاجم اللغة العربية
7. ترجمة الأعلام الغير مشهورين الوارد ذكرهم في البحث
8. كتابة بيانات المصادر والمراجع عند ورودها لأول مرة

خطة البحث:

تشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس

المقدمة وفيها:

التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطوات البحث، وخطة البحث

التمهيد: ويشتمل على أمرين:

الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة التوبة وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التعريف بسورة التوبة وفضلها وسبب نزولها

المبحث الثاني: خصائص سورة التوبة

المبحث الثالث: موضوعات سورة التوبة

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة التوبة، ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية

الفصل الثالث

فوائد التطبيقات الدعوية، ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية التقنية

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات

الفهارس الفنية:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

التمهيد

وفيه أمران:

الأمر الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية

الأمر الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

الأمر الأول

التطبيقات الدعوية وأهميتها

مفهوم التطبيقات الدعوية

مصطلح التطبيقات الدعوية مركب من كلمتين هما: تطبيق ودعوة، لذلك ينبغي شرح كل كلمة منها حتى يتضح المقصود منها على النحو التالي:

التطبيق لغة: مصدره الفعل "طبَّق" وله معاني عديدة منها:

1. "المساواة والتطابق، تطابق الشيئان: أي تساويا، والمطابقة: الموافقة والتطابق: الاتفاق"[1]
2. المرادفة والتشابه، قال تعالى **(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)**[2] والسموات الطباق: سميت بذلك لمطابقة بعضها بعضا أي: بعضها فوق بعض، وقيل: لأن بعضها مطبق على بعض[3].
3. الحال" على اختلافها، قال تعالى **(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَق)**[4] طبقاً عن طبق أي حالاً بعد حال ومنزلة بعد منزلة"[5]
4. "الإصابة، يقال طبق السيف إذا أصاب المفصل فأبان البعض"[6].
5. وطابقت بين الشيئين: جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما، فيسمى هذا المطابق"[7]

---

1 – لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على ،جمال الدين ابن منظور الأنصار (م 711ه) دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1414ه، 209/10.

2- المصدر السابق 210/10.

3- سورة الملك آية (3)

4 – سورة الانشقاق آية (19)

5 – لسان العرب لابن منظور، 212/10.

6- المصدر السابق 212/10

7 – كتاب العين لأبي عبدالرحمن أحمد بن خليل الفراهيدي (ت170ه)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، 440/3.

التطبيق اصطلاحا

1- "إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة عملية أو قانونية أو نحوية"[1]

2- أو مجموعة من المفاهيم والعقائق والاتجاهات والمعارف التي ينبغى على المتعلمين وضعها موضع الاستعمال والاختيار بحيث يتم نقلها إلى مجال التنفيذ وتطبيقها في أرض الواقع بطريقة تساعدهم في تنمية قدراتهم على الحياة المهنية والتأكد من صلاحية إعدادهم نظرياً ومهنياً وتعليمياً.

3- أو هو "اجراء التعليمي بهدف تحفيز التعلم من التجارب[2]

المعنى اللغوي للفظ الدعوة:

كلمة الدعوة في اللغة تأتي بعدة معان، منها:

بمعنى الطلب، والحث، والنداء، كأن يقول دعا بالشيء؛ أي طلبه، أو دعا إلى الشيء؛ أي حثه وأمره، أو دعا فلاناً؛ بمعنى ناداه3

وبمعنى الدعاء، والسؤال، يقال: دعوت فلاناً وبفلان ناديته، وصحت به 4

وبمعنى الاستمالة، أي أن تميل الشَّيءَ إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك 5

وكلمة الدعوة عامة، وقد تأتي دعوة للخير أو للشر كما قال تعالى(أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ6 .

1- معجم اللغة العربية المعاصرة ،أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت 1424هـ)بمساعدة فريق عمل،عالم الكتب ، ط:1، عام 1429هـ-2007م ،1387/2

2- المرجع السابق 1387/2.

3- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الإفريقى، 257/14.

4- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، 1399هـ / 1979م، دار الفكر، 1/ 189.

5- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م، 2 / 279.

6 - سورة البقرة، آية:221

التعريف الاصطلاحي للدعوة إلى الله:

والدعوة إلى الله تعالى هو تبليغ رسالة الإسلام وما تحملها من أركان وأحكام، قال تعالى (أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)1

والدعوة عرفها أهل العلم بتعريفات، منها:

1- "العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيَّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"[2]

3- فنٌّ يبحث في الكيفيات المناسبة التي نجذب بها الآخرين إلى الإسلام، أو نحافظ على دينهم بواسطتها[3]

4- "قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان"[4].

5-"تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع حياتهم"[5].

والتعريف الأخير هو الراجح، لأنه أشمل وأعم لكل جوانب الدعوة الإسلامية تبليغا وتعليما وتطبيقا.

المعنى الاصطلاحي للتطبيقات الدعوية:

التطبيقات الدعوية ليست قسما واحدا، بل تتنوع تطبيقات دعوية حسب النوعية والمجال إلى نظرية وعملية وتقنية.

---

1 سورة الأحزاب، آية:45-46

2 - الدعوة إلى الله دراسة نصية تحليلية د/ الشاذلي (ص 16). ونسب هذا التعريف للدكتور أحمد غلوش.

3 - المصدر السابق (ص 16).

4- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبدالرحيم المغذوي، دار الحضارة-الرياض، ط:1، عام 1429هـ، 48/1.

5 - المدخل إلى علم الدعوة لأبي الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان، ط:3، عام 1415هـ - 199م، 17.

أهمية التطبيقات الدعوية:

إن الأمة أحوج ما تكون إلى سلوك سبيل الإسلام في تطويع وسائل التكنولوجيا الحديثة لخدمة هذه الدعوة، فإن عصرنا الحالي ظهرت فيه وسائل متعددة في التواصل والاتصال، والداعي إلى الله تعالى لا ينبغي له بحال من الأحوال أن ينفصل عن هذا التقدم الحادث في وسائل الدعوة، فعليه أن يستفيد من هذه التقنيات الحديثة.

إذا تطبيقات الدعوة لها أهمية كبيرة في عصرنا الحالي، حيث يمكن أن تصل رسالة الدعوة إلى عدد كبير من الأشخاص بسهولة وفي وقت قصير. وتظهر أهمية التطبيقات الداعية في النقاط التالية:

1- تُيسّر فهم القرآن الكريم فهما دعويا، في ضوء تطبيق علم الدعوة بكل مفرداته على النصوص القرآنية، للدعاة إلى الله معرفة تفسير الآيات تفسيرا دعويا وفق أركان الدعوة، وأساليبها ووسائلها.

2- تُحقق للدعاة إحصائية وحصرا وافيا عن أقسام الدعاة والمدعوين وأحوالهم، وعن موضوعات الدعوة، وهذا الحصر والإحصاء يساهم في بيان المنهج الدعوي المستنبط من نصوص الوحي.

3- تقدم وصفا دقيقا عن صفات الدعاة ومراتبهم، فهي بمثابة دليل إرشادي يساهم الداعية على تقييم عمله الدعوي.

4- تُساهم بنشر الدين الإسلامي بما فيه من عقيدة وشريعة وأخلاق بأسلوب سهل ميسر، ومختصر ومعاصر.

5- يعدّ من وسائل التجديد في الدعوة، فيتم عرض العلم بصورة مختلفة من صورة معهودة، مما يحفز المتعلم والمتدرب على الإقبال عليه[1].

6- الوصول إلى فئات كبيرة من الناس: يمكن للتطبيقات الداعية أن تصل إلى عدد كبير من الأشخاص في جميع أنحاء العالم.

[1] – التطبيقات الدعوية (مفهومها – أقسامها – فوائدها – أمثلتها)، د. فاطمة بنت سعود بن سعد الكحيلي، الناشر: المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، سنة النشر 2019، ص 720.

7- تقديم المعلومات بشكل سهل وميسر: يمكن للتطبيقات الداعية أن توفر معلومات عن الإسلام والدين بشكل مبسط وسهل الفهم، مما يساعد على توعية الناس بمبادئ الإسلام وتوجيههم بشكل صحيح.

8- تنمي الرغبة والاهتمام لتعلم وتفقه المادة الدعوية والإقبال عليها – .

9- تساعد على تنظيم المادة الدعوية وتقديمها للمدعوين بأسلوبٍ مشوقٍ وميسرٍ مما يؤدي إلى سهولة تعلمها والوصول إليها – .

10- تنمي الميول الإيجابية للمدعوين من خلال كبار الدعاة المتمكنين والمختصين تخصصات علمية واستعمال التسجيلات السمعية والتلفزيون والنت والأقراص وغير ذلك .

11- تشجع تبادل المعلومات والأفكار والخبرات في كافة المجالات حول العالم وتفعيل نافذة إعلامية – حديثة غير مكلفة مادياً أو بشرياً أو إدارياً، وتكوين شبكة علاقة واسعة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي بين الدعاة وأصحاب الخبرة .

12- تنمي القدرات العقلية للباحثين والدعاة في التعامل مع مصادر المعلومات الالكترونية، وتحديد ما يحتاجون عند أداء المهمة العلمية أو الدعوية[1].

[1] – توظيف التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله، د. خالد بن سعد الزهراني، الناشر: جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية، ص 24.

الأمر الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

التطبيقات الدعوية على أنواع جوانبها النظري، والعملي والتقني، فهي تطبيق لمفردات علم الدعوة إلى الله تعالى، في النصوص المقروءة، وفي الميدان العملي، وفي مجال التقنية.

والمقصود بمفردات علم الدعوة الداعية والمدعو وسائل و أساليب و موضوع والمنهج – والمقاصد والمصطلحة – والأهداف – والضوابط والشروط كل ذلك تتعلق بعلم الدعوة من مصطلحات خاصة به، والهدف من استخدام التطبيقات هو إعداد المدعوين نفساً وفكرياً وسلوكياً.

التعريف الاصطلاحي للتطبيقات الدعوية

هي: "تنفيذ وتطبيق مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى على النصوص الشرعية القرآن الكريم والحديث الشريف، وعلى كل نص وقاعدة فيها دعوة للإسلام أو بيان تشريعاته، بهدف تثبيت الجانب النظري لعلم الدعوة لدى المتعلمين والمدعوين) وهي التي يتم تطبيقها على النصوص المقروءة؛ الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والقواعد الفقهية، والقواعد الأصولية، ويمكن أيضا تطبيقها على النصوص الأدبية من الشعر والنثر؛ خاصة تلك التي يكون موضوعها"[1]

والتطبيقات الدعوية باعتبار جوانبها النظري والعملي والتقني على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: التطبيقات الدعوية النظرية

"هي تنفيذ وتطبيق مفردات علم الدعوة على النصوص الشرعية، أي القرآن والحديث والقواعد الفقهية والأصولية "[2] وهذه التطبيقات الدعوية هي التي يتم تطبيقها على نصوص القرآن والسنة وأحداث السيرة وقواعد الشريعة.

---

1 – التطبيقات الدعوية (مفهومها – أقسامها – فوائدها – أمثلتها)، ص 718.

2 – المرجع السابق ص 718.

النوع الثاني: التطبيقات الدعوية العملية:

ويراد بالتطبيقات الدعوية العملية نقل تطبيقات الدعوة إلى ميدان العمل الذي يمارسه الدعاة في الدعوة إلى الله تعالى سواء كانت في المجال الفردي أو الجماعي، وهي بمنزلة التدريب المستمر لإعداد الدعاة ليكونوا مؤهلين لتبليغ رسالة الإسلام للناس كافة.

تعريف التطبيقات الدعوية العملية :

هي الممارسات العلمية لتبليغ الناس الإسلام، وما حوى من العقائد والشريعة والأخلاق والتعليم، والتزامهم ذلك في واقع حياتهم[1]

أو: هي الممارسات العملية للدعوة إلى الله التي يقوم بها الدعاة، وهي التدريب المستمر للدعاة أو "هي الدعوة العملية الميدانية بالقاء المحاضرات والدروس والخطب "[2]

والتطبيقات الدعوية من ناحية الانفراد والاجتماع على نوعين:

والدعوة الفردية والجماعية تعتبران من أهم وسائل نشر رسالة الإسلام وتعزيز قيمه، حيث تتجلى الحكمة واللين في التعامل مع الناس بمختلف أحوالهم.

1-التطبيق العملى الفردي (الدعوة الفردية – السرية والجهرية)

الدعوة الفردية تعني التواصل المباشر مع شخص أو فئة صغيرة لنقل رسالة الإسلام. وهي أسلوب فعّال يتناسب مع التفاهم الشخصي والعناية بالمدعو.

كما في دعوة النبي نوح عليه السلام لابنه **(يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ)**[3]، ودعوة لقمان لابنه **(يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)**[4]

---

1 – التطبيقات الدعوية (مفهومها – أقسامها – فوائدها – أمثلتها)، ص 718.

2 – التطبيقات الدعوية في الرحلات العلمية لعلماء نجد، عبد الله بن زيد، إصدارات الجمعية السعودية، الرياض، ص 14.

3- سورة هود: 42

4 – سورة لقمان: 13

وكما قال نوح عليه السلام (**ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9)**)[1]، حيث يظهر الأسلوب الفردي الحكيم والإرشاد بالمحبة.

ومن السنة، نرى تعامل النبي ﷺ مع الشاب الذي استأذن في الزنا، حيث أقنعه بالحكمة واللطف قائلاً: "أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ[2].

وعندما دعا النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صغره إلى الإسلام، فاستجاب فورًا. يدل هذا على الاهتمام بالدعوة الفردية في محيط الأسرة.

2- التطبيق العملي الجماعى

وهي الدعوة الجماعية والجماهيرية يتعلق بتطبيق عملي جماعي، ولا تكون إلا جهرية، كخطب العيدين والجمعة، ويدخل فيها الشخصيات والجهات الدعوية الاعتبارية التي وظيفتها الأساسية الدعوة إلى الله تعالى ونشر العلم الشرعي مثل: مجمع الفقه الإسلامي، ووزارات الأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة الحج والعمرة، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك المنظمات الإسلامية والمؤسسات الخيرية التي تقوم بأعمال دعوية على النطاق الجماعي، فكل ما سبق جهات اعتبارية في الدعوة إلى الله تعالى ونشر الإسلام[3].

والدعوة الجماعية تشمل إيصال الرسالة لمجموعة كبيرة، ونجد هذه الدعوة في نماذج منهج الأنبياء كما في دعوة النبي موسى عليه السلام لفرعون وقومه (**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ**

1- سورة نوح:9،8

2- مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، وقال الشيخ الأرنؤوط: إسناده صحيح (36/ 545).

3 - التطبيقات الدعوية (مفهومها - أقسامها - فوائدها - أمثلتها)، د. فاطمة بنت سعود بن سعد الكحيلي، 718.

أَوْ يَخْشَى)[1]، ودعوة النبي شعيب لقومه **(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)**[2]. وكذلك دعوة الأنبياء الآخرين إلى أقوامهم.

ومن نماذج الدعوة الجماعية في السنة، تأتي خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع كمثال للدعوة الجماعية المؤثرة، حيث خاطب أكثر من 100,000 مسلم بأسلوب شامل، وأرسل المبعوثين مثل معاذ بن جبل إلى اليمن، قائلاً: " إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله"[3].

كما أرسل معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن للدعوة إلى الإسلام. فروى أبو بردة رضي الله عنه، قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده أبا موسى ومعاذا إلى اليمن، فقال: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا»[4]

والدروس المستفادة تشمل أهمية الحكمة في الدعوة، سواء كانت فردية أم جماعية، فالدعوة الفردية، تهتم بالتواصل الشخصي وبناء علاقة ثقة بين الداعي والمدعو.

أما الدعوة الجماعية تؤثر في مجموعات كبيرة وتستخدم وسائل متنوعة لإيصال الرسالة. كما أمر الله: **(ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)**[5]. لتحقيق التأثير المطلوب، يجب مراعاة أحوال المدعوين واستخدام أساليب مناسبة لتحقيق الهداية ونشر الخير.

1- سورة طه: 44

2- سورة هود: 84

3- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ، 162/5.

4- المرجع السابق، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، 162/5.

5-سورة النحل: 125

النوع الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية:

يشهد العالم المعاصر ثروة في المعلومات وثروة في الاتصالات، أكثر من أي عصر من العصور الماضية، ومنهج الدعوة الإسلامية المعاصر، يحتاج في إيصاله إلى الآخرين عبر وسائل معاصرة متميزة، تستفيد من كل معطيات العصر الحاضر العلمية والتقنية والاتصالية [1].

والتطبيقات التقنية هو نقل الموضوعات فى صورة النص إلى صورة برامج الحاسوب لتحقيق مقاصد الدعوة وأهدافها، وهذا النوع كثير جدا ومعاصر، ظهر مع انتشار الانترنت والحاسوب، وهو متميز وله تأثير واسع ومحمود، حيث يقوم المتخصص في التقنية بنقل العلم الشرعي إلى هذه التقنية بقصد دعوي، فيبرمجها مستخدماً الانترنت والحاسوب؛ بأساليب ووسائل دعوية مؤثرة.

والتطبيق التقني هو نقل موضوعات الدين الإسلامي بما فيه من عقيدة وشريعة وسلوك، من صورة النص المقروء، إلى صورة برامج الحاسوب وتطبيقاته المتنوعة، لتحقيق مقاصد الدعوة وأهدافها بنشر الإسلام وتبليغه للمدعوين، والتأثير عليهم لهدايتهم [2].

1- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي، دار الحضارة، الرياض، الطبعة الثانية، 1431هـ، 2010م، ص 817.

2- التطبيقات الدعوية، د. فاطمة بن سعود الكحيلي، ص 718.

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة التوبة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورة التوبة وفضلها وسبب نزولها

المبحث الثاني: خصائص سورة التوبة

المبحث الثالث: موضوعات سورة التوبة

المبحث الأول: التعريف بسورة التوبة وسبب نزولها

التعريف بسورة التوبة

سورة التوبة مدنية، وهي فى الترتيب التاسعة حيث مكانها في القرآن الكريم وفق الرسم القرآنى. وهذه السورة تشارك مع سورة الأنفال، وتعتبر من سبع الطوال – وعدد آياتها مئة وتسع وعشرون آية[1]

تعريف التوبة لغة واصطلاحاً

التاء والواو والباء كلمة واحدة تدل على الرجوع. يقال : تاب من ذنبه أي: رجع عنه يتوب إلى الله توبة ومتابا، فهو تائب، وتاب الله عليه: وفّقه للتوبة، [2] قال الله تعالى: [وَقَابِلِ التَّوْبِ][3]

والتوبة الرجوع من الذنب كما جاء في الحديث عن عبد الله بن معقل بن مقرن قال: دخلت مع أبي على عبد الله بن مسعود فقال: أنت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الندم توبة؟ قال: نعم.[4]

وقد وردت في تعريف التوبة عدة عبارات منها:

---

1 – لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ، 332/2.

2– معجم مقائيس اللغة 357/1، تحقيق : عبدالسلام هارون، مصر : مكتبة الحلبي، الطبعة الثانية، 1389هـ/1969م، 357/1، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، 92/1.

3 – سورة غافر:3 .

4– مسند أحمد، 37/6، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، 1420/2 المستدرك للحاكم، 243/4، وقال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبي. انظر: حاشية "المستدرك" 243/4، وقال الشيخ الأرنؤوط: صحيح. انظر: حاشية"المسند" 37/6.

أولا: هي الندم على الذنب رعاية لحق الله تعالى، ويجب على التائب أن يعزم على عدم العود إليه.

ثانيا: التوبة الرجوع إلى الله تعالى بكل عقدة الإصرار عن القلب، ثم القيام بكل حقوق الرب".[1]

ثالثا: قال الإمام الراغب : "التوبة ترك الذنب لقبحه، والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة". [2]

وكل هذه التعريفات متقاربة، ومن أحسنها ما قاله الإمام الراغب الأصفهاني.[3]

وكلمة براءة بمعنى التباعد والتخلى عن الشيء والتخلص منه، وقطع العلاقة، ويمكن أن يقال إنها سميت بذلك لأنه سبحانه ذكر فيها برأته من المشركين[4] يقال: برِئْتُ منك، ومن الديون والعيوب براءة. وأبرأته مما لي عليه، وبرَّأته تبرئة. وأنا بَرَاءٌ منه، وخَلاءٌ منه[5]

والبراءة اصطلاحا هو التقصّي مما يكره مجاورته[6] فهو البعد عن أعداء الله.

1- كتاب التعريفات" لعلي بن محمد الجرجاني المعروف بسيد شريف، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1418هـ/ 1997م، ص51.

2- المفردات في غريب القران، الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، محقق: محمد سيد الكيلاني، بيروت : دار المعرفة، بدون سنة الطبعة، مادة "توب" ص76.

3- هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، المتوفى سنة 502هـ. أديب لغوي، حكيم، مفسر من أهل "أصفهان" وسكن بغداد. راجع ترجمته: في "الأعلام" 279/2، و"معجم المؤلفين" 59/4.

4- تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار النشر، دار الكتب العلمية ، بيروت، 447/4.

5- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (1/ 36) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ70/14.

6- المفردات في غريب القران، الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الراغب الأصفهاني، ص121.

سورة الأنفال والتوبة والفرق بينهما:

سورتا الأنفال والتوبة مخصصتان لحالة النصر والظفر، والفرق بينهما أن النصر في الأنفال في معركة، والنصر في التوبة أوسع إذ قد نزلت بعد فتح مكة.

والسورتان أشبه بسورة واحدة، تجاورتا واتحد موضوعهما. والأنفال سورة قصيرة وقعت بين سور طوال فكانت مع براءة كجزء منها، ولذلك لم يُفصل بينهما بالبسملة، وفي ترك البسملة بينهما أيضا إشارة إلى تسارع هذه المراحل والأحداث وتداخلها، وحثّ على تداركها بالجد والحزم، بالانتقال من جهاد الدفع إلى جهاد الطلب، ومن نصر معركة إلى نصر معارك وفتح وتمكين.

وقيل : سورة الأنفال والتوبة سورة واحدة ، كلتاهما نزلت في القتال ، تعدّان السابعة من الطول وهي سبع وما بعدها المئون ، وهذا قول ظاهر ؛ لأنهما معاً مائتان وست ، فهما بمنزلة إحدى الطول . وقد اختلف أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال بعضهم : الأنفال وبراءة سورة واحدة . وقال بعضهم : هما سورتان ، فتركت بينهما فرجة لقول من قال: هما سورتان ، وتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال : هما سورة واحدة[1].

المناسبة بين موضوعات سورتي التوبة ويونس

1. نفي إعجاز المشركين لله تعالى

تناولت السورتان مسألة عدم قدرة المشركين على إعجاز الله، حيث أكدت أن المشركين لن يتمكنوا من الهروب أو التغلب على إرادة الله. في سورة التوبة، يقول الله تعالى:(**فَسِيحُوا فِي**

1- انظر: الكشاف للزمخشري 230/2، تفسير البيضاوي 381/1.

الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ)[1]. الرسالة واضحة بأن الله سيُمكّن المؤمنين من أعدائهم إذا استمروا في الكفر والعداوة.

لذلك يقول محمد رشيد رضا[2] فهي كالمتممة لسورة الأنفال في معظم ما فيها من أصول الدين وفروعه والسنن الإلهية والتشريع[3]، فسورة الأنفال في أغلبها فيهاتحذير من المشركين والتبرؤ منهم وتدعو لذلك ممن يخشى نقضه للعهود، قال الله تعالى: **(فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ)**[4].[5]

2. التعجب من بعثة رسول منهم

في سورة يونس، يذكر الله موقف الكفار من رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث استغربوا أن يُرسل الله رسولاً من البشر الذين يعرفونه. قال الله تعالى:**(أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)**[6].

وهذا التعجب منبعث من جهلهم وحسدهم، رغم أن الرسالة جاءت رحمة للناس جميعاً.[7]

3. الحديث عن الزمن وأشهر السنة

أشارت سورة التوبة إلى عدد الأشهر في السنة القمرية منذ خلق السماوات والأرض، فقال الله:**(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...**[8]**)**، وأمرت بتجنب الظلم فيها. أما سورة

---

1 - سورة التوبة:2

2- هو محمد رشيد بن على رضا القلموني البغدادي، صاحب مجلة المنار، ولد 1865م بقلمون لبنان، له عدة مؤلفات إضافة إلى التفسير الذي لم يكتمل، مات 1935 م

3- انظر : الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، 1999م، 368/22، 369، باختصار.

4- سورة الأنفال:57-58

5- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا 87/11، 88، بتصرف

6- سورة يونس:2

7- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا 152/10.

يونس، فقد أوضحت أساس الحساب الزمني، وهو الشمس والقمر، فقال الله: (**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا...**)[1].[2]

4. دلالة كمال قدرة الله

سورة يونس بينت حكمة الله في خلق الشمس والقمر لتعليم الناس الحساب، وجعل ذلك آية على عظمته. يقول ابن كثير: إن هذه الآيات تشير إلى كمال قدرة الله، حيث جعل الشمس والقمر أساساً لمعرفة الأيام والشهور.[3]

أسماء سورة التوبة

هذه السورة الكريمة من أواخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما روى البراء رضي الله عنه يقول: آخر آية نزلت (**يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة**)، وآخر سورة نزلت براءة[4]

وهذه السورة لها أسماء، منها: براءة، التوبة، المقشقشة، المبعثرة، المشردة، المخزية، الفاضحة، المثيرة، الحافرة، المنكلة، المدمدمة، لأن فيها التوبة على المؤمنين، وهي تقشقش من النفاق أي: تبرئ منه، وتبعثر عن أسرار المنافقين، وتبحث عنها، وتثيرها وتحفر عنها وتفضحهم، وتنكلهم، وتشردهم، وتخزيهم وتدمدم عليهم.[5]

8- سورة التوبة:36

1- سورة يونس: 5

2 - نظم الدرر للبقاعي 453/3، بتصرف

3- تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير 448/2.

4 - صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب التفسير، باب براءة من الله ورسوله، 4/ 1709.

5- تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار النفائس. بيروت 2005هـ، 165/2.

أسباب ترك التسمية في ابتدائها:

فيها أقوال:

الأول: لأن بسم الله أمان وبراءة نزلت بالسيف فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم، قال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان وبراءة نزلت بالسيف[1]

الثاني: جرى فيه حسب عادة العرب في التوقف عن عهد بينهم وبين قوم لأن العرب كان من شأنهم أنهم إذا كان بينهم وبين قوم عهد، فإذا أرادوا التوقف عنه كتبوا إليهم كتاباً ولم يكتبوا فيه بسملة، فلما نزلت براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقرأها عليهم ولم يبسمل في ذلك على ما جرت به عادة العرب.[2]

الثالث: أن الأنفال وبراءة سورة واحدة نزلت في العهود فعن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزلت عليه سورة أو آية قال اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا. وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أين نضعها، وكانت قصتها تشبه قصة الأنفال، لأن فيها ذكر العهود، وفي براءة نبذ العهود، فلذلك قرنت بينهما، وكانتا تدعيان القرينتين، وتعدان السابعة من الطول وهي سبع[3]

وسنتكلم عن أسماء سورة التوبة وفيه من هذه الاسماء أسماء توقيفية، وردت فيها أحاديث وآثار، ومنها: الاسماء الاجتهادية معناها أنها من اجتهاد الصحابة أو من اجتهاد التابعين وعلماء التفسير أما الاسماء التوقيفية فهي من عند الله عزوجل.

1- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964م، 62/8.

2 - فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، بدون سنة النشر، 481/2.

3- تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، 165/2.

الأول: سورة براءة

سميت بها لافتتاحها بالبراءة من المشركين، ومرجع أكثر ما ذكر فيها إليها؛ لأن أكثر ما ذكر في الآية راجع إلى صدرها، وهو قول الله: **(بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)**[1]

الثاني: سورة التوبة

وهو أشهر أسمائها، ووَجهُ تَسمِيَتِها بها: ذِكرُ لَفظِ التَّوبةِ فيها أكثَرَ مِن مَرَّةٍ، ولأنَّها ذَكَرَت توبةَ اللهِ تعالى على الثَّلاثةِ الذين خُلِّفوا عن غَزوةِ تَبوك.

الثالث: الفاضحة

وسميت بهذا الاسم لأنها فضحت أحوال المنافقين وكشفت أسرارهم. ولأنها كشفت عن تعاونهم وكيدهم بالإسلام والمسلمين.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة هي الفاضحة لأنها فضحت المنافقين ما زالت تنزل، ومنهم ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لن تبقي منهم أحداً، فسورة التوبة هي الفاضحة، لأنها فضحت أحوال المنافقين وكشفت أسرارهم.[2]

الرابع: سورة العذاب

سماها بعض الصحابة سورة العذاب، كما ورد عن حذيفة رضي الله عنه. فعن حذيفة رضي الله عنه قال: ما تقرؤون ربعها يعني براءة وأنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب.[3]

الخامس: المقشقشة

سورة براءة تسمى المقشقشة لأنها تقشقش، أي : تبرئ من النفاق، فيكون هذا مشتركا بين السور الثلاث، فيحتاج إلى التمييز.

1- سورة التوبة 1.

2- صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب التفسير، باب باب تفسير سورة الحشر، 4/ 1852.

3- المستدرك، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، 1411هـ- 1990م، 361/2، والحديث قال الحاكم: صحيح ووافقه الذهبي.

السادس: الحافرة

كأنّها حفرت عمّا في قلوب المنافقين من النفاق، فأظهرته للمسلمين.[1]

السابع: المثيرة

قال قتادة في قوله : قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون: كانت هذه السورة تسمى : الفاضحة – فاضحة المنافقين – وكان يقال لها : المثيرة – إنبات بمثالبهم وعوراتهم.[2]

الثامن: المنقِّرة

لأنّها نقّرت عمّا في قلوب المشركين، يعني من نوايا الغدر بالمسلمين والتمالي على نقض العهد.[3]

التاسع: المبعثِرة

لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين، أي أخرجتها من مكانها، أو بعثرت مساوئ المنافقين وأسرارهم.[4]

العاشر: سورة العذاب

لأنها تتحدث عن عذاب الله للكافرين والمنافقين[5]

---

1 – التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، 1997 م، 96/10.

2 – تفسير ابن أبي حاتم، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق : أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، 1829/6.

3– التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، 96/10.

4– المرجع السابق 96/10.

5– المرجع السابق 96/10.

سبب نزول سورة التوبة

وهذه السورة آخر السور نزولا عند الجميع، نزلت بعد سورة الفتح، وروي : أنها نزلت في أول شوال سنة تسع.[1]وسبب نزول هذه السورة أن العرب أخذت تنقض عهودا بنتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره الله تعالى بالقاء عهودهم إليهم فأنزل براءة في سنة تسع.

قال ابن هشام: ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد، الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم: أن لا يصد عن البيت أحد جاءه، ولا يخاف أحد في الشهر الحرام. وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من أهل الشرك، وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص، إلى آجال مسماة، فنزلت فيه .... فقال عز وجل: براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين أي لأهل العهد العام من أهل الشرك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، واعلموا أنكم غير معجزي الله، وأن الله مخزي الكافرين[2].

البراءة إلى الكفار من العهود، وسبب هذا الإعلام:

فبرئ الله تعالى ورسوله بهذه الآية إلى الكفار من تلك العهود التي كانت ونقضها الكفار، وهذه الآية حكم من الله عز وجل بنقض العهود والموادعات التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين طوائف المشركين الذين ظهر منهم أو تحسس من جهتهم نفض.[3]

فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ يعني اذهبوا فيها كيف شئتم وليس ذلك من باب الأمر بل المقصود الإباحة والإطلاق والإعلام بحصول الأمان وإزالة الخوف يعني أنتم آمنون من القتل والقتال في هذه المدة.

1- تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، م 489هـ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن – الرياض، 1418هـ- 1997م، 284/2.

2 – سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م، 2/ 543، 544.

3 – المحرر الوجيز، ابن عطية الغرناطي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1413هـ. 1993م، الطبعة : الأولى، 3/ 4.

والمقصود من هذا الإعلام أمور؛

الأول: أن يتفكروا لأنفسهم ويحتاطوا في هذا الأمر ويعلموا أنه ليس لهم بعد هذه المدة إلا أحد أمور ثلاثة؛ إما الإسلام أو قبول الجزية أو السيف، فيصير ذلك حاملاً لهم على قبول الإسلام ظاهراً.

والثاني: لئلا ينسب المسلمون إلى نكث العهد.

والثالث: أراد الله أن يعم جميع المشركين بالجهاد فعم الكل بالبراءة وأجلهم أربعة أشهر وذلك لقوة الإسلام وتخويف الكفار ولا يصح ذلك إلا بنقض العهود.

والرابع أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يحج في السنة الآتية فأمر بإظهار هذه البراءة لئلا يشاهد العراة.[1]

فضائل سورة التوبة

سورة التوبة، المعروفة أيضًا بسورة براءة، لها فضائل عظيمة في الإسلام. تُعتبر من السور المدنية التي نزلت في المدينة المنورة، وسورة التوبة من أعظم سور القرآن ومن أطول سوره، وقد وردت فضائل متعددة حول قراءتها وحفظها وتعلمها، من هذه الفضائل:

1- من حفظها وتعلّمها فهو عالم:

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ"[2]

---

1 -مفاتيح الغيب، الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000م، الطبعة: الأولى، 15/ 175.

2 - مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – القاهرة، بدون سنة الطبع، 72/6، وقال الشيخ شعيب: "إسناده حسن"، انظر: حاشية مسند أحمد، المحقق: الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م، 501/40.

والحَبْر: العالم، وجمعه: أَحْبَار[1]

والمراد من السبع الطوال كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال والتوبة[2]

والمراد من أخذها حفظها وتعلمها والمواظبة على تلاوتها والتدبر في معانيها والعمل بما فيها[3]

2- من السور التي أعطيت للنبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة:

ورد في فضل هذه السورة التي من بين السور الطوال أنها أعطيت للنبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة، وهذا فضل عطيم لهذه السورة وغيرها من الطوال.

فعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئيين ومكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل[4]

3- أثر قرأة سورة التوبة والسبع الطوال:

قراءة سورة التوبة والسبع الطوال في الصلاة تعتبر من السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

عن أنس رضي الله عنه قال : وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة شيئا، فلما أصبح قيل: يا رسول الله! إن أثر الوجع عليك يتبين قال : إني إنما على ما ترون بحمد الله قد قرأت السبع الطوال[5]

---

1 - المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 215.

2- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، 10/ 54.

3- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م، 1461/4.

4- مسند أحمد، للإمام أحمد، وقال الشيخ الأرنؤوط: "إسناده حسن"، 188/28، وشعب الإيمان، الإمام البيهقي، أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م، 71/4.

5 - المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، 1411 – 1990، 1/ 451، وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح.

4- تأكيد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعليم سورة التوبة:

إن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أمير المؤمنين كان يرسل الرسائل إلى ولاته في الأمصار يقول فيها: تعلموا سورة براءة يعني سورة التوبة تعلموا سورة براءة وعلموا نسائكم سورة النور[1].

فهذا من فضل سورة التوبة أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتعلموا هذه السورة العظيمة وإن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوصي ولاته ويوصي وزرائه بتعلم سورة براءة سورة التوبة هذا هو الفضل لهذه السورة المباركة.

وروى سعيد بن منصور عن أبي عطية الهمداني قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا سورة براءة، وعلموا نساءكم سورة النور وحلوهن الفضة[2].

5- فضل قرأة الآيتين الأخيرتين من التوبة:

قد ورد في فضل الآيتين الأخيرتين من هذه السورة رواه أبو داود موقوفا عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: من قال إذا أصبح وإذا أمسى، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات، كفاه الله ما أهمه صادقا كان بها أو كاذبا [3]

1- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ، 295/1.

2- سنن سعيد بن منصور، المحقق: د. سعد بن عبد الله آل حميد، دار العصيمي، الرياض، 1414هـ، الطبعة:الأولى، 230/5.

3- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، أبواب النوم، باب ما يقول: إذا أصبح، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 318/4، وقال الشيخ شعيب: رجاله ثقات، أنظر: حاشية زاد المعاد، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ /1994م، 343/2.

وروي هذا الحديث مرفوعا عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، سبع مرات، كفاه الله عز وجل همه من أمر الدنيا والآخرة "[1]

وأما قوله: حسبي الله ونعم الوكيل. فقد وردت في عدة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. منها ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال :كان آخر قول إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل [2]

1 – عمل اليوم والليلة، أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي»، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت، ص 67، وقال الشيخ الأرنؤوط: سنده صحيح، أنظر: حاشية زاد المعاد، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية، 343/2.

2 –صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب التفسير، باب: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، 4/ 1662.

المبحث الثالث: موضوعات سورة التوبة

قد اهتمت السورة الكريمة بأمور معينة واشتملت على موضوعات، من أهمها ما يأتى:

1- رسم منهج علاقات المسلمين مع غيرهم وأحكام القتال والمعاهدات

وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالاستقامة لهم في عهدهم، ما استقاموا لهم بترك نقض صلحهم، وترك مظاهرة عدوهم عليهم[1]

رسمت سورة البقرة منهج علاقات المسلمين مع مشركي العرب، ومع أهل الكتاب، ومع المنافقين، ومع غيرهم من الطوائف مع بيان الأسباب التي تدعو المسلمين إلى التزام هذا المنهاج[2]

نظّم الإسلام العلاقة مع المشركين داخل الدولة الإسلامية وخارجها على أساس العدل، والإحسان، والاخلاص والتسامح، بشرط عدم الاعتداء، كذلك، شدد الإسلام على أهمية الوفاء بالعهود مع غير المسلمين إذا التزموا بها، كما في قوله تعالى: **(فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)**[3]. وقد شكّلت هذه المبادئ إطارًا عامًا لتنظيم العلاقات الداخلية والخارجية، سواء في عهد النبي ﷺ أو من بعده، حتى بعد انقطاع الوحي، لتكون مرجعًا دائمًا للمسلمين في بناء مجتمع متماسك.[4]

1- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، المحقق : هشام سمير البخاري، الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، 1423 هـ/ 2003 م، 14/ 103.

2- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 179/6.

3- سورة التوبة:7

4- منهج القرآن في إصلاح المجتمع، محمد السيد يوسف، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، 2004م، ص 212-224 اختصارا.

فهي في أولها تعلن براءة الله ورسوله من المشركين بسبب خيانتهم، وتمنحهم الأمان لمدة أربعة أشهر، فما أقاموا على الوفاء بعهدكم فأقيموا لهم على مثل ذلك، فلم يستقيموا فضرب لهم أجلا أربعة أشهر، فأما من لا عهد له فقاتلوه حيث وجدتموه إلا أن يتوب[1]

2- الأمر بمباينة الكفار والبراءة منهم:

قال تعالى: (**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ**) [2] أمر الله تعالى بمباينة الكفار به، وإن كانوا آباء أو أبناء، ونهى عن موالاتهم إذا اختاروا الكفر على الإيمان[3]

ثم توعد جل جلاله من آثر أهله وقرابته وعشيرته، أو آثر الأزواج والأولاد والأموال والتجارة والمسكن على حب الله ورسوله والجهاد في سبيله أن ينتظر ما يحل به من العقاب والنكال. فلا ولاء إلا لله ولرسوله وللمؤمنين. ولا شئ مقدم على حب الله والرسول وحب الجهاد.[4]

3- تحديد أساس الدولة الإسلامية ومعالم المجتمع الإسلامى

ترسم هذه السورة الطريق الذي يجب على المسلمين أن يتخذوه أساسا لدولتهم، ومنهاجا لحياتهم، حتى تستمر عزتهم، وتبقى كلمتهم عالية قوية بعد أن فتح الله لهم مكة وأذل الشرك وأهله، كما حددت السورة هذه المعالم بعد أن تم فتح مكة، وبعد أن دخل الناس في دين الله أفواجا، فسياق السورة يرسم صورة كاملة للمجتمع المسلم في فترة ما بعد الفتح، ويصف تكوينه العضوى.[5]

---

1 - الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، 78/8.

2- سورة التوبة: 32

3-انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 4/ 121.

4- الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ)، دار السلام – القاهرة، الطبعة السادسة، 1424 هـ (4/ 2222).

5 - في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة السابعة عشر - 1412 هـ، 1570/3.

وأثنت على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ووعدتهم بالفوز العظيم. حيث قال تعالى: (**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**).[1]

4- توبته تعالى على النبي وعلى خيار أصحابه المؤمنين

تاب الله بمعنى تجاوز وصفح عن النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار، ومعنى توبته على النبي صلى الله عليه وسلم: عدم مؤاخذته بإذنه للمنافقين بالتخلف في غزوة تبوك، وأما معنى: توبة الله على المهاجرين والأنصار، فلأجل ما وقع في قلوبهم من الميل إلى القعود عن غزوة تبوك لأنها كانت في وقت شديد وربما وقع في قلوب بعضهم أنا لا نقدر على قتال الروم وكيف لنا بالخلاص منهم فتاب الله عليهم وعفا عنهم ما وقع في قلوبهم من هذه الخواطر والوساوس النفسانية.[2]

وهذا منتهى التطهير والتزكية لهم من ربهم عز وجل في إثر غزوة تبوك التي أرهقوا فيها أشد العسر، وقاسوا أعظم الجهد، من الجوع والظمأ والنصب، ومفارقة موسم الرطب، في شدة الحر، وقلة الزاد والظهر، فكان لا بد أن يعرض لهم بعض الهفوات الجديرة برأفة الله ورحمته في جانب تلك الحسنات، التي أشير إلى مضاعفة أجرها فيما يلي الإخبار بالتوبة عليهم من الآيات.[3]

---

1 - سورة التوبة: 100.

2- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ (2/ 414).

3- تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م، (11/ 89)

5- بيان الأسماء والصفات الإلهية والإضافات إليه تعالى

في هذه السورة من أسماء الله الحسنى وصفاته العلى: الغفور الرحيم، الرءوف الرحيم، العليم الحكيم، العزيز الحكيم، السميع العليم، عالم الغيب والشهادة. ومنها المكرر مرتين وثلاثا أو أكثر، وكل منها موضوع في موضعه المناسب لمعناه في السياق أو الآية. وأما الفائدة العامة لذكر أسماء الله تعالى وصفاته وتكرارها في المواضع المختلفة فهي تذكير تالي القرآن وسامعه المرة بعد المرة بربه وخالقه وما هو متصف به من صفات الكمال الذي يثمر له زيادة تعظيمه وحبه والرجاء في رحمته وإحسانه، والخوف من عقابه، لمن أعرض عن هداية كتابه، أو خالف حكمته وسننه في خلقه، وهذا أعلى مقاصد القرآن، في إكمال الإيمان، وإعلاء شأن الإنسان.[1]

6- تذكير المؤمنين بنعم الله عليهم:

ثم أخذت السورة الكريمة في تذكير المؤمنين بألوان من نعم الله عليهم، حيث نصرهم سبحانه على أعدائهم في مواطن كثيرة، وحيث أيدهم بعونه بعد أن ضاقت عليهم الأرض بما رحبت. قال تعالى: **(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً، وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها، وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ).**[2]

1- المرجع السابق، 11/ 79.

2 - سورة التوبة: 25

يذكر تعالى للمؤمنين فضله عليهم وإحسانه لديهم في نصره إياهم في مواطن كثيرة من غزواتهم مع رسوله، وأن ذلك من عنده تعالى، وبتأييده وتقديره، لا بعَدَدهم ولا بعُدَدهم[1]

7- الترغيب في الهداية والترهيب من الضلالة :

قال تعالى: (فإن تبتم فهو خير لكم، وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله، وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) [2]

أي فإن تبتم، من كفركم، ورجعتم إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له، فالرجوع إلى ذلك خير لكم، من الإقامة على الشرك في الدنيا والآخرة، وإن أدبرتم عن الإيمان بالله وأبيتم إلا الإقامة على شرككم، فأيقنوا أنكم لا تُفِيتون الله بأنفسكم من أن يحلّ بكم عذابه الأليم وعقابه الشديد، على إقامتكم على الكفر[3]

وهذا الترهيب وذلك الترغيب في آية البراءة؛ يشيران إلى طبيعة المنهج الإسلامي . إنه منهج هداية قبل كل شيء . فهو يتيح للمشركين هذه المهلة للتروي والتدبر ، واختيار الطريق الأقوم؛ ويرغبهم في التوبة عن الشرك والرجوع إلى الله[4]

8- كشف ظواهر وأعراض نفسية سلبية:

تكشف السورة ظواهر وأعراض من الشح بالنفس والمال، ومن النفاق والضعف، والتردد في الواجبات والتكاليف، والخلط وعدم الوضوح في تصور العلاقات بين المعسكر الإسلامى

1-انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ - 1999 م، 4/ 102.

2- سورة التوبة: 3

3- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، 14/ 131.

4 - في ظلال القرآن، سيد قطب، 473/3.

والمعسكرات الأخرى، وإن سبب هذه الحالة هو دخول جماعات كثيرة متنوعة من الناس في الإسلام بعد الفتح، لم تتم تربيتها، ولم تنطبع بعد بالطابع الإسلامى الأصيل.[1]

9- بيان حال المتخلفين عن غزوة تبوك وحكمهم:

بين تعالى حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة رغبة عنها وتكذيبا وشكا، كما بيّن حال المذنبين الذين تأخروا عن الجهاد كسلا وميلا إلى الراحة، مع إيمانهم وتصديقهم بالحق[2] قال تعالى: (**وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ**).[3] يقول تعالى ذكره: ومن القوم الذين حول مدينتكم من الأعراب منافقون، ومن أهل مدينتكم أيضًا أمثالهم أقوامٌ منافقون[4]

وهكذا نرى السورة الكريمة قد وضحت الطوائف المتنوعة وخاصة المنافقين في المجتمع الإسلامى عند نزول هذه السورة.

10- بيان صفات المنافقين وأحوالهم:

فقد كشفت السورة الغطاء عن أوصاف المنافقين وأصنافهم، وقد أفاضت السورة في الحديث عن ذلك إفاضة لا توجد في غيرها من سور القرآن الكريم. ولما ذكر الله أحوال المنافقين بالمدينة ذكر من كان خارجا منها ونائيا من الأعراب؛ فقال كفرهم أشد. وقد وصفهم الله تعالى بأوصاف منها:

---

1 - في ظلال القرآن، سيد قطب، 570/3

2 - تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 206/4.

3- سورة التوبة 101، 102

4- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، 14/ 441.

أحدها: شدة الكفر والنفاق. أن الأعراب سكان البادية أشد كفرا ونفاقا من كفار الحضر ومنافقيهم.

والثاني : بأنه يتخذ ما ينفق مغرما وذلك لأنه لا يؤمن بالثواب والعقاب الأخروي.

الثالث: وإنهم أجدر أي أخلق وأحق أي بأن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله أي من الأحكام والسنن وذلك لبعدهم عن الاتصال بأهل الحاضرة.

الرابع: انتظار الدوائر والفرص بالمسلمين[1]

11- عرض الأحكام وفوائد الزكاة وإصلاح الإسلام المالي للبشر:

عرضت السورة لبيان كثير من الأحكام والإرشادات التي تحتاج إليها الدولة الناشئة، كحديثها عن مصارف الزكاة، وعن الجهاد وموجباته، وعن العهود وأحكامها، وعن الأشهر الحرم.[2]

في هذه السورة فوائد الزكاة المفروضة والصدقات وإصلاح الإسلام المالي للبشر وامتياز الإسلام بذلك على جميع الأديان، وفيه مقدمة في منافع المال وارتباط جميع مصالح البشر الدنيوية والدينية به وشأنهم في حبه وكسبه وإنفاقه وإمساكه، وإرشاد الدين فيه، وكون الإسلام وسطا، وتلخيص الإصلاح الإسلامي المالي.[3]

---

1 -أنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 231/8، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، 1424هـ/2003م (2/ 417).

2 -التفسير الوسيط للقرآن الكريم، 193/6

3 - تفسير القرآن الحكيم ، محمد رشيد رضا، 100/11

بيان أوصاف المؤمنين وما أعدّ لهم:

قال تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)[1]

لما وصف الله المنافقين بالصفات الذميمة والأعمال الخبيثة، وذكر بعده من أنواع الوعيد لهم في الدنيا والآخرة، عقبه بذكر أوصاف المؤمنين وأعمالهم الحسنة، وما أعد لهم من أنواع الكرامات والخيرات في الدنيا والآخرة[2]

1 – سورة التوبة: 71.

2 – أنظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 206/4، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (2/ 382).

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة التوبة وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التطبيقات النظرية في سورة التوبة

المبحث الثاني: التطبيقات العملية في سورة التوبة

المبحث الثالث: التطبيقات التقنية في سورة التوبة

المبحث الأول

التطبيقات النظرية في سورة توبة

سورة التوبة من آية 1 إلى 10

قال تعالى: (بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ، فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ، وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ، كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ، اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ)[1]

[1] -سورة التوبة: 1-10

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	**الداعي**	الله ورسوله ﷺ هما الداعيان الأساسيان	إعلان البراءة من المشركين في الآية(**بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ**)[1] الحديث: بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً [2]
2	**المدعو**	المشركون الذين نقضوا العهود	قال تعالى: ﴿**فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**﴾ [3] المهلة التي تعطيهم فرصة للكفارة والعودة إلى الحق
3	**أسلوب الدعوة**	1- الأسلوب العاطفي 2-أسلوب التنبيه للمصرين	منح فرصة أربعة أشهر هذا يدل على الدعوة إلى الله بالحكمة والتدريج ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ**﴾[4] قال تعالى: ﴿**وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾[5] قال ابن عباس رضي الله عنهما: "حدّ الله للذين عاهدوا رسوله أربعة أشهر، يسيحون في الأرض حيثما شاءوا"[6]

1- سورة التوبة: 1

2- صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل 3/ 1272.

3- سورة التوبة: 2

4- النحل: 125

5- سورة التوبة:3

6-انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 4/ 102.

			وقال تعالى: (**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**)[1] قال تعالى: (**اُدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ**)[2] قال رسول اللهﷺ: (**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**)[3]
4	**وسيلة الدعوة**	القول الصريح المباشر	قال تعالى: (**إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ**)[4]
5	**الهدف الدعوي**	1-تحقيق التوحيد والإخلاص في العبادة 2- بناء المجتمع القائم على قيم الوحي الإلهي	قال تعالى: (**فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**)[5] قال رسول اللهﷺ: (**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**)[6] قال تعالى: (**إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ**

1- سورة البقرة: 256

2- سورة النحل: 125

3 - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، 2004/4.

4- سورة التوبة: 4

5- سورة التوبة: 3

6- مسند الشهاب للقضاعي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ، 1407 – 1986م، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، 192/2، والسنن الكبرى، للبيهقي، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1424هـ- 2003 م 323/10، وقال الشيخ الأرنؤوط: حديث صحيح، أنظر: حاشية المسند 513/14.

			يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ) [1]
6	**القاعدة الدعوية**	1- ما على الرسول إلا البلاغ 2- التزام الصدق في التعامل حتى مع الإعداء	قال تعالى: **(فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ)** [2] أي: لا يعلمون دين الله تعالى وتوحيده فهم محتاجون إلى سماع كلام الله[3] قال تعالى: **(فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ)** [4] قال رسول اللهﷺ: **(إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ)**[5]
7	**المصلحة الدعوية**	1- التأجيل للمشركين أن يتفكروا، ويعلموا أنه ليس لهم بعد هذه المدة إلا الإسلام أو القتل 2- حماية المجتمع المسلم من الغدر	قال تعالى: **﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾**[6] قال تعالى: **﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾**[7]
8	**الأثر الدعوي**	تصحيح العقيدة والتوحيد وإدخال الناس إلى الجنة	قال تعالى: **(فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ)**[8]

1- سورة التوبة: 4

2- سورة التوبة: 6

3- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ، 1417 هـ- 1997 م، 14/4.

4- سورة التوبة: 7

5 - صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب قول الله تعالى: وكونوا مع الصدقين (8/ 25.

6- سورة التوبة:3

7- سورة التوبة: 8

			الإسلام حريص على كل قلب بشري أن يهتدي؛ وأن المشركين الذين يطلبون الجوار والأمان يجب أن يعطوا لعلّ قلوبهم أن تتفتح وتستجيب[1] قال رسول الله ﷺ: **(من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله، دخل الجنة)**[2]
9	**المقصد الدعوي**	التوبة إلى الله والرجوع إلى التوحيد الذي فيه خير	قال تعالى: **(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ)**[3] وهذا يدل على أن المقصود من شرع القتل قبول الدين والإقرار بالتوحيد[4]
10	**منهج الدعوة**	منهج أهل السنة والجماعة	
11	**مصدر الدعوة**	القرآن الكريم	قال تعالى: **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**[5]

سورة التوبة من آية 11 إلى 20

قال تعالى: **(فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ، وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ**

8- سورة التوبة: 5

1- في ظلال القرآن، سيد قطب، 3/ 477.

2- صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة، 55/1.

3- سورة التوبة: 6

4- مفاتيح الغيب، الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000 م، 15/ 181.

5- سورة التوبة: 6

إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ، أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡما نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ، قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ، وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ، مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ، إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ، أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ، ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ)[1]

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	الله ورسوله ﷺ هما الداعيان إلى الهداية والإيمان والجهاد والفوز والرضوان	قال تعالى: **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ)**[2] **يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيم مُّقِيمٌ**[3]
2	المدعو	المشركون الذين نقضوا العهود	قال تعالى: **(وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ**

1- سورة التوبة: 11-20

2- سورة التوبة: 20

3- سورة التوبة: 11

			ٱلۡكُفۡرِ)[1]
3	**موضوع الدعوة**	التوجيه للمشركين الماكرين بالرجوع، أو القتال والجهاد عند الضرورة لحماية الدين	قال تعالى: (**فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ...وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ**)[2]
4	**أسلوب الدعوة**	1- الإنذار الحاسم بعد النكث بالعهود 2-اللين مع من يرجى هدايته	**وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ**)[3] قال تعالى: (**فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ**)[4]
5	**وسيلة الدعوة**	1- القول الصريح المباشر 2-الجهاد في سبيل الله وسيلة لتحقيق السيادة للدين	قال تعالى: (**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ**)[5] قال رسول اللهﷺ: (**أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللَّه وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ...**)[6]

1- سورة التوبة: 12

2- سورة التوبة: 11

3- سورة التوبة: 11

4- سورة التوبة: 11

5- سورة البقرة: 193

6- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب { فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، 17/1، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله 53/1.

6	**الهدف الدعوي**	1-تهدف إلى توحيد الناس تحت رأية الإسلام وإعلاء كلمة الله 2-التوبة إصلاح النفس وتحقيق النصر على الأعداء	قال تعالى: **(قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ...وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ)**[1] قال تعالى: **(فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ)**[2] قال رسول اللهﷺ: **(مَنْ تابَ قبلَ أنْ تطْلُعَ الشمسُ مِنْ مَغْرِبِها ، تابَ اللهُ عليْهِ)**[3]
7	**القاعدة الدعوية**	1- الصدق في القول والعمل 2- الوضوح في التعامل مع الكفر	قال تعالى: ﴿**فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ**﴾[4]
8	**المصلحة الدعوية**	الترغيب على الجهاد والصدق في التوبة	قال تعالى:**(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)**[5] قال رسول اللهﷺ: **(مَن ماتَ ولم يغزُ ولم يحدِّث نَفسَهُ بالغَزوِ ماتَ علَى شُعبةٍ من نفاقٍ)**[6]
9	**المقصد الدعوي**	1-إصلاح المجتمع والتقوى والصدق وإصلاح النفس 2- إقامة التوحيد والعدل	قال تعالى: **(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً)**[7]

1- سورة التوبة: 14

2- سورة التوبة: 11

3- صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، (4/ 2075)

4- سورة التوبة: 12

5- سورة البقرة: 222

6 - صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ذم من مات، ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو (3/ 1517).

7- سورة النحل: 97

		الذي هو جوهر الدعوة	
10	**منهج الدعوة**	أهل السنة والجماعة	
11	**مصدر الدعوة**	القرآن الكريم	**وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**[2]

سورة التوبة من آية 21 إلى 30

قال تعالى: (**يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيم مُّقِيمٌ، خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيم، يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ، قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَة تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ، لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ، ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ، ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُور رَّحِيم، يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَس فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَة فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيم، قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ، وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ**

[2]- سورة التوبة: 11

ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ.[1]

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	**الداعي الأول:** الله سبحانه وتعالى، الذي يدعو عباده إلى الإيمان ويحفزهم بوعد الرحمة والرضوان والجنة. **الداعي الثاني:** الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، الذي كُلّف بتبليغ رسالة الله بأساليب الدعوة المتنوعة بين البشارة والإنذار.	قوله تعالى:(**يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ**)[2] يتضح من الآية أن الدعوة الإلهية قائمة على الترغيب والتشجيع للمؤمنين الثابتين. قال رسول اللهﷺ: (**إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومًا فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء...**)[3]. يعكس هذا الحديث دور الرسول في الدعوة وتحذير الناس من عواقب الإعراض.
2	المدعو	**فئات المدعوين** 1-المؤمنون المخلصون الذين ثبتوا على الإيمان وعملوا الصالحات 2-المنافقون الذين يظهرون الإيمان بألسنتهم، بينما قلوبهم	قال تعالى: (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ**)[4] قال تعالى: (**قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ**

[1] - سورة التوبة: 21-30

[2]- سورة التوبة: 21

[3] - صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم 2654/6.

[4]- سورة التوبة: 20

		ملأى بالكفر والخداع 3-الكافرون والمشركون الذين يُدعون إلى التوحيد ونبذ الشرك.	**وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ)**[2]
3	**موضوع الدعوة**	**1-الإيمان بالله واليوم الآخر:** التوحيد واليقين بالبعث والحساب **2-الجهاد في سبيل الله:** كوسيلة لتحقيق النصر ونشر الإسلام. **3-نبذ الكفر والمعتقدات الباطلة:** الدعوة إلى ترك عبادة غير الله.	قال تعالى: **(فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ)**[3]
4	**أسلوب الدعوة**	**1-البشارة للمؤمنين:** التشجيع على الثبات والإخلاص بوعد الرحمة والنعيم الدائم. **2-الإنذار للأعداء:** التحذير من عذاب الله للمنافقين والكافرين. **3-الحزم في التعامل مع**	قال تعالى: **(يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٞ)**[4] قال تعالى: **(فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ)**[5] قال تعالى: **(قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ**

[2]- سورة التوبة: 29

[3] - سورة التوبة: 11

[4]- سورة التوبة: 21

[5]- سورة التوبة: 34

		المنافقين والكفار: استخدام القوة عند الحاجة خصوصًا مع الذين يحاربون الدين	**وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ)**[3]
5	**وسيلة الدعوة**	**1–الوسائل الروحية:** الاعتماد على البشارة والإنذار لترقيق القلوب ودفعها للإيمان. **2–الوسائل العملية:** الجهاد بالنفس والمال لنصرة الدين ونشره.	قال تعالى: **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ)**[4]
6	**الهدف الدعوي**	**1– إقامة التوحيد في الأرض:** إفراد الله بالعبادة **2– الفوز بالجنة ورضا الله:** إعلاء شأن المؤمنين. **3–تطهير الأرض من الشرك:** إزالة الفتن العقائدية والاجتماعية	قال تعالى: **(هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ)**[5] هذه السورة تستهدف أمرين أساسيين واضحين: أن تقرر في ضمير المسلم أن دينه هو المنهج الإلهي للبشرية في صورته الأخيرة، وأن يظهره على الدين كله في الأرض[6]
7	**القاعدة الدعوية**	أساس المولاة العقيدة دون القرابة والعشيرة	قال تعالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ)** [7]

3- سورة التوبة: 29

4- سورة التوبة: 20

5- سورة التوبة: 33

6- في ظلال القرآن، سيد قطب 7/ 187.

7- سورة التوبة: 32

			أمر الله تعالى بمباينة الكفار به، وإن كانوا آباء أو أبناء، ونهى عن موالاتهم إذا اختاروا الكفر على الإيمان[2]
8	**المقصد الدعوي**	**1-تحقيق رضا الله:** كغاية عظمى **2-بناء مجتمع قائم على العدل والإيمان:** توحيد الأمة تحت رأية الإسلام.	قال تعالى: **(يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيم مُّقِيمٌ)**[3]
9	**الأثر الدعوي**	**1-تعزيز الإيمان في قلوب المؤمنين:** بالثبات على الحق. **2-إظهار الدين كقوة ورحمة:** الإسلام هو دين العدل والسلام. **3-إضعاف شوكة الكافرين والمنافقين:** بما يحقق الأمن للمسلمين	قال تعالى: **(ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودا لَّمْ تَرَوْهَا)** [4] قال تعالى: **(وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا)**[5]
10	**منهج الدعوة**	1-أهل السنة والجماعة **2-الجمع بين الترغيب والترهيب:** لتحفيز القلوب وتحذيرها. **التدرج في الدعوة:** بدءًا	**عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فليكن**

2-انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 4/ 121.

3- سورة التوبة: 21

4- سورة التوبة: 26

5 - سورة مريم: 76

		بالعقيدة ثم العمل.	**أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله.**[1]
11	**مصدر الدعوة**	– **القرآن الكريم:** المرجع الأول للدعوة. – **السنة النبوية:** الشرح العملي للدعوة.	قال تعالى: **(وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ...)**[2] **(تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وسنتي)**[3]

سورة التوبة من آية 31 إلى 40

قال تعالى: **(ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰها وَٰحِداۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ، يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ، هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ، ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيم، يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ، إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّة كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ، إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَة، فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَاما وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَاما لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ**

[1] – صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام 50/1.

[2]– سورة الأنعام: 92

[3] – الموطأ، الإمام مالك، كتاب القدر، باب النهى عن القول بالقدر، دار إحياء التراث العربي – مصر تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، بدون سنة النشر، 899/2.

سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ، يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ، إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيما وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ، إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.[1]

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	**الداعي الأول:** الله سبحانه وتعالى، الداعي الأعظم الذي يدعو عباده إلى التوحيد ورفض الشرك والطغيان. **الداعي الثاني:** النبيﷺ المبلغ عن الله والداعي إلى إخلاص العبادة لله وحده.	قوله تعالى(**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**)[2] قال رسول اللهﷺ: (**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**)[3].
2	المدعو	**المؤمنون:** لتعزيز إيمانهم ودعوتهم للاستقامة والجهاد في سبيل الله.	قال تعالى: (**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**)[4]

[1]- سورة التوبة: 31-40

[2]- سورة التوبة: 31

[3]- مسند الإمام أحمد 381/2، وقال الشيخ الأرنؤوط: حديث صحيح، حاشية المسند 513/14.

		المشركون: لتحذيرهم من الشرك، ودعوتهم إلى التوحيد. **المنافقون:** لتوبيخهم على النفاق وتحذيرهم من العذاب.	
3	**موضوع الدعوة**	**1-توحيد الله وإفراده بالعبادة:** ورفض عبادة الأحبار والرهبان **2-الجهاد في سبيل الله:** كوسيلة للدفاع عن الدين ونشر الحق	قال تعالى: **(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)**[2] قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ)**[3]
4	**أسلوب الدعوة**	**1-الترغيب:** بذكر رحمة الله وفضله على المؤمنين **2-الترهيب:** بتوضيح مصير المشركين والمنافقين.	قال تعالى: **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ)**[4] قال تعالى: **(وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ**[5]
5	**وسيلة الدعوة**	**القول الصريح المباشر**	قال رسول الله ﷺ: **(بلغوا عني ولو آية)**[6]
6	**الهدف الدعوي**	1-إعلاء كلمة الله وإحباط كلمة الذين كفروا	قال تعالى: **(وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ**

---

[4]- سورة التوبة: 32

[2]- سورة التوبة: 31

[3]- سورة التوبة: 123

[4]- سورة التوبة: 20

[5]- سورة التوبة: 40

[6]- صحيح البخاري، كتاب اللأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (3/ 1272)

		2-تحقيق النصر للمؤمنين وإقامة دين الله في الأرض.	**حَكِيمٌ)** [1] أي أذلها الله تعالى وأبطلها، وكل مقهور ومغلوب فهو أسفل وإنّ أمر المشركين كان بمظنّة القوة والشدّة، ولكنّهم لما شاقوا الله ورسوله خذلهم الله[2] قال تعالى: **(وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ)** [3]
7	**القاعدة الدعوية**	1-الاعتماد على الله وحده مع الأخذ بالأسباب. 2-النصر بيد الله، وليس بالقوة البشرية فقط.	**(وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ)** [4] قال تعالى: **(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ)**[5]
8	**مقصد الدعوة**	1-إقامة الدين وإعلاء كلمته 2-تحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع الإسلامي.	قال تعالى: **هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ)** [6]
9	**الأثر الدعوي**	1-تعزيز الإيمان في قلوب المؤمنين.	قال تعالى: **(فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ)**[7] وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى

[1]- سورة التوبة: 40

[2]-أنظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 2000 م، 261/14، والتحرير والتنوير لابن عاشور، 10/ 205.

[3]- سورة التوبة: 36

[4]- سورة التوبة: 36

[5]- سورة التوبة: 40

[6]- سورة التوبة: 33

[7]- سورة التوبة: 40

		2-دحر الكافرين والمنافقين وإضعاف شوكتهم.	قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال: «يا أبا بكر ما ظنك بإثنين الله ثالثهما»[2] قال تعالى: **(وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ)**[3]
10	**المصلحة الدعوية**	1-تحقيق رضا الله وإتمام نوره في الأرض. 2-توحيد صف المؤمنين ضد أعدائهم.	قال تعالى: **(وَيَأۡبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ)**[4]
11	**المنهج الدعوي**	1-أهل السنة والجماعة 2-الجمع بين الدعوة بالكلمة والعمل: عبر التبليغ والجهاد. 3-الجمع بين الترغيب والترهيب.	
12	**مصدر الدعوة**	**1-القرآن الكريم:** كمرجع أساسي. **2-السنة النبوية:** كبيان عملي للقرآن.	قال النبي ﷺ: **(تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وسنتي)** [5]

[2]- صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، 1854/4.

[3]- سورة التوبة: 40

[4]- سورة التوبة: 32

[5] - الموطأ، الإمام مالك، كتاب القدر، باب النهى عن القول بالقدر، 899/2.

سورة التوبة من آية 41 إلى 50

قال تعالى: (**ٱنفِرُواْ خِفَافا وَثِقَالا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ، لَوۡ كَانَ عَرَضا قَرِيبا وَسَفَرا قَاصِدا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ، عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ، لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ، إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ، وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّة وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ، لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ، لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ، وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ، إِن تُصِبۡكَ حَسَنَة تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَة يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ**)[1]

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			**الأدلة والشواهد والفوائد**
1	**الداعي**	**الداعي الأول:** الله تعالى يدعو المؤمنين من خلال الوحي بالنفير في سبيله.	قوله تعالى(**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**)[2]

[1]- سورة التوبة: 41-50

[2] - سورة التوبة: 41

		الداعي الثاني: النبيﷺ يبلغ هذه الدعوة ويوضح تفاصيلها.	قال رسول اللهﷺ: **(من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيًا في أهله بخير فقد غزا)**[2].
2	**المدعو**	**المؤمنون:** الذين أمرهم الله بالنفير والجهاد بمالهم وأنفسهم. **المنافقون:** الذين حاولوا التهرب من المشاركة، كما ورد في وصفهم في هذه الآيات.	قال تعالى: **(لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)**[3]
3	**موضوع الدعوة**	الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، والابتعاد عن التخلف أو التهرب من أداء الواجبات الدينية.	قال تعالى: **(لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ)**[4] قال رسول اللهﷺ: **(لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها)**[5]
4	**أسلوب الدعوة**	**1-الترغيب:** بالتأكيد على الأجر والثواب للمجاهدين. **2-الترهيب:** بذكر العقوبات الأخروية	قال تعالى: **(وَإِن يُصِبْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ يَقُولُوا كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)**[6]

[2]- صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير، 1045/3، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، 1506/3.

[3]- سورة التوبة: 42

[4] سورة التوبة: 44

5- صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الغدوة والروحة في سبيل الله، (3/ 1028)، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله تعالى، 1499/3.

6- سورة التوبة: 50

		للمتخاذلين والمنافقين	
5	**وسيلة الدعوة**	الجهاد العملي في سبيل الله.	قال تعالى: **(انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)**[2]
6	**الهدف الدعوي**	1-نصرة الدين وإعلاء كلمة الله 2-اختبار صدق الإيمان.	قال تعالى: **(وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ)**[3]
7	**القاعدة الدعوية**	الجهاد فرض كفاية على الأمة، ويصبح فرض عين عند الحاجة	قال رسول اللهﷺ: **(إذا استنفرتم فانفروا)**[4]
8	**مقصد الدعوة**	تحقيق رضا الله ونيل الجنة	قال تعالى: **(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)**[5] قال رسول اللهﷺ: **(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)**[6]
9	**الأثر الدعوي**	1-تمكين المؤمنين في الأرض وزيادة ثباتهم. 2-كشف المنافقين وتعريتهم	قال رسول اللهﷺ: **(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا)**[7]
10	**المصلحة الدعوية**	1-إقامة مجتمع متماسك يدافع عن عقيدته.	

2- سورة التوبة: 41

3 - سورة التوبة: 46

4 - صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد والسير (3/ 1023)، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة، (2/ 986)

5- سورة التوبة: 46

6- صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، (3/ 1034)

7 - صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم، (2/ 863)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (4/ 1999)

		2-كشف المنافقين المتخاذلين عن أداء الواجبات	قال تعالى:(**لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا**)[1] أي: لو خرج هؤلاء المنافقون لم يزيدوكم بخروجهم فيكم إلا فسادًا وضرًّا[2]
11	**المنهج الدعوي**	1-أهل السنة والجماعة 2-التدرج في الدعوة: من الإيمان والتوحيد إلى التضحية بالنفس والمال.	قال تعالى: (**وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**)[3]
12	**مصدر الدعوة**	القرآن الكريم والسنة النبوية	قال تعالى: (**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**)[4] قال النبي ﷺ: (**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وسنتي**) [5]

سورة التوبة من آية 51 إلى 60

قال تعالى: (**قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ، قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَاب مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ، قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْها لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْما فَٰسِقِينَ، وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ، فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ**

1- سورة التوبة: 47

2- جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، 14/ 278.

3- سورة التوبة: 41

4- سورة الحشر: 7

5 – الموطأ، الإمام مالك، كتاب القدر، باب النهى عن القول بالقدر، 899/2.

أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ، وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡم يَفۡرَقُونَ، لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ، وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ، وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ، إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَة مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم)[1]

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	الداعي في هذه الآيات هو الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد ﷺ، حيث تتحدث الآيات عن مشيئة الله وقدره وتوجيهاته عبر رسوله.	قال تعالى: **(قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَا)**[2] هذه الآية تُظهر أن الله هو صاحب القدرة المطلقة على ما يحدث للمؤمنين.
2	المدعو	المنافقون في المجتمع الإسلامي، والذين يظهرون الإيمان ولكن قلوبهم ليست كذلك. يتصفون بالكفر والنفاق.	قال تعالى: **(إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمًا فَٰسِقِينَ.)**[3] تشير هذه الآية إلى أن المنافقين كانوا في حالة عصيان وفسق.

[1] – سورة التوبة: 51-60

[2] – سورة التوبة: 51

[3] – سورة التوبة: 42

3	**موضوع الدعوة**	التحذير من النفاق وتعليم أهمية الإيمان القلبي والتوكل على الله	قال تعالى: **(وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ)**[1] الآية تدعو المؤمنين إلى التوكل على الله وحده في كل أمورهم.
4	**أسلوب الدعوة**	أسلوب التحذير الشديد بالعواقب الوخيمة	قال تعالى: **(وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ)**[2] أي: ننتظر بكم إما أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا[3]
5	**وسيلة الدعوة**	القول الصريح المباشر	قال تعالى: **(إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ)**[4]
6	**الهدف الدعوي**	إصلاح المجتمع الإسلامي، وتصحيح السلوكيات	قال تعالى: **(إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ)**[5] الآية تشجع على الرغبة في مرضاة الله.
7	**القاعدة الدعوية**	1-الرضا بقضاء الله وقدره والتسليم لتدبير الله تعالى 2-**الإيمان لا يتحقق إلا بالعمل الصادق والطاعة لله**	قال تعالى: **(قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا)**[6] تدبير الله تعالى لأوليائه خير تدبير، فلذا وجب الرضا بقضاء الله وقدره والتسليم به[7]

[1] - سورة التوبة: 51

[2]- سورة التوبة: 52

3-انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 4/ 102.

[4] - سورة التوبة: 55

[5]- سورة التوبة: 59

[6] - سورة التوبة: 51

[7]- أيسر التفاسير لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، 1424هـ/2003م، 2/ 377.

			قال تعالى: (**وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ**)[1] فالعبادة يجب أن تكون بنية خالصة.
8	**مقصد الدعوة**	تهذيب النفوس وتطهير القلوب من النفاق، والتأكيد على الإيمان الخالص.	قال تعالى: (**حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ**)[2] دعوة للرجوع إلى الله وطلب العون منه.
9	**الأثر الدعوي**	الأثر الذي يمكن أن يتحقق من هذه الدعوة هي التقوى والنية الصادقة	قال تعالى: (**وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ**)[3] يظهر هنا الأثر السلبي للمنافقين الذين لا يقبلون الصدقات برغبة. قال رسول اللهﷺ: (**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**)[4]
10	**المصلحة الدعوية**	تحقيق الوحدة والأخوة بين المسلمين من خلال توجيههم نحو الإيمان الطاهر والعمل الصالح، بعيدًا عن الكسل في العبادة أو النفاق	قال تعالى: (**إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا**)[5] هذه الآية تشير إلى مصارف الزكاة وتوجه الأمة لإعانة الفقراء والمساكين والمحتاجين.
11	**المنهج الدعوي**	1-أهل السنة والجماعة 2-التحذير والتوجيه للحق،	قال تعالى: (**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا**)[6] أي: لا تستحسن ما أعطيناهم، ولا تملّ

[1] -سورة التوبة:54

[2]- سورة التوبة: 59

[3]- سورة التوبة: 58

[4]- صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم 3/1.

[5]- سورة التوبة: 60

[6] - سورة التوبة: 55

		والاستدراج والإملاء.	إليه، فإنه استدراج[2]
12	**مصدر الدعوة**	القرآن الكريم، وهو الكتاب الذي يحتوي على كل ما يحتاجه المسلم من هداية ودعوة للخير.	قال تعالى: (**فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ**)[3]

سورة التوبة من آية 61 إلى 70

قال تعالى: (**وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ، أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ، يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ، وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ، لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ، ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ، وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ، كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ، أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ**

2 – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، 8/ 164.

3 – سورة التوبة: 60

وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ).[1]

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	الله ورسوله ﷺ	قال تعالى: **(وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ)**[2]
2	المدعو	1-المنافقون الذين يسيئون للنبي ﷺ يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر 2-المؤمنون المستهدفون بالتذكير والإرشاد	قال تعالى: **(وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ)**[3]
3	موضوع الدعوة	الإيمان بالله ورسوله، والابتعاد عن النفاق وأذية النبيﷺ	قال تعالى: **(يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ)**[4]
4	أسلوب الدعوة	النّذارة للمنافقين والكفّار. هذه الآية أشدّ وعيد لأهل النفاق والكفر[5] أسلوب الرأفة والرحمة للمؤمنين	**(وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا)**[6] **(وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ)**[7]

[1]- سورة التوبة: 61-70

[2]- سورة التوبة: 61

[3]- سورة التوبة: 61

[4]- سورة التوبة: 61

[5]- أيسر التفاسير للجزائري 393/2.

[6]- سورة التوبة: 68

[7]- سورة التوبة: 61

5	**وسيلة الدعوة**	التذكير بالقرآن الكريم وتبيين مآل المنافقين	قال تعالى: (**سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَذَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**)[1]
6	**الهدف الدعوي**	إصلاح النفوس، تقوية الإيمان، وحث الناس على ترك النفاق والتوبة إلى الله.	قال تعالى: (**فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ**)[2] يعني: إن تابوا من الشرك والنفاق يكون خيرا لهم من الإقامة عليه[3]
7	**القاعدة الدعوية**	الصبر على أذى المخالفين، مع الاستمرار في دعوتهم إلى الحق	قال تعالى: (**وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ**)[4]
8	**مقصد الدعوة**	حفظ عقيدة التوحيد ونشر القيم الإسلامية، مع التحذير من النفاق.	قال تعالى: (**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ**)[5]
9	**الأثر الدعوي**	تعزيز الإيمان عند المؤمنين، وكشف المنافقين وتبيين عواقب أفعالهم	قال تعالى: (**وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا**)[6] أي وعدهم بالعذاب على هذا الصنيع الذي ذكر عنهم[7]
10	**المصلحة الدعوية**	تحقيق التماسك في المجتمع	قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**)[8]

[1]- سورة التوبة: 61

[2]- سورة التوبة: 66

[3]- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي، 2/ 74.

[4]- سورة التوبة:61

5- سورة التوبة: 67

6- سورة التوبة: 68

7-انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 4/ 173.

8- سورة التوبة: 67

		الإسلامي ونبذ النفاق والكفر	
11	**المنهج الدعوي**	1- أهل السنة والجماعة 2-الجمع بين التبشير والإنذار، والتمييز بين المؤمنين والمنافقين في الخطاب.	قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ)**[2]
12	**مصدر الدعوة**	القرآن الكريم، وأفعال النبي ﷺ وأقواله.	قال تعالى: **(وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ)**[3]

سورة التوبة من آية 71 إلى 80

قال تعالى: **(وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم، وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰت تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَة فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ وَرِضْوَٰن مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ، يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيما فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيّ وَلَا نَصِير، وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ، فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ، فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ، أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ، ٱلَّذِينَ**

2- سورة التوبة: 73

3- سورة التوبة: 61

يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ، ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ)[1]

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	**الداعي الأول:** الله سبحانه وتعالى الذي يخاطب المؤمنين من خلال القرآن الكريم ويوجههم لأداء واجباتهم **الداعي الثاني:** النبي محمدﷺ باعتباره المبلغ عن الله والموجه لأمته	قال تعالى: **(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)**[2] قال تعالى: **(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)**[3] قال النبيﷺ: **(كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته**[4]**)**
2	المدعو	**1-المؤمنون والمؤمنات:** الذين يدعون إلى الخير ويقيمون شعائر الدين. **2-المنافقون:** الذين	قال تعالى: **(يَعِدُهُمُ اللَّهُ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)**[5] قال تعالى: **(يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ)**[6]

[1] - سورة التوبة: 71-80

[2]- سورة التوبة: 61

[3] -سورة التوبة: 80

[4]- صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، (5/ 1995)

[5]- سورة التوبة:72

		يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر ويحاولون الإضرار بالمجتمع	قائله عبد الله بن أبي ابن سلول[3]
3	**موضوع الدعوة**	1-الحث على التعاون بين المؤمنين لتحقيق البر والتقوى. 2-التحذير من صفات المنافقين الذين يحاولون هدم الإسلام من الداخل.	قال تعالى: **(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)**[4] قال تعالى: **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ)**[5]
4	**أسلوب الدعوة**	1-أسلوب الترغيب: بذكر الأجر العظيم للمؤمنين. 2- أسلوب الترهيب: بالتحذير من عواقب النفاق.	قال تعالى: **(يَعِدُهُمُ اللَّهُ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)**[6] قال تعالى: **(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...**[7]**)**
5	**وسيلة الدعوة**	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وسيلة فعالة لحماية المجتمع الإسلامي من	قال النبيﷺ: **(من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه،**

[6]-سورة المنافقون:8

3- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، 14/ 395.

[4]- سورة التوبة:71

[5]- سورة التوبة:80

[6]- سورة التوبة:72

[7] - سورة التوبة: 80

		الانحراف.	**فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)**[1]
6	**الهدف الدعوي**	تقوية أواصر المجتمع الإسلامي وإبعاد المنافقين عن التأثير السلبي فيه.	قال تعالى: **(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...)**[2]
7	**القاعدة الدعوية**	العمل الجماعي بين المؤمنين، والابتعاد عن المنافقين.	قال النبي ﷺ: **(يد الله مع الجماعة)**[3]
8	**مقصد الدعوة**	إقامة الدين على أسس صحيحة ومجتمع متماسك.	قال تعالى: **(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)**[4]
9	**الأثر الدعوي**	1-تعزيز الروح الجماعية بين المؤمنين 2-كشف المنافقين للمجتمع وتحذير الناس منهم	**(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)**[5]
10	**المصلحة الدعوية**	1-حماية المجتمع من الفتن الناتجة عن النفاق. 2-تحقيق مجتمع قوي قائم على الإيمان والعمل الصالح.	
11	**المنهج الدعوي**	1-أهل السنة والجماعة	

[1]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، (1/ 69)، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، الناشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (2/ 1326).

[2]- سورة التوبة:71

[3]- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، المحقق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م، 4/ 35، وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

[4] -سورة التوبة: 67

[5]- سورة التوبة:71

		2-الجمع بين الترغيب والترهيب. 3-الوضوح في التحذير من المنافقين	
12	**مصدر الدعوة**	**القرآن الكريم:** المصدر الأول لتوجيه المؤمنين وتحذير المنافقين. **السنة النبوية:** المؤكدة على التعاون بين المؤمنين والتحذير من المنافقين	قال تعالى: **(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)**[1] قال النبي ﷺ: **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)**[2]

سورة التوبة من آية 81 إلى 90

قال تعالى: **(فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ، فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ، فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ، وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ، وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ، وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ، رَضُواْ بِأَن**

[1]- سورة التوبة: 71

[2] - صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (1/ 13)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب الدليل على أن من خصال الإيمان، 1219/3.

يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ، لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ، أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيم).[1]

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	**الداعي الأول:** الله سبحانه وتعالى من خلال الوحي، الذي يأمر بالعمل الصالح ويحذر من التخاذل **الداعي الثاني:** النبي محمدﷺ المبلّغ عن الله، والذي ينقل التعليمات الإلهية ويوجه الأمة.	قال تعالى: (**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**)[2] قال تعالى: (**يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ...**)[3] قال النبيﷺ: (**من مات ولم يغزُ، ولم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة من نفاق**) [4]
2	المدعو	**1-المؤمنون والمؤمنات:** الذين يدعون إلى الخير ويقيمون شعائر الدين. **2-المنافقون:** الذين يظهرون	قال تعالى: (**يَعِدُهُمُ اللَّهُ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**)[5] قال تعالى: (**يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى**

[1]- سورة التوبة: 81-90

[2] -سورة التوبة:81

[3]- سورة التوبة: 94

[4] - صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ذم من مات، ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو (3/ 1517).

[5]- سورة التوبة:72

		الإسلام ويبطنون الكفر ويحاولون الإضرار بالمجتمع.	**الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ)**[2]
3	**موضوع الدعوة**	1-الحث على التعاون بين المؤمنين لتحقيق البر والتقوى. 2-التحذير من صفات المنافقين الذين يحاولون هدم الإسلام من الداخل.	قال تعالى: **(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)**[3] قال تعالى: **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ)**[4]
4	**أسلوب الدعوة**	1-الترغيب: بذكر الأجر العظيم للمؤمنين. 2-الترهيب: بالتحذير من عواقب النفاق.	قال تعالى: (..**وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)**[5] قال تعالى: **(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...**[6]**)**
5	**وسيلة الدعوة**	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وسيلة فعالة لحماية المجتمع الإسلامي من الانحراف.	قال النبيﷺ: **(من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)** [7]

[2]- سورة المنافقون:8

[3]- سورة التوبة:71

[4]- سورة التوبة:80

[5]- سورة التوبة: 88، 89

[6]- سورة التوبة: 80

[7]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، (1/ 69).

6	**الهدف الدعوي**	1-تقوية أواصر المجتمع الإسلامي 2-إبعاد المنافقين عن التأثير السلبي فيه.	قال تعالى: **(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...)**[1] قال تعالى: **(يَعِدُهُمُ اللَّهُ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**[2]**)**
7	**القاعدة الدعوية**	العمل الجماعي بين المؤمنين، والابتعاد عن المنافقين.	قال النبي ﷺ: **(يد الله مع الجماعة)** [3]
8	**مقصد الدعوة**	إقامة الدين على أسس صحيحة ومجتمع متماسك.	قال تعالى: **(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)**[4]
9	**الأثر الدعوي**	1-تعزيز الروح الجماعية بين المؤمنين. 2-كشف المنافقين للمجتمع وتحذير الناس منهم.	**وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ**[5]
10	**المصلحة الدعوية**	1-حماية المجتمع من الفتن الناتجة عن النفاق. 2-تحقيق مجتمع قوي قائم على الإيمان والعمل الصالح.	
11	**المنهج الدعوي**	1-أهل السنة والجماعة	

[1]- سورة التوبة:71

[2]- سورة التوبة: 72

[3]- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة 4/ 35، وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

[4] -سورة التوبة: 67

[5] -سورة التوبة: 85، 86

		2-الجمع بين الترغيب والترهيب. 3-الوضوح في التحذير من المنافقين.	
12	**مصدر الدعوة**	**القرآن الكريم:** المصدر الأول لتوجيه المؤمنين وتحذير المنافقين. **السنة النبوية:** المؤكدة على أهمية التعاون بين المؤمنين والتحذير من المنافقين.	قال تعالى: **(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)**[1] قال النبي ﷺ: **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** [2]

سورة التوبة من آية 91 إلى 100

قال تعالى: **(وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ، إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ، يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ، سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ، يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ، ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ، وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا**

[1] – سورة التوبة: 71

[2] – صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (1/ 13)، صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان، 1219/3.

وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم، وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَة لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيم، وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰن رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰت تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ.[1]

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	**الداعي الأول:** الله عز وجل الداعي الأكبر الذي ينادي عباده من خلال الوحي بأوامره وتوجيهاته **الداعي الثاني:** النبي محمد ﷺ الذي يبلغ رسالته ويعمل على توضيحها لأمته.	قال تعالى: **(لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)**[2]
2	المدعو	**1-المؤمنون المخلصون:** الذين يقدمون أنفسهم وأموالهم في سبيل الله. **2-الأعذار المقبولة:** مثل المرضى والضعفاء الذين رفع الله عنهم التكليف في ظروف معينة.	قال تعالى: **(وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)**[3]

[1]- سورة التوبة: 91 - 100

[2]- سورة التوبة:91

[3]- سورة التوبة:90

		3-المنافقون: الذين يظهرون الإيمان ولكن أفعالهم تدل على غير ذلك.	
3	**موضوع الدعوة**	1-شرح المواقف من الفئات المختلفة في الأمة الإسلامية، بما يشمل الصادقين، والمعذورين، والمنافقين. 2-الحث على الجهاد والإنفاق لمن يستطيع، وبيان أن الله يعذر من لديهم عوائق شرعية.	قال تعالى: **(وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ)** [2] قال تعالى: **(وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ)**[3]
4	**أسلوب الدعوة**	1-التحفيز والترغيب: بوعد المؤمنين الصادقين بالمغفرة والنعيم الأبدي. 2-التحذير والترهيب: من خلال إظهار عاقبة المنافقين الذين يتظاهرون بالإيمان ويخالفون أوامر الله.	قال تعالى:**(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)**[4] قال تعالى: (**وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)**[5]
5	**وسيلة الدعوة**	1-القول الصريح المباشر 2-التوجيه العملي: عبر	قال النبيﷺ: (**الدين النصيحة)**[6]

[2]- سورة التوبة:99

[3]- سورة التوبة:92

[4]- سورة التوبة:100

[5]- سورة التوبة: 93

[6]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: الدين النصحية لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، (1/ 30)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة 74/1.

		مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المؤمنين والمنافقين.	
6	**الهدف الدعوي**	1-فصل المؤمنين الصادقين عن المنافقين وتوضيح صفاتهم. 2-ترسيخ العدالة الإلهية من خلال رفع الحرج عن المعذورين ومحاسبة المنافقين على أفعالهم.	
7	**القاعدة الدعوية**	مراعاة أحوال الناس وتقدير ظروفهم.	قال النبي ﷺ: **(إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)**[2]
8	**مقصد الدعوة**	1-إرضاء الله ونيل جنته. 2-بناء مجتمع متين يقوم على أسس الإخلاص والوفاء لله ورسوله	قال تعالى: **(أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ)** [3] يخبر تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، ورضاهم عنه بما أعدّ لهم من جنات النعيم[4]
9	**الأثر الدعوي**	1-إرساء قيم العدل والصدق داخل المجتمع الإسلامي 2-تشجيع المؤمنين على الالتزام بالدين، وتحذيرهم من خطر النفاق.	قال تعالى: **وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ)**[5]

[2]- صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران والمجنون، (5/ 2017)

[3]- سورة التوبة:99

4-انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 4/ 203.

[5]- سورة التوبة:99

10	**المصلحة الدعوية**	1-الحفاظ على انسجام المجتمع الإسلامي عبر القضاء على الفتن الناجمة عن النفاق. 2-تعزيز مكانة الصادقين الذين بذلوا في سبيل الله دون تقصير.	قال تعالى: **(وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ)**[1]
11	**المنهج الدعوي**	1-أهل السنة والجماعة 2-الجمع بين الرحمة والحزم: الرحمة للمعذورين، والحزم تجاه المنافقين. 3-التوازن بين الترغيب والترهيب في أسلوب الدعوة.	
12	**مصدر الدعوة**	**القرآن الكريم**: المصدر الأول للتوجيه الإلهي. **السنة النبوية**:الإرشاد العملي لتطبيق الأحكام.	قال تعالى: **(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا)**[2]

سورة التوبة من آية 101 إلى 110

قال تعالى: **وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ، وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ،**

[1]-سورة التوبة: 100

[2]-سورة الحشر: 7

خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَة، تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَن لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ، وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ، وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم، وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدا ضِرَارا وَكُفۡرا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ، لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَداۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَال يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ، أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَار فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ، لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَة فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. [1]

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	**الداعي الأول:** الله سبحانه وتعالى مصدر الهداية والموجه الأعلى الذي يخاطب عباده لتوضيح حقائق الإيمان والتحذير من النفاق. **الداعي الثاني:** النبي محمد ﷺ المبلغ عن الله، يبين صفات المنافقين ويحث على التمسك	قال تعالى: (**وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ...**)[2]

[1] –سورة التوبة: 101-110

[2] –سورة التوبة:101

		بالطاعة والإيمان.	
2	**المدعو**	**1-المؤمنون:** للحث على الالتزام بالطاعة والابتعاد عن صفات المنافقين. **2-المنافقون:** لتحذيرهم من عاقبة أعمالهم. **3-الكافرون:** لتوضيح خطورة عدم الإيمان ودعوتهم للتوبة.	قال تعالى: (**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ...**)[2] قال تعالى: (**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَفِقُونَ..**)[3]
3	**موضوع الدعوة**	1-كشف حقيقة المنافقين وأعمالهم التخريبية في المجتمع الإسلامي. 2-التحذير من النفاق والدعوة إلى الإخلاص لله والعمل الجماعي.	قال تعالى: (**لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ...**)[4]
4	**أسلوب الدعوة**	1-الترغيب: بذكر فضل الإخلاص في العمل وإقامة المساجد على التقوى. 2-الترهيب: من عاقبة النفاق وأثره على الفرد والمجتمع.	قال تعالى:(**لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ**)[5] قال تعالى: (**وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**)[6]

[2] -سورة التوبة:107

[3]- سورة التوبة: 101

[4] -سورة التوبة:108

[5] -سورة التوبة:108

5	**وسيلة الدعوة**	1-القول الصريح المباشر: الذي يوضح صفات المنافقين ويكشف حقيقتهم. 2-العمل الدعوي للنبي صلى الله عليه وسلم: في تصحيح المفاهيم وتنبيه الأمة.	قال النبيﷺ: (**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**)[1]
6	**الهدف الدعوي**	1-بناء مجتمع قائم على التقوى والابتعاد عن النفاق. 2-توعية المسلمين بمخاطر النفاق على الأمة.	قال تعالى: **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**) [2]
7	**القاعدة الدعوية**	التفريق بين الحق والباطل وعدم التساهل مع مظاهر النفاق.	قال النبي ﷺ: (**إنما الأعمال بالنيات**) [3]
8	**مقصد الدعوة**	1-تعزيز الإخلاص والعمل لله وحده. 2-تأسيس مجتمع إسلامي متماسك يعمل على التقوى.	قال تعالى: (**فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**)[4] (**لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ**)[5]
9	**الأثر الدعوي**	الأثر يتمثل في تطهير النفوس	قال تعالى: (**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً**

[6]- سورة التوبة: 107

[1]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (1/ 21)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، 78/1.

[2] - سورة التوبة: 109

3- صحيح البخاري، كتاب بدئ الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم 3/1.

4 -سورة التوبة: 88

5 - سورة التوبة: 108

		وإعادة الحياة الروحية للمؤمنين، مما يساهم في تحسين المجتمع الإسلامي.	**تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)**[1] أي: تطهرهم من ذنوبهم، وتزكيهم أنت أيها الرسول بها بدعائك لهم وثنائك عليهم[2]
10	**المصلحة الدعوية**	1-حماية المجتمع الإسلامي من الانقسام والضعف بسبب النفاق. 2-تحقيق التماسك والتآخي بين المسلمين.	قال تعالى: **(وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ)**[3]
11	**المنهج الدعوي**	1-أهل السنة والجماعة 2-يعتمد على الشفافية في الاعتراف بالأخطاء، التوبة الصادقة، والعمل في الطاعات كالتطهير بالصلاة والصدقات.	قال تعالى: **(أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ...)**[4]
12	**مصدر الدعوة**	**القرآن الكريم:** كمرجع أولي للدعوة والإرشاد. **السنة النبوية:** كشرح عملي لتطبيق التعاليم الإسلامية.	قال النبي ﷺ:**(تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وسنتي)** [5]

1- سورة التوبة: 103

2- أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري، 2/ 421.

3-سورة التوبة: 100

4 -سورة التوبة: 109

5 - الموطأ، الإمام مالك، كتاب القدر، باب النهى عن القول بالقدر، 899/2.

سورة التوبة من آية 111 إلى 120

قال تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ، ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ، مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ، وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ، وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ، إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ، لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ، وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ، يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ، مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ.[1]

1 -سورة التوبة: 111-120

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	**الداعي الأول:** لله سبحانه وتعالى هو الداعي في هذه الآيات، حيث يدعو المؤمنين للقتال في سبيله والتضحية بأنفسهم وأموالهم، ويعدهم بالجنة كجزاء.	قال تعالى: **(إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ...)**[1] يخبر تعالى أنه عاوض عباده المؤمنين عن أنفسهم وأموالهم إذ بذلوها في سبيله بالجنة[2]
2	المدعو	**المؤمنون:** هم المدعوون، فقد اشترى الله أنفسهم وأموالهم في مقابل الجنة.	قال تعالى: **(إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم...)**[3]
3	موضوع الدعوة	الجهاد في سبيل الله، حيث يشارك المؤمنون في القتال، بعضهم يَقتل وبعضهم يُقتل، في سبيل الله.	قال تعالى: **(يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ...)**[4]
4	أسلوب الدعوة	أسلوب البشارة إذ يعد الله المؤمنين بالجائزة العظيمة، الجنة، في مقابل جهادهم وتضحياتهم.	قال تعالى:(**وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ...)**[5]
5	وسيلة الدعوة	القرآن الكريم هو الوسيلة الرئيسية لهذه الدعوة، حيث	قال تعالى:(**وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ...)**[6]

1- سورة التوبة:111

2-انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 4/ 218.

3- سورة التوبة:111

4- سورة التوبة:111

5- سورة التوبة:111

		يذكر أن هذا الوعد موجود في التوراة والإنجيل من قبل، مما يشير ويوضح أن الدعوة مستمرة عبر الرسالات السماوية	
6	**الهدف الدعوي**	ترسيخ إيمان المؤمنين بالله وتجسيد الإيمان عبر التضحية في سبيل الله، وبتحقيق ذلك، يحصل المؤمنون على الجنة.	قال تعالى:(**إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ...)**[2] عاوض الله المؤمنين عن أنفسهم وأموالهم بالجنة، وهذا من فضله وكرمه وإحسانه[3]
7	**القاعدة الدعوية**	هي الصدق والإخلاص في الإيمان، كما يظهر في الدعوة لاتباع الصادقين والابتعاد عن أولئك الذين يظهرون الإيمان ولكنهم منافقون.	قال تعالى: **(وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ)**[4] أي: وكونوا من الصادقين في نياتهم وأقوالهم وأعمالهم تكونوا مع الصادقين في الآخرة مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسائر النبيين والصديقين[5]
8	**المقصد الدعوة**	هو الوفاء بعهد الله ورسوله والتمسك بالدين، والعمل من أجل نشر القيم الإسلامية التي تشمل الجهاد والقيام بالفرائض الدينية.	قال تعالى: **(وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ)**[6]

6- سورة التوبة:111

2- سورة التوبة: 111

3-انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 4/ 218.

4 -سورة التوبة: 119

5- أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري، 2/ 377.

6 -سورة التوبة: 111

9	**الأثر الدعوي**	يظهر في تحقيق طاعة المؤمنين لله وتضحيهم من أجل تحقيق هدف الجهاد في سبيل الله.	قال تعالى: (**وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ**)[1]
10	**المصلحة الدعوية**	فوز المؤمنين بالجنة وتحقيق الطاعة لله في حياتهم، بما في ذلك الجهاد في سبيله والقيام بالواجبات.	قال تعالى: (**فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ**)[2] أي أظهروا السرور بذلك. والفوز العظيم: الظفر بالجنة والخلود فيها[3]
11	**المنهج الدعوي**	1-أهل السنة والجماعة 2-هو القيام بالعمل الصالح وفقًا لما يرضي الله، مثل الصلاة، الزكاة، الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	قال تعالى: (**ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ...**)[4]
12	**مصدر الدعوة**	**القرآن الكريم**: هو المصدر الرئيسي للدعوة، حيث يقدم التوجيهات والتعليمات الإلهية بشكل واضح.	قال تعالى: (**وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ**)[5]

1- سورة التوبة: 111

2-سورة التوبة: 111

3-أنظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، 269/8.

4- سورة التوبة: 112

5-سورة التوبة: 111

سورة التوبة من آية 121 إلى 129

وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

التطبيق الدعوي النظري للآيات الكريمة			
مفردات علم الدعوة			**الأدلة والشواهد والفوائد**
1	**الداعي**	**الداعي الأول:** الله سبحانه وتعالى هو الداعي والنبي ﷺ قدوة في الرحمة والحرص على الخير	**قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)**[1] الحديث: "إنما أنا رحمة مُهداة".[2]
2	**المدعو**	1- المؤمنون: هم المدعوون	**قوله: وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً**[3]

1- سورة التوبة:128

2- المستدرك للحاكم، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، وقال الذهبي: على شرطهما 91/1.

3- سورة التوبة:122

		2- المنافقون والكفار	**قال تعالى: وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ**[2]
3	**موضوع الدعوة**	1- الجهاد في سبيل الله 2- التفقه في الدين	**قال تعالى: فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ**[3]
4	**أسلوب الدعوة**	أسلوب التبشير للمؤمنين النذار والتنبيه للمنافقين	**أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ**4
5	**وسيلة الدعوة**	القرآن الكريم هو الوسيلة الرئيسية، حيث يذكر أن القرآن يزيد المؤمنين إيمانا	**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا**[5] هذه من صفات المؤمنين بخلاف الكافر، فإنه إذا سمع كلام الله لا يؤثر فيه بل يبقى مستمرا على كفره وطغيانه[6]
6	**الهدف الدعوي**	إنذار الناس لعلهم يحذرون	**قال تعالى: وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**[7]
7	**القاعدة الدعوية**	التوازن في الجهاد العلمي والدعوي، لأن الدعوة لا يقل أهمية عن الجهاد العسكري	
8	**المقصد الدعوي**	ضرورة حصول التفقه في الدين. هذه الآية أصل في وجوب طلب العلم[8]	**قال تعالى: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ**[9]

2- سورة التوبة:127

3- سورة التوبة:122

4- سورة التوبة:126

5- سورة التوبة:124

6- تفسير القرآن العظيم لابن كثير 6/ 131.

7- سورة التوبة:122

8- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 8/ 293.

9- سورة التوبة:122

			خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.[1]
9	**الأثر الدعوي**	الداعي يجب أن يكون رحيمًا، مُتَحَلِّيًا بالصبر والحرص ليكون سببا لهداية الناس	أن الرسول منكم...وإنه بحال يشق عليه ضرركم، فهو كالطبيب المشفق والأب الرحيم في حقكم[2]
10	**المصلحة الدعوية**	مجازاة المؤمنين جزاءا حسنا	**لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**[3]
11	**المنهج الدعوي**	1-أهل السنة والجماعة 2- التركيز على العقل والاتعاظ	**قال تعالى: أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ**4
12	**مصدر الدعوة**	القرآن المصدر الرئيسي للدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة	**(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ)**5

1- المسند، الإمام أحمد،47/1، وقال المحقق: إسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 472/1.

2- مفاتيح الغيب للرازي 16/ 186.

3- سورة التوبة:121

4- سورة التوبة:126

5- سورة التوبة:128

المبحث الثاني

التطبيقات العملية في سورة التوبة

سورة التوبة آية 1 إلى 10

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1-الدعوة بالحكمة ومنح الأمان لطالبي الحق:

2- التدرج في الدعوة ومنح المهلة والفرصة

3- كيفية التعامل مع الكفار في العهود

4- كيفية التعامل في العلاقات مع الكافرين ودعوتهم حسب أحوالهم:

5- توفير فرصة التوبة وسيلة للتوبة

6- إعطاء الأمان كأداة دعوية

1-الدعوة بالحكمة ومنح الأمان لطالبي الحق:

اشرح بوضوح جوهر التوحيد وعواقب الشرك بالله، مع التأكيد على الآيات مثل: "براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين"[1]

أ- اجعل التوحيد محور رسالتك. **مثلا** تؤكد الآيات على أن الرجوع إلى الله وأداء الفرائض كالصلاة والزكاة علامة على التوبة والإخلاص.[2]

---

[1]- التوبة: 1

[2]- التوبة: 5

ب- بساطة وجمال رسالة الإسلام: في التوحيد والعبادات، وسائر أعمال الخير.

ج- استخدام القرآن كمصدر أساسي للإرشاد في الدعوة. كما في قوله:"حتى يسمع كلام الله"[1] يؤكد أهمية تقديم القرآن كمصدر أساسي للحقيقة.

د- ينبغي الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما قال تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ"[2]. وهذه الآية تؤكد على أهمية الدعوة بالحكمة واللين، حتى مع المشركين[3].

كما يدلّ على ذلك حديث النبي ﷺ: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا"[4]. هذا الحديث يعكس منهج النبي في الدعوة باللين والتيسير.

ينبغي أن يمنح الأمان للمشركين الذين يرغبون في سماع كلام الله حيث قال: " فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ"[5]. الآية تؤكد مبدأ الدعوة بالحكمة واللين، حتى مع المعادين.

الدعوة بالحكمة تعني استخدام الأسلوب المناسب مع كل فرد، بما يتناسب مع حالته النفسية والعقلية. الموعظة الحسنة تعني استخدام الكلمات الطيبة والأسلوب اللين.

في قوله: "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ"[6]، يتم تأكيد أهمية تقديم الحماية للمستجير حتى يسمع الدعوة، مما يعكس اللين في التعامل مع المخالفين.

---

[1]- التوبة: 6

[2]- سورة التوبة: 6

3- تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، 168/4.

4- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، 2269/5.

[5] - التوبة: 6

[6]- التوبة: 6

1- يركز على دعوة الناس إلى الإسلام بالحكمة والصبر والأخلاق الحميدة، حتى لو اختلفوا معك. مثلا "حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُ"[1] توضح أهمية الدعوة اللطيفة من خلال توجيه المسلمين لحماية وتثقيف الباحثين.

2- تجنب المناقشات أو المواجهات. بدلًا من ذلك، يدخل في محادثات وحوار، وقدم الأدلة باحترام وتواضع. تسلط هذه المبادئ الضوء على نهج متوازن للدعوة، يجمع بين الرحمة والوضوح والعدالة، مع التأكيد على رسالة التوحيد المركزية. وذلك يضمن أن تكون الدعوة إلى الإسلام متوافقة مع القدوة النبيلة للنبي ﷺ.

3- وعلى الداعية أن يكون لطيفًا في تعامله مع غير المسلمين، وأن يستمع إلى أسئلتهم وشكوكهم بردود مقنعة ومحبة.

4- على الدعاة تجنب الصراع غير الضروري مع المعادين، مع بقاء الباب مفتوحًا لمن يبحث عن الحق.

5- كن شفافاً وصادقاً عند تبليغ رسالة الإسلام. تجنب استخدام أساليب غامضة أو مضللة.

2- التدرج في الدعوة ومنح الفرصة

التدرج أمر مهم في الدعوة إلى الله تعالى كما قال تعالى: **"بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"**[2]. حيث تعكس هذه الآية التدرج في التعامل مع المشركين، حيث بدأت بقطع العلاقات معهم بعد استنفاد كل وسائل الدعوة[3].

---

[1]- التوبة: 6

[2]- سورة التوبة: 1

[3] - تفسير السعدي، ص 323

وورد في حديث النبي ﷺ: **"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"**[1] وهذا الحديث يعكس منهج التدرج في الدعوة، حيث بدأ النبي ﷺ بتعليم الأخلاق قبل التشريعات.

والتدرج في الدعوة يعني البدء بالأمور الأساسية ثم التقدم إلى التفاصيل. وهذا الأسلوب يتناسب مع طبيعة الإنسان، الذي يحتاج إلى وقت لفهم واستيعاب المفاهيم الجديدة.

والبدء بتعليم المدعوين أساسيات الإسلام مثل التوحيد والصلاة قبل التطرق إلى التفاصيل الفقهية. مثلا تقديم دورات تدريبية للمسلمين الجدد تبدأ بالأساسيات ثم تتدرج إلى التفاصيل.

منح المشركين فرصة أربعة أشهر قبل تنفيذ العقاب، كما في قوله: "فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ"[2].هذا يُظهر أهمية إعطاء الفرصة للتوبة والمراجعة، مما يعكس الرحمة والإنصاف في الدعوة.

إتاحة الوقت الكافي للناس لمعالجة رسالة الإسلام. استخدم الحكمة والصبر لمساعدتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة. مثلا أمهل الله المشركين أربعة أشهر لينظروا في مواقفهم قبل أن يحسم الأمر.[3]

3- كيفية التعامل مع الكفار في العهود

أ- الدعوة بالقدوة العملية والتمسك بالعدالة

ب- طبيعة الكفار نقض العهود

---

[1] - السنن الكبرى، للبيهقي، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1424هـ- 2003 م 323/10، وقال الشيخ الأرنؤوط: حديث صحيح، أنظر: حاشية المسند 513/14.

[2] - التوبة: 2

[3] - التوبة: 2

ج- على المؤمنين احترام العهد ما داموا على العهد

د- التحديد الواضح بين الإسلام والمعتقدات الأخرى، مع احترام الآخرين

ينبغي أن يكون تعامل المؤمنين مع الكفار بالمثل، ويحافظوا على العهد ما داموا محافظين عليه، حيث قال تعالى: "كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ"[1]. أن النبي صلى الله عليه وسلم كان القدوة العملية في الدعوة[2].

تعريف واضح للفرق بين الإسلام والمعتقدات الأخرى، مع احترام اختيارات الآخرين. مثلا "برئ الله ورسوله من المشركين"[3] يضع حداً واضحاً بين الإسلام والشرك.

في بيئات التعامل مع الأديان، قم بتوضيح ما يقبله الإسلام وما يرفضه، مع الحفاظ على سلوك محترم ولطيف تجاه أتباع الديانات الأخرى.

والتزم بالعدل دائمًا، حتى عند التعامل مع غير المسلمين. اتفاقيات الشرف طالما ظل الطرف الآخر مخلصًا لها. مثلا "**فَإِذَا اسْتَقَامُوا لَكَ فَاسْتَقِمْ لَهُمْ**"[4]

كن رحيماً في التعامل مع المنفتحين على الإسلام، ولكن حازماً مع من يظهرون العداء المستمر أو سوء النية. **مثلا "وقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم"**[5]ينطبق على أولئك الذين ينتهكون العهود ويحاربون الإسلام، وليس الأفراد المسالمين.

---

[1]- سورة التوبة: 7.

[2] - تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، 391/6.

[3]- التوبة: 3

[4] - التوبة: 7

[5]- التوبة: 5

في الدعوة الحديثة، ركز على الوقوف بثبات في وجه الإسلاموفوبيا أو الظلم، مع الحفاظ على موقف رحيم تجاه الأفراد المنفتحين على الحوار.

4- كيفية التعامل في العلاقات مع الكافرين ودعوتهم حسب أحوالهم:

أ- قطع العلاقات مع المعادين للإسلام

ب- ترك الباب مفتوحًا لمن يريد الاستماع إلى الدعوة

ج- وفاء العهد مع المعاهدين دون النقص لهم شيئا

يجب على الداعية أن يكون التعامل مع الكفار حسب أحوالهم في العداوة أو العهد أو الرغبة في الإسلام، فيقطع العلاقات مع من يعادي الإسلام، ويحاول إعاقة الدعوة، ولكن مع إعطاء فرصة للسماع والتفكير لمن يريد ذلك، لكن يجب أن يكون التعامل معهم بالحكمة والعدل حيث قال تعالى: [**بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ، فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**][1]

بداية سورة التوبة بالبراءة من المشركين الذين نقضوا عهودهم. فيها تعليم الدعاة بوضع الحدود مع الذين يعادون الإسلام بشكل صريح. وهذا مشروط بعدائهم ورفضهم لقبول الرسالة.

قال النبي ﷺ: "**من آمن رجلاً على دمه فقتله، فأنا بريء من القاتل**"[2]، هذا الحديث يعكس أهمية الوفاء بالعهود وإعطاء الأمان. عندما جاء أبو سفيان إلى المدينة قبل فتح مكة، أعطاه النبي ﷺ الأمان، مما أدى إلى إسلامه لاحقًا.[3]

1- سورة التوبة: 1

2 - المسند، للإمام أحمد، 279/36، وقال الشيخ الأرنؤوط: إسناده حسن، أنظر: حاشية المسند 279/36.

3- سيرة ابن هشام 400/2.

5- توفير فرصة التوبة

1- باب التوبة مفتوحة، فلا ينبغي لنا أن نغلقه في وجوه العصاة

2- ضرورة دعوة الناس إلى تجديد حياتهم

3- تقديم الترغيب على الترهيب

تؤكد الآية على أهمية التوبة كموضوع مركزي في الدعوة. يقول القرآن: "**فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ**"[1]. هذه الآية تظهر أن التوبة هي بوابة للتجديد الروحي والوحدة.

الدعوة إلى التوبة ليست مقتصرة على غير المسلمين، بل تشمل المسلمين الذين قد ينحرفون عن الطريق المستقيم. هذا النهج الشامل يضمن أن تكون الدعوة موجهة لجميع الأفراد.

على الدعاة إدراج رسالة التوبة في جهودهم، مع التأكيد على رحمة الله ومغفرته. **مثلا** تنظيم برامج أو محاضرات مجتمعية عن أهمية التوبة وقوتها التحويلية.

إعطاء الأمان للمشركين يعكس أخلاق الإسلام العالية ويساعد في كسب قلوبهم، مما قد يؤدي إلى إسلامهم لاحقًا.قال تعالى: [وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ] [2].

عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، تقول: ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره بثوب، قالت: فسلمت، فقال: «من هذه؟» قلت: أم هانئ بنت أبي طالب، قال: «مرحبا بأم هانئ»، فلما فرغ من غسله، قام

---

[1]- التوبة: 5

2- سورة التوبة: 6.

فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد، فلما انصرف، قلت: يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلا أجرته، فلان ابن هبيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ قالت أم هانئ: وذلك ضحى[1]

بعد فتح مكة، أجارت أم هانئ رضي الله عنها رجلاً مشركًا من بني مخزوم يُدعى "هبيرة بن أبي وهب"، وكان زوج أختها. وقد طلب منها الأمان خوفًا من القتل، فأجارته. ثم ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لتخبره بما فعلت، فأقرها على ذلك.

الحديث يوضح جواز إعطاء الأمان للمشركين من قبل المسلمين، حتى لو كانوا في حالة حرب. كما يؤكد على أهمية الوفاء بالعهود والأمانات. والحديث يعلم الدعاة أهمية الوفاء بالعهود، حتى مع غير المسلمين، لأن ذلك يعكس صدق الإسلام وعدله.

6- إعطاء الأمان كأداة لسماع الدعوة

ينبغي أن يعطى لمن يريد الأمان حتى يسمع كلام الله ويستديب للدعوة حيث قال: " فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ"[2]. هذه الآية تؤكد مبدأ توفير الفرصة للدعوة وسماع كلام الله لمن يرغب.

وكما قال تعالى: "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ".[3] هذه الآية توضح منهج الدعوة الذي يجب أن يتبعه الداعية، وهو الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

1- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى (1/ 498).

[2] - التوبة: 6

[3]- سورة النحل: 125

وقوله تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ".[1] هذه الآية تؤكد على أهمية وجود جماعة من المؤمنين تقوم بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بلغوا عني ولو آية"[2]. هذا الحديث يشير إلى أهمية تبليغ الرسالة حتى لو كانت بآية واحدة، مما يدل على بساطة وسهولة الدعوة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا"[3]. هذا الحديث يوضح الأجر العظيم للداعية الذي يدعو إلى الخير.

سورة التوبة من آية 11 إلى 22

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1- حرمة الدم بالتوبة مثل حرمة دم أهل القبلة

2- سبب القتال إما نقض العهد أو العيب في الإسلام:

3- الجهاد لإزالة العوائق والدفاع عن الإسلام عند التهديد

4- يُميّز الجهاد الصادق من الكاذب:

---

[1]- سورة آل عمران:104

[2]- صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (3/ 1272.

[3]- صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة 4/ 2059.

5- اعتبار تعمير بيوت الله بالإيمان والعبادات

6- الأفضلية بالإيمان والجهاد لا بالأعمال المجردة عن الإيمان

1- حرمة الدم بالتوبة مثل حرمة دم أهل القبلة

1- يرجع حرمة النفس بالتوبة، وحرمة إراقة دم أهل القبلة[1].

2- أهمية الدعوة إلى التوبة، وهذه الآيات تعلمنا كيفية الدعوة والتعامل مع المشركين بالحكمة واللين.

3- يستحق بالدخول في الإسلام جميع حقوق المسلمين.

ينبغي أن يترك باب التوبة مفتوحا لمن أراد أن يقترب إلى الإسلام، وبذلك يستحق دمهم حرمة مثل حرمة دم المسلمين حيث قال تعالى: فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ[2]. أن الدعوة إلى التوبة هي جزء أساسي من الدعوة إلى الله. حديث النبي ﷺ: **"التائب من الذنب كمن لا ذنب له"**[3]، هذا الحديث يعكس أهمية الدعوة إلى التوبة، وهذه الآيات تعلمنا كيفية الدعوة والتعامل مع المشركين بالحكمة واللين[4].

---

[1] - جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 152/14.

2- سورة التوبة: 11.

[3]- سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، 318/5، وقال المحقق: حديث محتمل للتحسين بشواهده، حاشية سنن ابن ماجه 318/5.

4- تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، 168/4.

فإن رجع هؤلاء المشركون الذين أمرتكم، أيها المؤمنون، بقتلهم عن كفرهم وشركهم بالله، إلى الإيمان به وبرسوله، وأنابوا إلى طاعته وأقاموا الصلاة المكتوبة، فأدّوها بحدودها وآتوا الزكاة، المفروضة أهلَها، فهم إخوانكم في الدين الذي أمركم الله به، وهو الإسلام[1].

2- سبب القتال إما نقض العهد أو العيب في الإسلام:

1- سبب القتال إما نكث العهد أو الطعن في الدين

2- هذا يوجب قتل الذمي إذا طعن في الإسلام

3- غاية القتال هو انتهاء الفتنة

يجوز القتال مع الكفار إذا حدث منهم أحد أمرين: إما نقض العهد أو الطعن في الإسلام حيث قال تعالى: [وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ] [2].

فإن نقض هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم من قريش، عهودَهم من بعد ما عاقدوكم أن لا يقاتلوكم ولا يظاهروا عليكم أحدًا من أعدائكم، وطعنوا في دينكم، يقول: وقدَحوا في دينكم الإسلام[3].

3- الجهاد لإزالة العوائق والدفاع عن الإسلام عند التهديد

1- يعذب الله الكافرين بأيدي المسلمين، فيقتلوهم، أو ويذلهم بالأسر والقهر.

1- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 152.

2- سورة التوبة: 12.

3- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 153.

2- ويبرئ داء صدور قوم مؤمنين بالله ورسوله، بقتل هؤلاء المشركين بأيديكم، وإذلالكم وقهركم إياهم[1].

الجهاد هنا ليس فقط قتالًا، بل هو وسيلة لإزالة العوائق التي تحول دون وصول الدعوة إلى الناس حيث قال تعالى: [قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ][2].

وتؤكد الآيات على دور الجهاد في إزالة العوائق التي تحول دون انتشار الإسلام. الجهاد في هذا السياق لا يقتصر على الكفاح المسلح، بل يشمل الجهود لإزالة الحواجز الاجتماعية والسياسية والفكرية التي تعيق الدعوة.

قال النبي ﷺ: "**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**"[3]، هذا الحديث يوضح أن الجهاد ليس فقط بالقتال، بل بالدعوة أيضًا. في غزوة بدر، كان الجهاد وسيلة لإزالة العوائق التي تحول دون وصول الدعوة إلى الناس، حيث انتصر المسلمون على المشركين، مما أعطى الدعوة قوة وانتشارًا.[4]

ويجب على الداعية أن يدافع عن الدعوة إذا تعرضت للاضطهاد أو الإعاقة. إذا كانت هناك قوى تعيق الدعوة، يمكن للداعية أن يعمل على إزالة هذه العوائق بالطرق المشروعة، مثل الدفاع عن الحقوق أو التوعية.

1- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 160.

2- سورة التوبة: 14

3- المسند، للإمام أحمد، 272/19، سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو، (3/ 10)، وقال الشيخ الأرنؤوط: إسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 272/19.

4- سيرة ابن هشام 620/1.

مثلا إذا كانت هناك قوانين تمنع الدعوة، يمكن للداعية أن يعمل على تغييرها من خلال الحوار والتفاوض، فالجهاد هو لإزالة العوائق التي تحول دون وصول الدعوة[1].

وهذه الآية تبرز ضرورة الدفاع عن الدعوة عندما تكون مهددة، لضمان وصول رسالة الإسلام بحرية.

كما يقوم الدعاة بالدفاع عن حرية الدين والعمل على إزالة الحواجز النظامية التي تعيق انتشار الإسلام. **مثلا** المشاركة في الجهود القانونية أو السياسية لحماية حقوق المسلمين في ممارسة ونشر دينهم.

4- يُميّز الجهاد الصادق من الكاذب:

1- حكمة شرع الجهاد والابتلاء هو تمييز المؤمنين من المنافقين

2- من يُطلع الكافرين على أسرار المؤمنين بواطن أمورهم فهو من المنافقين

الجهاد من حكمتها أنه يميّز الصادقين المؤمنين من الكاذبين المنافقين حيث قال تعالى: [أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ] [2].

والحاصل أنه تعالى لما شرع الجهاد لعباده، بين أن له فيه حكمة، وهو اختبار عبيده: من يطيعه ممن يعصيه[3].

---

[1]- الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي 145/8.

2- سورة التوبة: 16.

3- تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/ 119.

5- اعتبار تعمير بيوت الله بالإيمان والعبادات

1- المستحقين لتعمير بيوت الله من يؤمن بالله

2- سبب الهداية والفلاح الإيمان وليست مجرد الأعمال

يستحق تعمير بيوت الله من يؤمن بالله ويقيم الصلاة ويؤدي الزكاة ولا يخشى إلا الله، وهؤلاء هم أهل الهداية كما قال تعالى: [إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ] [1].

وذلك ما قال قريش: إنَّا أهلُ الحرم، وسُقاة الحاج، وعُمَّار هذا البيت، ولا أحد أفضل منا! فقال: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر)، أي: إن عمارتكم ليست على ذلك، (إنما يعمر مساجد الله)، أي: من عمرها بحقها (من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله، فأولئك عمارها، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين[2].

وتؤكد الآية أن المؤمنين الحقيقيين هم الذين يعمرون المساجد، مما يبرز أهمية الإخلاص في العبادة والدعوة.

على الدعاة مراجعة أنفسهم باستمرار لضمان أن تكون أعمالهم خالصة لوجه الله، بعيدة عن الأغراض الشخصية. **مثلا** حضور ورش عمل أو دورات عن التزكية لتقوية الإخلاص.

6- الأفضلية بالإيمان والجهاد لا بالأعمال المجردة عن الإيمان

1- لا تستوي الأعمال المجردة من الإيمان والإيمان الكامل

2- الله لا يوفق الظالمين المصرين على الكفر والنفاق

1- سورة التوبة: 18.

2- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 168.

سبب الأفضلية والفخر هو الإيمان والإسلام والجهاد في سبيله وليس مجرد دعوى الأعمال مثل تعمير البيت وسقاية الحجاج كما يدعيها المشركون حيث قال: [أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ][1].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العباس رضي الله عنه حين أسر يوم بدر: لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد، لقد كنا نعمر المسجد الحرام، ونسقي الحاج، ونفك العاني ! قال الله:(أجعلتم سقاية الحاج)، إلى قوله:(الظالمين)، يعني أن ذلك كان في الشرك، ولا أقبل ما كان في الشرك[2].

سورة التوبة من آية 23 إلى 37

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1- أساس المولاة على الإيمان دون القرابة

2- التوكل على الله وطلب النصرة منه ونصرة الله دوما مع المؤمنين

3- منع المشركين من دخول الحرم:

4- فرض القتال على المؤمنين مع أهل الكتاب

5- الدعوة إلى التوحيد الخالص وضبط الأعمال الدعوية به والحذر من الشرك

6-التحذير من اتخاذ الأحبار والرهبان أربابًا

1- سورة التوبة: 19

2- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 170.

7- أحقّية الإسلام بالإظهار بسبب بميزاته وخصائصه:

8 -كيد محاولة الكفار إطفاء نور الإسلام

9-محاربة الفساد المالي والاجتناب من البخل وكنز المال

10- احترام الأشهر الحرم وترك القتال فيها

1- أساس المولاة على الإيمان دون القرابة

أ- يعتبر الإيمان أقوى أساس للموالاة

ب- ينبغي للمؤمنين أن يجتنبوا ويتبرأوا من أقاربهم إن كانوا على الكفر

ج- موالاة الأقارب مع معرفة كفرهم يعتبر ظلما

يجب أن تكون موالاة المؤمنين على أساس الإيمان فيكون ولاؤهم مع أهل الإيمان، ويجانبوا أقاربهم إن كانوا على الكفر حيث قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ] [1].

ظاهر هذه الآية أنها خطاب لجميع المؤمنين كافة ، وهي باقية الحكم إلى يوم القيامة في قطع الولاية بين المؤمنين والكافرين[2].

2- التوكل على الله وطلب النصرة منه ونصرة الله دوما مع المؤمنين:

أ- يجب لأهل الإيمان التوكل على الله وطلب النصرة منه

1- سورة التوبة: 23.

2- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 93/8.

ب- تكفل الله نصرة عباده

ج- ينزل الله ملائكته سكينة للمؤمنين وتشجيعا لهم

يجب أن يتوكل أهل الإيمان على الله ويطلبوا النصرة منه، وذلك لأن الله نصره في مواضع كثيرة حيث قال تعالى: [لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ] [1].

نزلت بعد فتح مكة وهو قوله تعالى " لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين " وذلك أنه لما نزل قوله تعالى: " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ...الخ"فأمرهم الله تعالى بأن يقاتلوا ويتوكلوا على الله ويطلبوا النصرة منه ولا يعتمدوا على الكثرة والقلة لأن النصرة من الله تعالى[2].

3- منع المشركين من دخول الحرم:

يجب على المؤمنين أن يمنعوا المشركين من الدخول إلى بيت الله والحرم كله كما قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ] [3].

هذا ابتداء غرض من أغراض معاملة المشركين ، وهو منع المشركين من دخول المسجد الحرام في العام القابل ، وهو مرتبط بما تضمّنته البراءة في قوله : براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين[4].

1- سورة التوبة: 25، 26.

2- بحر العلوم للسمرقندي، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي، 48/2.

3- التوبة: 28.

4- فرض القتال على المؤمنين مع أهل الكتاب

فرض الله القتال مع اليهود والنصارى من أهل الكتابي الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر حيث قال: [قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ] [1].

وهذه الآية الكريمة نزلت أول الأمر بقتال أهل الكتاب، بعد ما تمهدت أمور المشركين ودخل الناس في دين الله أفواجا، فلما استقامت جزيرة العرب أمر الله ورسوله بقتال أهل الكتابين اليهود والنصارى، وكان ذلك في سنة تسع؛ ولهذا تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال الروم ودعا الناس إلى ذلك، وأظهره لهم، واجتمع من المقاتلة نحو ثلاثين ألفا [2].

5- الدعوة إلى التوحيد الخالص وضبط الأعمال الدعوية به والحذر من الشرك

أ- التوحيد يضبط العمل الدعوي

ب- تحمي الدعاة من الزلل.

ج- الدعوة إلى التوحيد هي الأساس الذي يجب أن تبنى عليه جميع الرسائل الدعوية.

يجب على المؤمنين أن يحذروا من مزاعم الشرك التي زعمها اليهود والنصارى حيث جعلوا أنبياءهم أبناء الله كما ورد في قوله: [وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ] [3]

---

[4]- التحرير والتنوير لابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م، 139/10.

1- التوبة: 29.

2- تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/ 132.

3- التوبة: 30.

تؤكد الآية على ضرورة عبادة الله وحده ورفض الشرك. هذا هو الأساس الأول للدعوة الإسلامية.

الحديث النبوي :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا، وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ.[1]

يأمر الله تعالى الإنسان بالتفرغ لعبادته (التوحيد، الذكر، الصلاة، الدعاء، وغيرها)، ويَعِدُه بأن يُغنيه عن الدنيا ويُزيل فقره وحاجته. أما إن انشغل بالدنيا عن العبادة، فإن قلبه سيمتلئ بالهموم، ولن يُسد فقره أبدًا.

يُوضِّح الحديث أن الغاية من خلق الجن والإنس (العبادة) لا تتحقق إلا بالتفرغ لطاعة الله، وليس مجرد العبادة الشكلية.

هناك أحاديثَ أخرى تُؤَكِّد مبدأ التوحيد، مثل:"حقُّ اللهِ على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا"[2]

والآية:"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"[3] تُفسَّر في كتب التفسير بأقوال السلف، مثل: قول ابن عباس:أي: إلا ليوحدون[4] ، قول مجاهد: العبادة هنا: التوحيد[5] يشرح كيف أن اتخاذ الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله هو شرك.

---

[1]- المسند، الإمام أحمد، 321/14، وقال المحقق: إسناده محتمل للتحسين، أنظر: حاشية المسند 321/14.

[2] – صحيح البخاري: كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، 6/ 2683.

3- الذاريات: 65

4- تفسير الطبري 548/22.

5 – تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 123/4.

أن التوحيد هو أساس الإسلام، ويحذر من اتباع الهوى أو التقليد الأعمى.

الصدقة والجود من أهم وسائل تقوية المجتمع الإسلامي.

الصدق من أهم صفات الداعية، ويؤكد على ضرورة أن يكون الداعية قدوة في الصدق والأمانة.

يحذر من النفاق ويعتبره من أخطر التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية.[1]

6-التحذير من اتخاذ الأحبار والرهبان أربابًا

ينبغي الحذر من اتباع العلماء والرهبان في تحليل الحرام وتحريم الحلال حيث قال تعالى: "اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ"[2] يشير إلى تحذير من اتخاذ العلماء والرهبان أربابًا يُطاعون في معصية الله."أي جعلوهم مشرعين لهم يحلون ويحرمون، فاتبعوهم في ذلك".[3]

تشير هذه الآية إلى خطورة اتباع العلماء والرهبان في تحليل الحرام وتحريم الحلال دون استناد إلى شرع الله، مما يعتبر انحرافًا عن التوحيد.

على الدعاة أن يعلموا الناس أن المرجعية الوحيدة هي لله ورسوله، ويجب تجنب اتباع الهوى أو التقليد الأعمى، وقال النبي ﷺ "لا طاعة لمخلوق في معصية الله"[4]. والداعية يجب أن يوجه الناس إلى عبادة الله وحده، ويحذرهم من اتباع أي تشريع يخالف شرع الله.

ويمكن تنظيم ورش عمل ومحاضرات لتوعية الناس بأهمية الرجوع إلى القرآن والسنة في جميع جوانب الحياة.

1- فقه الأولويات، الشيخ يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، 1995م.

2- التوبة: 31

3- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 144/4.

4-المسند، الإمام أحمد، 333/2، وقال المحقق: إسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 333/2.

7- أحقّية الإسلام بالإظهار بسبب بميزاته وخصائصه:

يتميّز الإسلام بميزات فريدة كما تتميز تشريعاته بخصائص لا توجد في غيرها من الأديان والشرائع، فهو يستحق الإظهار عل الدين كله، حيث قال تعالى: [هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ] [1]

المرونة: الشريعة الإسلامية قابلة للتجدد والتطور لمواكبة احتياجات العصر من خلال موازنة دقيقة تحافظ على ثبات المبادئ الأساسية.

الدوام: رغم التغيرات والاحتياجات المتجددة، يظل الاجتهاد في سن القوانين مرتبطًا بمبادئ ثابتة من الله التي تتناسب مع كل زمان ومكان.

الكمال: الإسلام في تشريعاته العامة والخاصة يلبي جميع حاجات الإنسان ومتطلباته، وهو تشريع كامل لا يعاني من نقص أو خلل ولا يحتاج إلى تعديل أو تغيير.

الشمولية: الشريعة الإسلامية تتناول جميع جوانب الحياة الإنسانية، بدءًا من العلاقات بين الأفراد، إلى أسس العلاقة بين الأفراد والدولة، وتنظيم الحياة المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، دون تفرقة بين الناس أو قبائلهم.

السمو: الإسلام يتوافق مع فطرة الإنسان واحتياجاته، فهو من الله الذي يعلم ما يلزم خلقه في مختلف حالاتهم، ويوازن بين احتياجات الناس في جميع الأوقات دون تمييز أو ظلم.[2]

والأحكام الإسلامية أكثر طواعية ومرونة لتلبية حاجات التطور في الحياة البشرية. كما وأن باب الاجتهاد مفتوح لم يغلق مما جعلها أكثر مرونة من غيرها.[3]

---

[1]- التوبة: 33.

2- "المجتمع المسلم" د. محمد علي الهاشمي، ص 11-16.

3- المرجع السابق ص 13-16 باختصار وتصرف.

البساطة: قامت الشريعة أصلا على التسامح والبساطة والسعة دون تكلف، قال تعالى:"لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"[1]، وقامت على التيسير، فقال: "يريد الله بكم اليُسْرَ ولا يريد بكم العسر."[2]، عن أنس بن مالك الله قال: قال النبي ﷺ :"يسروا ولا تعسروا وسَكِّنُوا ولا تنفُرُوا"[3]، فالقانون الإسلامي أساسه اليسر، سواء في الواجبات أم في المستحبات، وإنما الشدّة أحياناً تأتي من باب الأهم وللضرورات، وبالتالي فهي استثناء.

هذه المميزات تجعل الإسلام دينا فريد في نظمه وتشريعاته، فإن التزمها الناسُ عُمِّرت الأرض بما يرضي الله، وإن هُجرت ضاقت الأرض بما رحبت على أهلها.

8- كيد محاولة الكفار إطفاء نور الإسلام

ينبغي الحذر من محاولة الأعداء إطفاء نور الإسلام بمكايهم وعداوتهم قال تعالى: [يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ] [4]

أي أن الكفار يحاولون إطفاء نور الإسلام بالكلام الباطل، ولكن الله سيتم نوره. يصف الله تعالى محاولة الكفار إطفاء نور الإسلام بالكذب والافتراء".[5]

الداعية يجب أن يكون صامدًا في وجه الشبهات والأفكار المضلة، ويؤكد أن الإسلام سيظل منتصرًا.

1- البقرة: 286

2- البقرة: 185

3- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، 2269/5.

4- التوبة: 33.

5- جامع البيان للطبري 210/10.

9 – محاربة الفساد المالي والاجتناب من البخل وكنز المال

تحذر من أكل أموال الناس بالباطل وكنز الذهب والفضة دون إنفاقها في سبيل الله.

أ- التذكير بعقاب الله الشديد لمن يسيئون استخدام الأموال.

ب- الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله ومحاربة الفساد المالي.

ج- حثّ المؤمنين على الجهاد بأموالهم وأنفسهم.

د- الحث على التضحية والبذل في سبيل الله.

تحذر الآية من كنز الأموال وعدم إنفاقها في سبيل الله، وتؤكد على أهمية الجود والكرم.

"وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"[1].

تحذير من كنز الأموال وعدم إنفاقها في سبيل الله." الداعية يجب أن يحث الناس على الإنفاق في سبيل الله، وبيان خطر البخل وكنز الأموال. على الدعاة أن يشجعوا الناس على الإنفاق في سبيل الله، سواء في الجهاد أو في الأعمال الخيرية. يمكن إنشاء صناديق خيرية لدعم الفقراء والمحتاجين، وتنظيم حملات توعوية عن فضل الصدقة.[2]

الإنفاق في سبيل الله هو أسلوب دعوي يعكس كرم الإسلام ورحمته. عندما ينفق المسلمون في سبيل الله، فإنهم يجذبون قلوب الناس إلى الإسلام.

إنشاء مشاريع خيرية مثل بناء المدارس والمستشفيات في المناطق الفقيرة. مثلا تنظيم حملات إغاثة للاجئين والمتضررين من الكوارث.

---

1 – التوبة: 34

2- جامع البيان، الإمام الطبري، 250/10.

وقوله تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ"[1]. يوضح فضل الإنفاق في سبيل الله، وكيف أن الصدقة تتضاعف أجرها عند الله.

إنشاء مشاريع خيرية مثل بناء المدارس والمستشفيات في المناطق الفقيرة. مثلا تنظيم حملات إغاثة للاجئين والمتضررين من الكوارث.

10- احترام الأشهر الحرم وترك القتال والظلم فيها

يجب على للمؤمنين أن يحترموا الأشهر الحرام وأن لا يقاتلوا فيها كما في قوله: [إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ] [2].

بيان أهمية الأشهر الحرم وعدم الظلم فيها، وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.الأشهر الحرم لها حرمة خاصة، ويجب تجنب الظلم فيها".[3] والداعية يجب أن يذكر الناس بحرمة الأشهر الحرم، ويدعوهم إلى التزام التقوى.

سورة التوبة من آية 38 إلى 65

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1- الحث على النفير للقتال وأنواع الجهاد؛ مع النفس وبذل المال والدعوة

2- الحذر من اعتذار التخلف عن الجهاد واتخاذ موقف صريح حول المنافقين

---

[1]- البقرة: 261

[2] - التوبة: 36

3- تفسير السعدي ص 350.

3- تعزيز الإخلاص والحذر من صفات النفاق:

4- الحذر من كيد المنافقين والاحتراز من صفاتهم

5- الحذر من فتنة النفاق وكيفية التعامل مع النفاق والمنافقين:

6-كراهية المنافقين للإسلام والتربص بالمسلمين والإنفاق كرها

7- اليقين بدين الحق والتوكل على الله في مواجهة كيدهم

8- عدم الإعجاب بأموال المنافقين عودم الانخداع بالأيمان الكاذبة

9- مصارف الزكاة وأهمية الإنفاق في سبيل الله

10- استحقاق العقاب لمن يؤذي الرسول صلى الله عليه وسلم

11- الدعوة بالقدوة العملية بخلق الرحمة

1- الحث على النفير للقتال وأنواع الجهاد؛ مع النفس وبذل المال والدعوة

أ- الدعوة إلى الله تعالى أيضا جهاد في سبيله.

ب- ينتصر الداعية على أعدائه إذا انتصر على نفسه.

ج- بذل المال في سبيل نشر الدعوة هو جهاد في سبيل الله.

يجب على المؤمنين أن يتجهزوا للنفير للقتال في سبيل الله، وينبغي لهم أن لا يتثاقلوا منه إللى الأرض قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا قَلِيلٌ] [1].

معنى الكلام: ما لكم أيها المؤمنون، إذا قيل لكم: اخرجُوا غزاة في سبيل الله، أي: في جهاد أعداء الله، تثاقلتم إلى لزوم أرضكم ومساكنكم والجلوس فيها، أرضيتم بحظ الدنيا فيها، عوضًا من نعيم الآخرة[2].

تتنوع وسائل الجهاد، فيكون مع النفس وبالمال والدعوة كما قوله تعالى: "ٱنفِرُواْ خِفَافا وَثِقَالا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ"[3]. أمر بالجهاد في سبيل الله، وعدم التثاقل عن الدعوة. "أي اخرجوا للجهاد سواء كنتم خفافًا أو ثقالاً".[4]

وفي حديث النبي ﷺ: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم"[5] هذا الحديث يوضح أن الجهاد ليس فقط بالقتال، بل بالدعوة وبذل المال أيضًا. والداعية يجب أن يكون قدوة في الجهاد بالمال والنفس، ويحث المؤمنين على المشاركة في الدعوة.

والجهاد هنا ليس فقط قتالًا، بل يشمل كل وسيلة لإزالة العوائق التي تحول دون وصول الدعوة إلى الناس. فالعمل على إزالة الحواجز الاجتماعية والسياسية التي تعيق الدعوة. مثلا المشاركة في الجهود القانونية لحماية حقوق المسلمين في ممارسة دينهم.

---

[1]- التوبة: 38.

[2]- جامع البيان للطبري 252/14.

[3]- سورة التوبة: 29

4- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 160/4.

[5]- سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو، (3/ 10)، وقال الشيخ الأرنؤوط: أسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 272/19.

2- الحذر من اعتذار التخلف عن الجهاد واتخاذ موقف صريح حول المنافقين

1- تنتقد الذين يتخلفون عن الجهاد بحجج واهية.

2- التأكيد على الصدق والإخلاص في الدعوة وعدم التردد.

3- الدعوة تحتاج إلى إخلاص وصدق في النية والعمل.

يجب أن يحذر المؤمنون من أعذار المنافقين الكاذبة عن التخلف عن الخروج للقتال حيث قال تعالى: [لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ] [1].

لو كان العرض قريبا والغنيمة سهلة والسفر قاصدا لاتبعوك طمعا في تلك المنافع التي تحصل لهم ولكن لما كان السفر بعيدا وكانوا يستعظمون غزو الروم لا جرم أنهم تخلفوا لهذا السبب[2].

وينبغي على الدعاة أن يتخذوا موقفا صريحا عن المنافقين، حيث قال تعالى: [عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ] [3].

كما قال النبي ﷺ: "**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**"[4]. في غزوة تبوك، كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد. وهذه الآيات تحمل رسائل مهمة للدعاة والمجتمعات الإسلامية.

1- سورة التوبة: 42

2- تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل 2/ 366.

3- سورة التوبة: 43.

4 – صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (1/ 21)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، 78/1.

3- تعزيز الإخلاص والحذر من صفات النفاق:

1- تحذر من صفات المنافقين.

2- التحذير من الفتنة وبيان خطرها على المجتمع.

يمكن استخلاص كيفية التعامل مع المنافقين من خلال الآيات، مثل عدم الثقة بهم وعدم الصلاة عليهم عند الموت.

يجب على الداعية أن يحذر من النفاق وأن لا يتأخر من القتال في سبيل الله حيث قال تعالى: [لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ] [1].

يجب أن تكون الدعوة خالصة لله، دون رياء أو نفاق. قال النبي ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[2]، هذا الحديث يحذر من صفات المنافقين التي يجب على الدعاة الحذر منها. في غزوة تبوك، كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد، مما يعكس أهمية التحذير من النفاق في الدعوة.[3]

وقد أكد القرآن مصير المنافقين في الآخرة بقوله: "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا"[4]

هذه الآية تحذر من خطر النفاق وأثره السلبي على الفرد والمجتمع.

1- التوبة: 44

2- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (1/ 21)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، 78/1.

3 - سيرة ابن هشام 515/2.

4- النساء: 145

تنظيم محاضرات وندوات عن خطر النفاق وأثره على الدعوة. مثلا إقامة ورش عمل عن "كيفية اكتشاف النفاق والتخلص منه".

4- الحذر من كيد المنافقين والاحتراز من صفاتهم

أ- المنافقون لا يزيدون المؤمنين إلا ضعفًا

ب- يكيدون التجسس للمؤمنين

ج- ينتقد المنافقين الذين يلمزون في الصدقات.

د- التحذير من النفاق وبيان صفات المنافقين. والتأكيد على أن تكون الدعوة صادقة.

يجب الحذر من المنافقين والاحتراز من صفاتهم، لأنهم لايزيدون المؤمنين إلا ضعفا ويبغون الفتنة حيث قال تعالى: [لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالا وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ] [1].

بيان أن المنافقين لا يزيدون المؤمنين إلا ضعفًا. "المنافقون لايزيدون المؤمنين إلا فتنة واضطرابًا". والداعية يجب أن يميز بين الصادقين والمنافقين، ويتعامل مع كل فئة بحكمة.

كما ينبغي الاحتراز من صفات النفاق حيث ينقدون في الأمور المهمة تشكيكا حيث قال: "وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ"[2] تظهر الآية صفات المنافقين الذين ينتقدون الدعاة ويشككون في نواياهم، وعلى الدعاة أن يحذروا من النفاق وأثره السلبي على المجتمع، وأن يعززوا الإخلاص في أعمالهم.

1- التوبة: 47.

2- التوبة: 58

وبذلك يمكن تنظيم محاضرات عن خطر النفاق وأثره على الدعوة.[1]

ويجب على الداعية أن يتجنب مظاهر النفاق في دعوته، وأن يكون صادقًا في نيته إذا كان يعمل في مجال الدعوة، يجب أن يكون عمله خالصًا لله، دون السعي للشهرة أو المال.

تحذر الآيات من نفاق الذين يدعون تأييد الإسلام بينما يعملون على تقويضه من الداخل. هذا يذكر الدعاة بضرورة الحفاظ على الإخلاص والنزاهة في جهودهم.

5- الحذر من فتنة النفاق وكيفية التعامل مع النفاق والمنافقين:

1- على الداعية أن يكون حذرا من المنافقين.

2- ولا ينبغي لنا أن نتهم الناس بالنفاق دون بيّنة، فليس لنا سبيل إلى قلوب الناس حتى نتهمهم بالنفاق.

3- يجب الحكم على الظواهر دون السرائر.

4- التحذير من النفاق يعني توعية الناس بخطورة النفاق وأثره السلبي على الفرد والمجتمع.

5- العمل عن "كيفية اكتشاف النفاق والتخلص منه".

ينبغي أن يكون التعامل مع النفاق والمنافقين بالحكمة والحزم، فقد قال تعالى: [عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ]

وفي الحديث: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[2]. هذا الحديث يوضح صفات المنافقين التي يجب على الدعاة الحذر منها.

---

[1] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 8،/300.

[2] - صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (1/ 21)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، 78/1.

وقوله: [لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ] [1] يوجب الحذر من صفات المنافقين حيث يلمزون في الأمور الاجتماعية، كما في قوله: "وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ"[2].

ويجب على الدعاة أن يكونوا حذرين في التعامل مع المنافقين الذين يؤذون الدعوة ويستهزئون بها. ينبغي عدم الثقة بهم وعدم الانخداع بظواهرهم، مع التركيز على تربية المؤمنين على الصدق والإخلاص.

وكان المنافقون يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل، ويستهزئون به، فجاءت الآيات لتحذر المؤمنين من طريقتهم[3].

الدعاة اليوم يجب أن يكونوا واعين بوجود أشخاص قد يظهرون الإيمان ويخفون النفاق، ويجب التعامل معهم بحكمة دون إعطائهم مناصب أو مسؤوليات في الدعوة.

6-كراهية المنافقين للإسلام والتربص بالمسلمين والإنفاق كرها

1- من صفات المنافقين أنهم كارهون لدين الله لكن الله يظهر دينه رغم أنفهم

2- إنهم يفرحون بمصيبة المسلمين، ويحزنون بفرحهم

3- يتربصون بالمسلمين المصائب لكن ما يصيب المسلمين فبقدر الله

4- تذكر أن الإنفاق يجب أن يكون طوعاً وليس كرهاً.

5- تشجيع الإنفاق الطوعي وأن يكون برغبة وإخلاص. وأن الإنفاق الكرهي غير مقبول.

1- سورة التوبة: 48

2- التوبة: 58

3 - تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، 123/4.

من صفات المنافقين أنهم كارهون لدين الله، حيث قال: [لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ] [1]

كما أنهم يفرحون بمصيبة المسلمين، ويحزنون بفرحهم قال تعالى: [إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ] [2]

ينبغي أن يكون الإنفاق بالطوع لا بالكره، وأن يكون بباعث الإيمان حيث قال: [قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ] [3].

7- تحذير المؤمنين من المنافقين:

1- الحذر من صفات النفاق

2- الدعوة يجب أن تكون بعيدة عن الفتنة والخلافات.

يحذر قوله تعالى من صفاتهم: وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ[4]

توعية المؤمنين بخطورة المنافقين الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ويحاولون إضعاف الدعوة.

وهذه الآية تحذر المؤمنين من طرق المنافقين في الإيذاء والاستهزاء.[5]

الداعية يجب أن يعلم المؤمنين كيفية التعامل مع المنافقين بحذر وحكمة.

1- سورة التوبة: 48

2- سورة التوبة: 52

3- التوبة: 53

4- التوبة: 61

5 - تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، 123/4.

8- اليقين بدين الحق والتوكل على الله في مواجهة كيدهم

1- تؤكد على أن كل شيء بقدر الله وأن المؤمنين يجب أن يتوكلوا عليه.

2- تعزيز الثقة بالله والتوكل عليه.

3- التوكل على الله هو أساس النجاح في الدعوة.

يجب أن يعتمد المؤمنون على الله كما في قوله: [قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ] [1]

مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل : لن يصيبنا إلاّ ما اختصنا الله به بإثباته وإيجابه من النصرة عليكم أو الشهادة[2]

9- عدم الإعجاب بأموال المنافقين، وعدم الانخداع بالأيمان الكاذبة

1- تحذّر من حب الدنيا والافتتان بها وعم الإعجاب بأموالهم.

2- تذكير المؤمنين بزوال الدنيا وضرورة العمل للآخرة، والداعي يجب أن تركز على الآخرة وليس الدنيا.

3- الدعاة يجب أن يعلموا أن الإيمان الحقيقي يظهر في الأفعال، وليس في الأقوال فقط.

4- يوضح أن المنافقين كانوا يحلفون ليكسبوا ثقة المؤمنين، ولكن الله يعلم خائنة الأعين[3].

يجب أن لا ينخدع المؤمنون، ولا يُعجبهم أموال المنافقين كما في قوله: [فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ] [4].

1- سورة التوبة: 51

2- الكشاف للزمخشري 2/ 265.

3- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 456/8.

المنافقون يحلفون كذبًا ليُرضوا المؤمنين، ولكن الله ورسوله أحق أن يُرضوا.

كما يجب عدم الانخداع بايمانهم الكاذبة كما في قوله: [وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ] [1].

يجب أن يعلموا الناس أن الأموال والأولاد ليست مقياسًا للنجاح، بل الإيمان والعمل الصالح.

وأن الله يعذب المنافقين بأموالهم وأولادهم في الدنيا قبل الآخرة[2].

الدعاة يجب أن يربوا المؤمنين على عدم الحسد أو الإعجاب بحال المنافقين، لأن النجاح الحقيقي هو في رضوان الله.

هذه الآيات القرآنية تتناول مواضيع متعددة مثل النفاق، الإيمان، الجهاد، والعلاقة بين المؤمنين والمنافقين. للبحث عن التطبيقات الدعوية العملية في هذه الآيات، يمكن الرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة وكتب الدعوة الإسلامية التي تشرح كيفية تطبيق هذه الآيات في الحياة العملية والدعوية. سأقدم لك بعض المصادر والمراجع التي يمكن أن تساعدك في هذا البحث، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بالأمانة العلمية وعدم الانتحال.

9- مصارف الزكاة وأهمية الإنفاق في سبيل الله

1-أهمية الإنفاق في سبيل الله وتحدد مصارف الزكاة.

2- بيان فضل الإنفاق وتوضيح مصارفه الشرعية.

3- الإنفاق في سبيل الله هو علامة على الإيمان الصادق.

---

[4]- التوبة: 55

[1]- التوبة: 56

2 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 567/8.

بيان مصارف الزكاة وأهمية الإنفاق في سبيل الله. "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ""[1].
"الصدقات واجبة لفئات محددة ذكرها الله في الآية".[2]

الداعية يجب أن يبين أحكام الزكاة، ويحث الناس على الإنفاق في سبيل الله.

تحليل الآيات من سورة التوبة واستخراج الأساليب الدعوية والقواعد العملية للدعوة، يمكن تقسيم الموضوع إلى عدة نقاط رئيسية مع الاستناد إلى التفاسير المعتمدة والأحاديث النبوية. سأقدم لك تحليلاً موجزاً مع الإشارة إلى بعض المصادر والمراجع.

10- ترسيخ الإيمان بالله ورسوله، استحقاق العقاب لمن يؤذي الرسول صلى الله عليه وسلم

1- تعزيز إيمان المؤمنين بالله ورسوله، وتذكيرهم بفضل الإيمان. حيث تؤكد هذه الآية على أهمية الإيمان بالله ورسوله.[3]

2- الداعية يجب أن يعمل على تقوية إيمان الناس بالله ورسوله.

3- الدعاة يجب أن يحذروا الناس من الاستهزاء بالدين أو آيات الله، لأن ذلك يؤدي إلى الكفر.

4- يذكر أن المنافقين كانوا يستهزئون بالدين ثم يعتذرون بأنهم كانوا يلعبون، ولكن الله بين أن هذا لا يُقبل[4].

1- التوبة: 60
2- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 180/8.
3- المرجع السابق، 456/8.
4 - جامع البيان للطبري، 567/10.

5- الدعاة يجب أن يربوا المؤمنين على احترام الدين وعدم الاستهزاء به، سواء في الكلام أو الأفعال.

إيذاء الرسول من صفات المنافقين ويعتبر جريمة تستحق العقاب الأليم حيث قال تعالى: [وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ] [1].

بين تعالى أن في المنافقين من كان يبسط لسانه بالوقيعة في أذية النبي صلى الله عليه وسلم[2].

10- الدعوة بالقدوة العملية بخلق الرحمة:

يجب أن تكون الدعوة بالقدوة، وأن يكون الداعي رحيما لينا لأصحابه حيث قال: [قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ] [3].

وكما قال تعالى: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ"[4]

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"[5]

الدعوة بالقدوة تعني أن يكون الداعية نموذجًا عمليًّا للإسلام، حيث يتجسد الإسلام في أخلاقه وسلوكه.

1- التوبة: 61.

2- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 8/ 192.

3- التوبة: 61.

4- آل عمران 159.

5- الأحزاب: 21

على الداعية أن يكون صادقًا، أمينًا، متواضعًا، وأن يعامل الناس بالحسنى. مثلا الداعية الذي يشارك في الأعمال الخيرية ويساعد الفقراء يكون قدوة عملية للإسلام.

قال تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"[1]

الآية تؤكد على استخدام الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة، مع الجدال بالتي هي أحسن.

على الداعية أن يكون لطيفًا في تعامله مع المدعوين، وأن يستمع إلى أسئلتهم وشكوكهم بردود مقنعة ومحبة. مثلا تنظيم حوارات مفتوحة مع غير المسلمين للإجابة على تساؤلاتهم حول الإسلام.

ينبغي على الداعية أن يتبنى التسامح شعارًا له في تعاملاته اليومية مع الناس ليكون قدوة حسنة في أقواله وأفعاله، مما يعزز تأثير خطابه في الناس ويشجعهم على تقبل تعاليم الإسلام. هذا النهج يجعل الناس أكثر إقبالًا على الإسلام ويجنبهم النفور منه.

الداعية الذي يتحلى بالصبر وسعة الصدر يكون قادرًا على التأثير بشكل إيجابي على من حوله، ويقتدي في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي كان قدوة في العفو والمسامحة، مما ساعد على انتشار الإسلام في شتى بقاع الأرض.

في حال كان خطاب الداعية موجهًا لغير المسلمين، يجب عليه أن يبرز التسامح ليعرفوا حقيقة الإسلام وجماله وكماله، خاصة في ظل التشويه الذي تعرض له الدين من بعض الجماعات المتطرفة. ينبغي أن يتصدى الداعية لهذا التشويه بالوسائل المناسبة ويظهر القيم الإسلامية الصحيحة.

كما يجب على الداعية التصدي للتعصب والكراهية والطائفية والأفكار الهدامة التي تهدد التسامح. يجب أن يرد على الشبهات المتعلقة بهذه الأفكار باستخدام الأدلة والحجج

[1]- النحل: 125

الواضحة، حتى يساهم في حماية المجتمع من هذه الأفكار المضللة. كما أن الحفاظ على الأمن والاستقرار في المجتمع يعد من عوامل تعزيز التسامح، إذ أن فقدان الاستقرار يؤدي إلى الفوضى التي تهدد وحدة المجتمع.

سورة التوبة من آية 66 إلى 80

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1- بيان وحدتهم على طريق النفاق والتنبيه بعواقب النفاق

2- الاحتراز من سلوك المنافقين طريقة من قبلهم بالعدول عن دين الله

3- التنبيه على عاقبة الأمم الماضية

4- موالاة المؤمنين بينهم وتشجيع الأمر بالمعروف:

5- الحث على الجهاد مع الكفار والمنافقين:

6-فضح حقيقة المنافقين:

7- فتح باب التوبة وعقاب الإصرار على النفاق:

8- التنبيه على البخل بما أوتي من فضل الله

9- إحاطة الله بالعلم بما أضمروا في قلوب المنافقين وما تناجوا به بينهم

10- كشف قبح المنافقين باستهزاء المطوّعين من المؤمنين في الصدقات

11- الاستغفار لا ينفع المنافقين مهما كثر الاستغفار

12- بيان وحدتهم على طريق النفاق والتنبيه بعواقب النفاق

1- بيان وحدتهم على طريق النفاق والتنبيه بعواقب النفاق

1- دينهم وطريقتهم واحدة في النفاق

2- تذكير الناس بعواقب الكفر والنفاق، وتحذيرهم من اتباع طرق المنافقين.

3- الداعية يجب أن يحذر الناس من عواقب الكفر والنفاق.

ينبغي الحذي من المنافقين حيث طريقتهم واحدة كما في قوله: "الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ"[1]

هذه الآية تحذر من خطر المنافقين على المجتمع الإسلامي، وأن دينهم وطريقتهم واحدة في النفاق والضلال باختلاف أماكنهم وأزمنتهم[2].

ويجب الحذر من عواقب النفاق مثل قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ[3].

في الآية تهديد شديد للمنافقين والكفار بعذاب جهنم، بالخير وعدا وبالشر وعيدا[4]

2- الاحتراز من سلوك المنافقين طريقة من قبلهم بالعدول عن دين الله

1- الاحتراز من اتباع طريق من كان قبلكم بالخوض في الدين والعدول عنه

2- يعني لم ينفعهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئا فلا ينفعكم أموالكم ولا أولادكم[5]

1- سورة التوبة: 67

2- انظر: جامع البيان، الإمام الطبري، 200/10.

3 التوبة: 68

4- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 200/8.

5- بحر العلوم للسمرقندي 2/ 72.

3- خسران أعمال المنافقين مثل خسران السابقين

يجب الاحتراز من سلوك طريقة السابقين في العدول عن دين الله حيث قال: [كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ] [1]

قوله تعالى : {فاستمتعوا بخلاقهم} قيل: بنصيبهم من خيرات الدنيا. ويحتمل استمتاعهم باتباع شهواتهم. وفيه وجه ثالث: أنه استمتاعهم بدينهم الذي أصروا عليه[2]

3- التنبيه على عاقبة الأمم الماضية

1- نبه الله المنافقين على عاقبة من كان قبلهم من الأمم الماضية

2- إهلاك الله المنكرين بعد إرسال الله رسلهم بالبينات

3- يستحق المنكرون عقاب الله بأنفسهم

نبه الله المنافقين على عاقبة من كان قبلهم من الأمم الماضية في قوله: [أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ] [3]

احتج الله -عز وجل- على الكفار والمنافقين بالكفار الماضية، أي أنهم إذا هلكوا بعلة التكذيب فلم يأمن هؤلاء أن ينزل بهم مثل ما نزل بمن قبلهم [4]

1- التوبة: 69

2- النكت والعيون للماوردي 2/ 380.

3- التوبة: 70

4- التفسير البسيط للواحدي 10/ 546.

4- موالاة المؤمنين بينهم وتشجيع الأمر بالمعروف:

1- الداعية يجب أن يستخدم أسلوب الترغيب في الجنة لتحفيز الناس على الطاعة هذه الآية تبشر المؤمنين بالجنة جزاء إيمانهم وعملهم الصالح.[1]

2- الدعاة يجب أن يكونوا قدوة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].

3- الدعاة يجب أن ينشطوا في الدعوة إلى الخير ويحذروا الناس من المنكرات، مع مراعاة الحكمة والموعظة الحسنة.

4- ترغيب المؤمنين في العمل الصالح والجهاد من أجل الفوز بالجنة. هذه الآية تبشر المؤمنين بالجنة جزاء إيمانهم وعملهم الصالح.[3]

يجب أن يكون موالاة المؤمنين بعضهم بعضا، وأن يقوموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في قوله تعالى: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ[4]

تعزيز دور المؤمنين في إصلاح المجتمع، وأن المؤمنين يتعاونون على البر والتقوى.[5]

ووعد الله بالأجر للمؤمنين مثل قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ[6]

1- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 567/8.

2 - تفسير السعدي، ص 345.

3- المرجع السابق ص 345

4- التوبة: 71

5- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، 234/4.

6- التوبة: 72

5- الحث على الجهاد مع الكفار والمنافقين:

1- تحفيز المؤمنين على الجهاد ونصرة الدين، وأن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام. ويجب على المؤمنين أن يجاهدوا الكفار والمنافقين[1].

2- العمل على إزالة الحواجز الاجتماعية والسياسية التي تعيق الدعوة. مثلا المشاركة في الجهود القانونية لحماية حقوق المسلمين في ممارسة دينهم.

3- الدعاة يجب أن يربوا المؤمنين على أهمية الجهاد في سبيل الله، سواء كان جهادًا بالمال أو بالنفس أو بالكلمة.

4- الدعاة يجب أن يشجعوا المؤمنين على المشاركة في الدعوة إلى الله ونصرة الدين، سواء بالتضحية بالمال أو الجهد أو الوقت.

تحثّ هذه السورة الجهاد مع الكفار والمنافقين بقوله: [يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ] [2]

وهذه الآية تؤكد على أهمية الجهاد في سبيل الله، والذي يشمل كل وسيلة لإزالة العوائق التي تحول دون وصول الدعوة إلى الناس. والآيات تشجع على الجهاد وعدم التخلف عنه، مما يمكن تطبيقه في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. يمكن استخلاص أهمية الإيمان والعمل الصالح في حياة المؤمن، وكيفية تطبيق ذلك في الدعوة.

6-فضح حقيقة المنافقين:

1- كشف حقيقة المنافقين وأساليبهم في الكذب والخداع.

---

1 - تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، 234/4.

2- الحج: 73

2- الداعية يجب أن يعلم الناس كيفية التعرف على المنافقين وعدم الانخداع بهم.

مثل قوله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ[1] هذه الآية تفضح كذب المنافقين وحلفهم الكاذب.[2]

هذه الآية نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت ، ووديعة بن ثابت ؛ وقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا : والله لئن كان محمد صادقا على إخواننا الذين هم ساداتنا وخيارنا لنحن شر من الحمير. فقال له عامر بن قيس : أجل والله إن محمدا لصادق مصدق ؛ وإنك لشر من حمار. وأخبر عامر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. وجاء الجلاس فحلف بالله عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم إن عامرا لكاذب. وحلف عامر لقد قال ، وقال : اللهم أنزل على نبيك الصادق شيئا ، فنزلت[3].

7- فتح باب التوبة وعقاب الإصرار على النفاق:

1- تشجيع التائبين على العودة إلى الله، وأن الله يفتح باب التوبة للتائبين.[4]

2- الداعية يجب أن يعلم الناس أن باب التوبة مفتوح دائمًا.

3- تعليم المؤمنين كيفية التعامل مع التائبين والمختلفين عنهم بحكمة وعدل. هذه الآية تدعو إلى قبول توبة التائبين وإعطائهم حقوقهم.[5]

4- الداعية يجب أن يعلم الناس كيفية الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

1- التوبة: 74

2- جامع البيان للطبري، 567/10.

3- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 8/ 206

4- المرجع السابق، 567/8.

5 - تفسير السعدي، ص 345

ينبغي أن يترك باب التوبة مفتوحا مثل قوله تعالى: فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ [1]

تنظيم برامج توعوية عن أهمية التوبة وكيفيتها. مثلا إقامة محاضرات عن "التوبة وأثرها في حياة المسلم".

الدعوة إلى التوبة تعني تذكير الناس برحمة الله ومغفرته، وتشجيعهم على الرجوع إلى الله.

هذه الآية تؤكد على أهمية التوبة والرجوع إلى الله.

تنظيم برامج توعوية عن أهمية التوبة وكيفيتها. مثلا إقامة محاضرات عن "التوبة وأثرها في حياة المسلم".

8- التنبيه على البخل بما أوتي من فضل الله

1- شكر الله على نعمه وتحفيز المؤمنين على الاستمرار في الطاعة.

1- يحذر المؤمن من البخل بما فضل الله

3- الداعية يجب أن يعلم الناس أهمية الشكر على نعم الله.

يجب أن يجتنب المؤمن من البخل بما أوتي من الفضل حيث قال: [وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ] [2]

وعن أبي أمامة الباهلي أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ادع الله أن يرزقني مالا. فقال عليه السلام "ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا

1- التوبة: 74

2- التوبة: 75

تطيقه" ثم عاود ثانيا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "أما ترضى أن تكون مثل نبي الله لو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا لسارت" فقال : والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه. فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فاتخذ غنما فنمت كما تنمي الدود ، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ونزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ، وترك ما سواهما. ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات إلا الجمعة ، وهي تنمي حتى ترك الجمعة أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يا ويح ثعلبة" ثلاثا[1].

9- إحاطة الله بالعلم بما أضمروا في قلوب المنافقين وما تناجوا به بينهم

تنبه هذه الأية المنافقين بأن الله يعلم ما في قلوبهم ويتناجون به فيما بينهم: [أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلامُ الْغُيُوبِ] [2]

الداعية يجب أن يذكر الناس أن الله يعلم كل شيء وسيحاسبهم على أعمالهم.

هذه الآية تذكر الناس بعلم الله الشامل.[3]

الداعية يجب أن يعلم الناس أن الله يراقب أعمالهم.

أي: ألم يعلم هؤلاء المنافقون الذين يكفرون بالله ورسوله سرًّا، ويظهرون الإيمان بهما لأهل الإيمان بهما جهرًا ، أن الله يعلم سرهم، الذي يسرُّونه في أنفسهم، من الكفر به وبرسوله، ونجواهم، إذا تناجوا بينهم بالطعن في الإسلام وأهله، وذكرِهم بغير ما ينبغي أن يُذكروا به،

1- شعب الإيمان 198/6، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 8/ 209.
2- التوبة: 78.
3- تفسير السعدي، ص 345.

فيحذروا من الله عقوبته أن يحلَّها بهم، وسطوته أن يوقعها بهم، على كفرهم بالله وبرسوله، وعيبهم للإسلام وأهله، فينزعوا عن ذلك ويتوبوا منه[1]

10- كشف قبح المنافقين باستهزاء المطوّعين من المؤمنين في الصدقات

1- من صفات المنافقين أنهم كانوا يلمزون المطوّعين في الصدقة، ويطعنون فيها عليهم

2- يعاقب الله ويجازي المنافقين باستهزائهم بالمؤمنين

3- أعد الله عذابا أليما للمنافقين في الآخرة

بيّن الله الصفة القبيحة للمنافقين باستهزائهم المطوّعين في الصدقات بقوله: [الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ] [2]

حثَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم، وقال: يا رسول الله مالي ثمانية آلاف جئتك بأربعة آلاف، فاجعلها في سبيل الله، وأمسكتُ أربعة آلاف لعيالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بارك الله لك فيما أعطيتَ وفيما أمسكتَ"، فبارك الله في ماله حتى إنه خلَّف امرأتين يوم مات فبلغ ثُمُنُ ماله لهما مائة وستين ألف درهم. وتصدَّق يومئذ عاصم بن عدي العجلاني بمائة وَسْقٍ من تمر. وجاء أبو عقيل الأنصاري واسمه الحباب بصاع من تمر، وقال: يا رسول الله بتُّ ليلتي أجر بالجرير الماء حتى نِلْتُ صاعين من تمر، فأمسكتُ أحدهما لأهلي وأتيتُك بالآخر فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينثره في الصدقة، فلمزهم المنافقون، فقالوا: ما أعطى عبد الرحمن

1- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 381

2- التوبة: 79.

وعاصم إلا رياءً، وإن الله ورسوله لغنيَّان عن صاع أبي عقيل، ولكنه أراد أن يُذكِّر بنفسه ليعطى من الصدقة[1]، فأنزل الله عز وجل:{ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ }[2]

11- الاستغفار لا ينفع المنافقين مهما كثر الاستغفار

1- لا ينفع الاستغفار مع الإصرار على النفاق والجحود بالله ورسوله

2- ترك العفو عنهم وترك المغفرة لهم من أجل أنهم اختاروا الكفر على الإيمان بالله[3]

3- الله لا يوفق للإيمان به وبرسوله، من آثر الكفر به على الإيمان به وبرسوله.

المنافقون لا ينفعهم استغفار الرسول: [اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ] [4]

ومعناه: إن استغفرت لهم، يا محمد، أو لم تستغفر لهم، فلن يغفر الله لهم. يقول: إن تسأل لهم أن تُسْتر عليهم ذنوبهم بالعفو منه لهم عنها، وترك فضيحتهم بها، فلن يستر الله عليهم، ولن يعفو لهم عنها، ولكنه يفضحهم بها على رءوس الأشهاد يوم القيامة، وهذا الفعل من الله بهم، وهو ترك عفوه لهم عن ذنوبهم، من أجل أنهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله، والله لا يوفق للإيمان به وبرسوله، من آثر الكفر به والخروج عن طاعته، على الإيمان به وبرسوله[5].

سورة التوبة من آية 81 إلى 89

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1-السيرة لابن هشام، 551/2، ومسند البزار، 234/15.

2- معالم التنزيل للبغوي 4/ 78

3- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن 2/ 390.

4- التوبة: 80.

5- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 395

1- كشف قبح عمل المتخلفين بالفرح بالقعود عن الغزو، وكراهتهم الجهاد

2- التعامل الصريح مع المنافقين عند ظهور نفاقهم

3- النهي عن الإعجاب بأموال المنافقين

4- الاحتراز من صنيع قبح الاستئذان عند نزول الأمر بالجهاد

5- إظهار المؤمنين بسلوك الطاعة للجهاد بالمال والنفس:

1- كشف قبح عمل المتخلفين بالفرح بالقعود عن الغزو، وكراهتهم الجهاد

1- يكره المنافق الجهاد ويُفرحه تخلفه عنه فرارا عن المشقة كما يرغب بعضهم بعضا على التخلف.

2- من علامات النفاق الفرح بترك طاعة الله ورسوله، وكراهية طاعة الله ورسوله بالجهاد[1].

3- يعتبر المؤمن أن مشقة الآخرة وعذابه أشدّ من مشقة الدنيا

4- كذلك ضحك الدنيا وبقاؤه قليل، أما بقاء الآخرة فهو كثير

يكشف الله السلوك القبيح للمنافقين بفرحهم بالقعود عن الجهاد بقوله: [فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ] [2]

1- أيسر التفاسير للجزائري 2/ 406.

2- التوبة: 81، 82.

يعني فرح المتخلفون عن غزوة تبوك بقعودهم في المدينة خلاف رسول الله يعني بعده، وقيل معناه مخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى تبوك، وأقاموا بالمدينة؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد أمرهم بالخروج إلى الجهاد، فاختاروا القعود مخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

2- التعامل الصريح مع المنافقين عند ظهور نفاقهم

1- يجب التعامل مع المنافقين بموقف صريح إذا ظهر نفاقهم

2- يبحث المنافق فرصة الراحة، ويفر من فرصة المشقة

3- منع الرسول من أن يصلي على من مات منهم سبب آخر قوي في إذلالهم وتخذيلهم[2]

إذا ظهر من المنافقين نفاقهم، فيجب أن يتعامل معهم المؤمنون بموقف صريح حيث قال تعالى: [فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ] [3]

3- النهي عن الإعجاب بأموال المنافقين

1- تحذّر من حب الدنيا والافتتان بها وينهى عن الإعجاب بأموالهم.

2- تذكير المؤمنين بزوال الدنيا وضرورة العمل للآخرة.

1- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن 2/ 390.

2- مفاتيح الغيب للرازي 120/16.

3- التوبة: 83، 84.

يجب أن لا ينخدع المؤمنون، ولا يُعجبهم أموال المنافقين كما في قوله: [وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ] [1].

فأعلم الله المسلمين أنّ تلك الأموال والأولاد وإن كانت في صورة النعمة فهي لهم نقمة وعذاب ، وأنّ الله عذّبهم بها في الدنيا بأن سلبهم طمأنينة البال عليها لأنّهم لما اكتسبوا عداوة الرسول والمسلمين كانوا يحذرون أن يُغريَ اللَّهُ رسوله بهم فيستأصلهم[2].

4- الاحتراز من صنيع قبح الاستئذان عند نزول الأمر بالجهاد

1- من قبح المنافقين طلب الإذن عن نزول أمر الجهاد

2- يرضى المنافق بالعار لنفسه بإظهار الجبن

يطلب أولو اليسار من المنافقين الإذن إذا أنزلت سورة على محمد صلى الله عليه تأمر الجهاد مع رسول الله، حيث قال: [وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ] [3].

قول تعالى منكرًا وذامًا للمتخلفين عن الجهاد، الناكلين عنه مع القدرة عليه، ووجود السعة والطَّوْل، واستأذنوا الرسول في القعود، وقالوا: { ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ } ورضوا لأنفسهم بالعار والقعود في البلد مع النساء، وهن الخوالف، بعد خروج الجيش، فإذا وقع الحرب كانوا أجبن الناس، وإذا كان أَمْنٌ كانوا أكثر الناس[4].

---

[1]- التوبة: 55

2- التحرير والتنوير 10/ 286.

3- التوبة: 86.

4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/ 196.

5- إظهار المؤمنين بسلوك الطاعة للجهاد بالمال والنفس:

1- إن تخلف المنافقون ولم يجاهدوا، فقد جاهد من هو خير منهم يعني الرسول والمؤمنين.

2- الفلاح في الدنيا وعند الله بالقيام بالجهاد

3- إعداد الله للمجاهدين في سبيله لما لهم من الخيرات الأخروية.

يجب أن يكون سلوك المؤمنين طاعة لأمر الجهاد بأموالهم وأنفسهم حيث قال: [لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [1]

الداعية يجب أن يربي المؤمنين على أهمية الجهاد في سبيل الله، سواء بالمال أو بالنفس، وأن يعلمهم أن الجهاد هو طريق الفلاح، وأن الجهاد بالمال والنفس هو أعلى درجات الإيمان.[2]

الداعية يجب أن يشجع المؤمنين على المشاركة في الدعوة إلى الله ونصرة الدين، سواء بالتضحية بالمال أو الجهد أو الوقت.

سورة التوبة من آية 90 إلى 99

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1- فضح حقيقة المعتذرين الكاذبين

2- كيفية التعامل مع المعذورين ورفع الحرج عنهم

1- التوبة: 88، 89.

2 - تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، 234/4.

3- التيسير على الضعفاء والمرضى والفقراء

4- التعامل مع الحزن والأسى الناتج عن العجز:

5- التكليف واللزوم للجهاد على الأغنياء وأهل الاستطاعة والتحذير من التخلف:

6- الحزم في تعامل المنافقين بأن لا يُعذروا وأن لا يُصدّقوا:

7- عدم الرضا عن المنافقين وبيان جزائهم:

8- التعامل مع الأعراب وبيان شدة كفرهم:

9-الإيمان الصادق والإنفاق القلبي:

1- فضح حقيقة المعتذرين الكاذبين:

1- الداعية يجب أن يحذر الناس من النفاق ويبين علاماته.

2- الداعية يجب أن يعلم الناس كيفية التعرف على المنافقين وعدم الانخداع بهم.

في هذه الآية يفضح الله كذب المنافقين وحلفهم الكاذب.[1] بقوله: وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ[2].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هم الذين تخلفوا بعذر فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل : هم رهط عامر بن الطفيل قالوا : يا رسول الله ، لو غزونا معك أغارت أعراب طيء على حلائلنا وأولادنا ومواشينا؛ فعذرهم النبي صلى الله عليه وسلم[3].

جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 225/8.

2- التوبة: 90

3- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 8/ 209.

2- كيفية التعامل مع المعذورين ورفع الحرج عنهم:

1- الداعية يجب أن يراعي ظروف الناس ويخفف عنهم في الدعوة.

2- الداعية يجب أن يعلم الناس أن الله رحيم ويخفف عن المعذورين، وأن يعاملهم بالرفق والرحمة.

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ[1]

هذه الآية تبيّن أن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها.

ليس على أهل الزمانة وأهل العجز عن السفر والغزو، ولا على المرضى، ولا على من لا يجد نفقة "حرج"، وهو الإثم، يقول: ليس عليهم إثم، إذا نصحوا لله ولرسوله في مغيبهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس على من أحسن فنصح لله ولرسوله في تخلّفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجهاد معه، لعذر يعذر به[2]

3- ترك اللزوم على الضعفاء والمرضى والفقراء والتيسير عليهم:

1- الداعية يجب أن يراعي أحوال الناس وظروفهم، فلا يكلفهم بما لا يطيقون.

2- التيسير على الضعفاء والمرضى والفقراء في الدعوة إلى الله، وعدم تحميلهم ما يشق عليهم.

3- تشجيع المحسنين والمجتهدين في الدعوة، وعدم تحميلهم فوق طاقتهم.

4- بيان أن الله رفع الحرج عن الضعفاء والمرضى والفقراء.[3]

---

1 - التوبة: 91

2 - جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 419

3- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 243/4.

لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُور رَّحِيم.[1]

شرح معنى النصح لله ورسوله.[2]

4- التعامل مع الحزن والأسى الناتج عن العجز:

1- الداعية يجب أن يكون رحيمًا بمن يعجز عن المشاركة في الدعوة أو الجهاد، فيعذرهم.

2- تعزيز قيمة النية الصادقة عند العجز عن العمل، فالله يعلم صدق النوايا.

3- بيان أن الله يقبل عذر من يبكي حزنًا لعدم القدرة على المشاركة.[3]

يجب أن يتعامل الداعي والقائد مع حالة حزن المعذورين حيث يقول تعالى: [وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ.[4]

ليس على الضعفاء والضعيف هو الصحيح في بدنه العاجز عن الغزو وتحمل مشاق السفر والجهاد مثل الشيوخ والصبيان والنساء ومن خلق في أصل الخلقة ضعيفا نحيفا، ولا على الفقراء العاجزين عن أهبة الغزو والجهاد، فلا يجدون الزاد والراحلة والسلاح ومؤنة السفر[5]

وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ورد فضل النية الصادقة والجهاد في سبيل الله.[6]

1- التوبة: 91

2- جامع البيان، للطبري 156/10.

3- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 189/8.

4 - التوبة: 92

5 - لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن 395/2.

6 - المسند، الإمام أحمد، 238/20، وقال المحقق: إسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 238/20.

5- التكليف واللزوم للجهاد على الأغنياء وأهل الاستطاعة والتحذير من التخلف:

1- الداعية يجب أن يكون حذرًا من النفاق في صفوف الدعوة، ويميز بين الصادقين والمنافقين.

2- التحذير من التخلف عن الدعوة أو الجهاد دون عذر شرعي، وبيان عواقب ذلك.

3- شرح حال المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد.[1]

يجب تعامل التكليف واللزوم مع الأغنياء وأصحاب الاستطاعة حيث قال تعالى: [إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ].[2]

وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفات المنافقين.[3]

6- الحزم في تعامل المنافقين بأن لا يُعذروا وأن لا يُصدّقوا:

1- الداعية يجب أن يكون حازمًا مع المنافقين بأن يقبل أعذارهم الكاذبة.

2- يفضح الله المنافقين حيث يُخبر بسرائرهم وما تخفي صدورهم

3- ينبغي أن يُرى فيما يفعله المنافق إلى أن يُقضى عليهم

يجب أن يتعامل المؤمنون المنافقين الذين ثبت نفاقهم بأن لا يعذروا وأن يصدقوا في أعذارهم الكاذبة حيث قال تعالى: [يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ

---

1 - تفسير ابن عاشور 210/10.

2- التوبة: 93.

3- صحيح مسلم، كتاب التوبة، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، 4/ 2140.

نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ][1]

7- عدم الرضا عن المنافقين وبيان جزائهم:

1- الداعية يجب أن ولا يرضى عن المنافقين.

2- بيان أن جزاء المنافقين هو النار، وهذا تحذير للمسلمين من النفاق.

3- بيان أن المنافقين رجس ومأواهم جهنم.[2]

يجب إعراض المقت عنهم وأن لا يُصفح عنهم عن اعتذارهم حيث قال : [سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ].[3]

يعني إذا رجعتم من سفركم إليهم يعني إلى المتخلفين بالمدينة من المنافقين لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ يعني لتصفحوا عنهم ولا تؤنبوهم ولا توبخوهم بسبب تخلفهم، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ يعني فدعوهم وما اختاروا لأنفسهم من النفاق. وقيل: يريد ترك الكلام يعني لا تكلموهم ولا تجالسوهم، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال: لا تجالسوهم ولا تكلموهم[4]

وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفات المنافقين وعلاماتهم.[5]

1- التوبة: 94.

2- تفسير السعدي 456/3.

3- التوبة: 95.

4 - لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن 397/2.

5- صحيح مسلم، كتاب التوبة، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، 4/ 2140.

8- التعامل مع الأعراب وبيان شدة كفرهم:

1- الداعية يجب أن يكون حريصًا على تعليم الأعراب ومن في حكمهم حدود الله، وعدم إهمالهم.

2- بيان أن بعض الأعراب يتخذون ما ينفقونه مغرمًا، وهذا تحذير من سوء النية في الإنفاق.

3- شرح حال الأعراب وشدّة كفرهم ونفاقهم.[1]

ينبغي كشف أحوال المنافقين كما في قوله: [الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ].[2]

وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن اليمين بالإنفاق، وذلك حينما قال أبو بكر الصديق، وكان ينفق على مسطح لقرابته منه، والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة . فأنزل الله: { ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى }. قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها عنه أبدا [3]

9-بيان الإيمان الصادق والإنفاق القلبي والتفريق بين الصادقين والمنافقين:

وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيم.[4]

1- تفسير الطبري 178/10.

2 التوبة: 98.

3 – صحيح البخاري، باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب، 6/ 2458.

4- التوبة: 99

1- الداعية يجب أن يعلم الناس أن الإيمان الصادق والإنفاق في سبيل الله من أعظم القربات.

2- تشجيع المؤمنين على الإنفاق بنية التقرب إلى الله، وبيان أن ذلك سبب لدخول رحمة الله.

3- استخدام أسلوب الترغيب للصادقين، وأن أعمالهم مقبولة عند الله وستدخلهم في رحمته.

يكشف الله حالة الإيمان الصادق أن صاحبه ينفق قربة لله بقوله: [وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ].[1]

في هذه بيان أن الإنفاق بنية التقرب إلى الله من أعظم الأعمال، وتفريق بين المؤمنين الصادقين والمنافقين في الدعوة، وبيان أن الإيمان الصادق والإنفاق في سبيل الله من أعظم القربات.[2]

حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الإيمان الصادق: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.[3]

سورة التوبة من آية 100 إلى 110

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1- فضل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار:

---

1 -التوبة: 99.

2- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 250/4.

3 - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، 1/ 63.

2- التحذير من النفاق وبيان حال المنافقين:

3- قبول التوبة وفضل الاعتراف بالذنوب:

4- أخذ الصدقات وتطهير النفوس:

5- قبول التوبة وأخذ الصدقات:

6- تشجيع المقصرين على التوبة:

7- بيان أهمية الصدقة وفضلها:

8- الإخبار بعلم الله بالأعمال والتحذير من سوء العمل:

9- التعامل مع المترددين في الإيمان:

10- التحذير من المساجد المبنية على النفاق:

11- تشجيع بناء المساجد على التقوى:

12- النهي عن المشاركة في مراكز النفاق والتأكيد على التربية الشاملة

13- بناء الحياة على أساس متين من التقوى والإخلاص:

14- التعامل مع الشكوك الداخلية والتحذير من الانهيار الروحي بسبب النفاق:

1- فضل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار:

1- بيان فضل الصحابة والسابقين الأولين، وأن اتباعهم بإحسان طريق إلى رضوان الله.

2- تشجيع المسلمين على الاقتداء بالسابقين الأولين في الإيمان والعمل الصالح.

3- شرح فضل المهاجرين والأنصار.[1]

يبين الله فضل السابقين الأولين في الإسلام بسبب صدقهم في إيمانهم، وذلك بقوله: [وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ.[2]

هذه الآية فيه بيان فضل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وتشجيع الناس على الاقتداء بهم، وأن اتباعهم طريق إلى رضوان الله، وفيه بيان لاستخدام أسلوب القدوة.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الصحابة قال: لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه.[3]

2- التحذير من النفاق وبيان حال المنافقين:

1- الداعية يجب أن يحذر من النفاق وبيان خطورته على الفرد والمجتمع.

2- تعليم الناس علامات النفاق وكيفية تجنبه، وبيان حال المنافقين وعذابهم.[4]

3- استخدام أسلوب الترهيب، وبيان أن المنافقين سيعذبون عذابًا شديدًا.

يجب الحذر من صفات النفاق حيث قال: وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ.[5]

1- جامع البيان، للطبري 190/10.

2 - التوبة: 100

3 -صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، 4/ 1967.

4- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 200/8.

5 -التوبة: 101

وورد حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صفات المنافقين قال: أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر[1]

3- قبول التوبة وفضل الاعتراف بالذنوب:

1- الداعية يجب أن يعلم الناس أن الاعتراف بالذنوب والتوبة منها من أسباب مغفرة الله.

2- استخدام أسلوب الترغيب، وتشجيع الناس على التوبة والاستغفار، وبيان أن الله يقبل التوبة من عباده.

3- بيان فضل الاعتراف بالذنوب والتوبة.[2]

وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلا صَٰلِحا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيمٌ.[3]

حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل التوبة: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم[4]

4- أخذ الصدقات وتطهير النفوس:

1- الداعية يجب أن يعلم الناس أن الصدقة تطهر النفوس وتزكيها.

1- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (1/ 21)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، 78/1.

2 -تفسير السعدي 460/3.

3 -التوبة: 102

4- صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، (4/ 2105.

2- تشجيع الناس على الصدقة، وبيان أن دعاء الداعية للمتصدقين سبب لسكينتهم.

3- بيان أن الصدقة تطهر النفوس.[1]

خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَة تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَن لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.[2]

حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقة: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله[3].

5- قبول التوبة وأخذ الصدقات:

1- الداعية يجب أن يعلم الناس أن الله يقبل التوبة ويأخذ الصدقات.

2- تشجيع الناس على التوبة والصدقة، وبيان أن الله تواب رحيم.

3- بيان أن الله يقبل التوبة ويأخذ الصدقات.[4]

ينبغي أن يحث الداعي الناس على التوبة، ويرغب في الصدقات حيث قال: أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ.[5]

1- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 255/4.

2 - التوبة: 103

3- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآدا، باب استحباب العفو والتواضع 4/ 2001.

4 - جامع البيان للطبري 195/10.

5 - التوبة: 104

حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل التوبة: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم [1]

6- تشجيع المقصرين على التوبة:

1- الداعية يجب أن يشجع الناس على التوبة ويبين أن الله يقبل التوبة من عباده.

2- أن الله يقبل توبة التائبين مهما كانت ذنوبهم.[2]

3- الداعية يجب أن يعلم الناس أن باب التوبة مفتوح دائمًا.

ينبغي للداعي والقائد أن يتعامل مع المقصرين بتشجيعهم بالتوبة حيث قال تعالى: وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ[3]

7- بيان أهمية الصدقة وفضلها:

1- الداعية يجب أن يحث الناس على الصدقة، ويبين فوائدها في تطهير النفس.

2- يذكر أن الصدقة تطهر النفس وتزكيها.[4]

3- الداعية يجب أن يشجع الناس على الإنفاق في سبيل الله.

قال تعالى: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا[5]

---

1 - صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، (4/ 2105.

2 -تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، 234/4.

3- التوبة: 102

4- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 567/8.

5- التوبة: 103

8- الإخبار بعلم الله بالأعمال والتحذير من سوء العمل:

1- الداعية يجب أن يذكر الناس أن الله يعلم كل شيء وسيحاسبهم على أعمالهم، وهذه الآية تذكر الناس بعلم الله الشامل.[1]

2- الداعية يجب أن يحذر الناس من سوء العمل، وبيان أن الله يرى كل شيء.

3- تشجيع الناس على العمل الصالح، وبيان أنهم سيرجعون إلى الله للحساب.

ينبغي أن يعلم المؤمن أن الله يعلم كل أعمال الإنسان حيث قال: [وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ][2]

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم التحذير من سوء العمل: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.[3]

9- التعامل مع المترددين في الإيمان:

1- ضرورة الصبر مع المترددين في الإيمان، ويدعو لهم بالتوبة، مع التأكيد أن الله هو العليم بحقيقة النوايا.

2- عدم الحكم على الناس جزافًا، بل ترك أمرهم لله الذي يعلم السرائر.

3- يذكر أن الله أرجأ أمر هؤلاء ليعلم هل يتوبون أم يستمرون في غيهم.[4]

1- تفسير السعدي، ص 345

2- التوبة: 105

3 - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، 4/ 1986.

4 -تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 270/4.

4- يؤكد أن الله يُعامل الناس بحكمته، فيُعاقب من يستحق ويرحم من يتوب.[1]

هذه الآية تؤكد ضرورة الصبر في التعامل مع المترددين في الإيمان حيث قال: وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.[2]

10- التحذير من المساجد المبنية على النفاق:

1- وجوب الحذر من أي مؤسسات أو أعمال تهدف إلى تفريق المسلمين أو إضعافهم. وبيان قاعدة: تحذير المجتمع من الفرقة

2- تعليم الناس أن الإخلاص شرط لقبول الأعمال، وأن المساجد يجب أن تُبنى للتقوى لا للرياء.

3- المنافق لا يُقرّ أبدا على فساده بل يحلف دائما أنه يريد الحسنى

4- يشرح أن مسجد الضرار بُني ليكون مركزًا للنفاق وإيذاء المؤمنين.[3]

5- الأسلوب: كشف مخططات المنافقين، وتحذير الناس من الوقوع في الفتن.

6- توظيف القصص القرآنية في التوعية التربوية

يجب أن يحذر المؤمنون من أي مؤسسة أو عمل يهدف إلى فتنة بين المسلمين حيث حذر بقوله: [وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ] [4]

---

1 -جامع البيان للطبري 220/14.

2 - التوبة: 106

3 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 230/8.

4 -التوبة: 107

وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.[1]

11- تشجيع بناء المساجد على التقوى:

1- وجوب التركيز على بناء المساجد كمراكز للوحدة والتقوى، ويشجع على تنظيف القلب قبل تنظيف الجسد. تربية المؤمنين على حب الطهارة المعنوية (التقوى) والجسدية.

2- ضرورة أسلوب المقارنة بين العمل الخالص والعمل المنافق لتوجيه الناس نحو الإخلاص.

3- يوضح أن المسجد المؤسس على التقوى هو مسجد قباء، الذي كان رمزًا للوحدة والإخلاص.[2]

4- بيان لقاعدة: الإخلاص شرط لقبول العمل

ينبغي الاهتمام ببناء المساجد على التقوى والتشجيع عليها حيث قال: لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ...[3]

قال رسول الله ﷺ: أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.[4]

12- النهي عن المشاركة في مراكز النفاق والتأكيد على التربية الشاملة

1- قاعدة: التربية على الطهارة الشاملة:

2- أسلوب: ربط الطهارة الجسدية بالطهارة القلبية (التقوى).

---

1 - صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب فضل بناء المساجد والحث عليها، 1/ 378.

2- تفسير السعدي 470/3.

3 - التوبة: 108

4 -صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، (2/ 702.

يجب على المسلمين أن لا يشاركوا في مراكز النفاق، وأن يركزوا على الطهارة الشاملة القلبية والبدنية حيث قال: لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ .[1]

13- بناء الحياة على أساس متين من التقوى والإخلاص:

1- تُقارن بين من يبني عمله على التقوى والرضوان (كالمساجد المبنية للإخلاص) وبين من يبنيه على النفاق (كمسجد الضرار).

2- الداعية يجب أن يركز على بناء العقيدة والإيمان في قلوب الناس على أساس متين من التقوى، وليس على الشكوك أو الأهواء.

3- استخدام أمثلة عملية (كالمساجد، الأسر، المشاريع الخيرية) لتعزيز مفهوم التأسيس على التقوى.

4- ضرورة أن يكون الداعي مخلصًا في دعوته، بعيدًا عن الرياء أو المصالح الشخصية.

5- يشرح أن البناء على التقوى هو الإخلاص في العمل لله.[2]

6- يؤكد أن التقوى هي أساس النجاة من الانهيار في الدنيا والآخرة.[3]

7- أسلوب: استخدام التشبيه بالبناء المتين مقابل البناء الهش لتوضيح ثمرات الإيمان وضرورة التأسيس على التقوى.

تؤكد الآية التمييز بين عمل التقوى وعمل النفاق وعاقبته بقوله: أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ...[4]

1- التوبة: 108

2- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 280/4.

3 - تفسير السعدي 480/3.

14- التعامل مع الشكوك الداخلية والتحذير من الانهيار الروحي بسبب النفاق:

"لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَة فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"[1] تُشير إلى أن بناء المنافقين يبقى شكًّا في قلوبهم حتى تموت.

1- الداعية يجب أن يعالج الشكوك في قلوب الناس بالحكمة، ويُذكِّرهم بثوابت الإيمان.

2- تشجيع الحوار المفتوح لتفنيد الشبهات وترسيخ اليقين.

3- يذكر أن المنافقين لا يزال الشك يُهدم أعمالهم حتى ينهاروا.[2]

4- توعية الناس بخطورة النفاق الخفي، كإظهار الإسلام مع إضمار الكره له.

5- أسلوب: كشف عواقب النفاق، وبيان أن القلب السليم هو الذي يُقطع عن الشبهات.

يبين قوله تعالى كيفية التعامل مع الشكوك التي تظهر في المجتمع بقوله: لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ.... [3] ويؤكد ذلك ايضا قوله تعالى: قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ.[4]

سورة التوبة من آية 111 إلى 117

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1- ترسيخ مفهوم الجهاد الشامل "البيع مع الله" وتفعيل مفهومه:

---

4 -التوبة: 109

1- التوبة: 110

2 -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 240/8.

3- التوبة: 110

4 - المسند، الإمام أحمد، 14/24، وقال المحقق: إسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 141/24.

2- تعزيز القيم الخُلُقية والتكامل بين الجوانب العقدية والعملية

3- القيم الخُلُقية والتكامل العقدي والعملي والتنزيل على الواقع

4- النهي عن الاستغفار لمن تبيّن نفاقه والوضوح في التعامل معهم:

5- قضاء الضلال والهداية بعد بيان الحقّ

6- لا حجة لاستغفار المشركين في استغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه

7- ترسيخ توحيد الله والاعتماد عليه

1- ترسيخ مفهوم الجهاد الشامل "البيع مع الله" وتفعيل مفهومه:

1- الداعية يجب أن يُربي المؤمنين على الاستعداد للتضحية بالأنفس والأموال في سبيل الله، عبر مشاريع الجهاد والدعوة والإغاثة.

2- استخدام قصة الصحابة (كأبي بكر وعمر) كمثال عملي للبيع مع الله.

3- يشرح أن هذه الآية نزلت في غزوة أحد لتثبيت المؤمنين.[1]

4- تشير إلى شراء الله أنفس المؤمنين وأموالهم مقابل الجنة، وهو عهدٌ مُوثَق في الكتب السماوية.

5- ترسيخ معنى الجهاد الروحي (محاربة الهوى) والجهاد العملي (الدعوة والإنفاق).

يجب أن يعلم المؤمن ويؤمن بأن ماله ونفسه لله حيث بينه بقوله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ....[2]

---

1 - جامع البيان للطبري 250/14.

2 - التوبة: 111

وقوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ.[1]

عن النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ جَاهَدَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.[2]

2- تعزيز القيم الخُلُقية والتكامل بين الجوانب العقدية والعملية

1- الداعية يجب أن يُربي المجتمع على الصفات العملية مثل: التوبة الدائمة، العبادة الخالصة، الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

2- أسلوب: جمع الصفات العملية (كالتوبة، العبادة، الأمر بالمعروف) في نموذج متكامل للمؤمن.

3- يذكر أن هذه الصفات هي جوهر الشخصية الإسلامية.[3]

4- قاعدة: التضحية كأساس للدعوة: وقاعدة: الشمولية في التربية:

5- أسلوب: تحفيز المؤمنين بذكر الجزاء العظيم (الجنة) مقابل بذل النفس والمال.

تؤكد الآية على الصفات الخلقية للمؤمنين بقوله: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.[4]

ومعنى الآية على ما تقتضيه أقوال العلماء والشرع أنها أوصاف الكملة من المؤمنين ذكرها الله ليستبق إليها أهل التوحيد حتى يكونوا في أعلى مرتبة[5]

1- البقرة: 207

2- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، (3/ 1512.

3- تفسير ابن عاشور 150/11.

4- سورة التوبة: 112.

5- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 8/ 271.

ويؤكد ذلك الحديث: مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ اتَّبَعَهُ[1].

3- القيم الخُلُقية والتكامل العقدي والعملي والتنزيل على الواقع

1- على مستوى الداعية:

1- القدوة العملية: أن يكون الداعية مثالًا حيًّا للبناء على التقوى، والتضحية، والأمر بالمعروف.

2- التركيز على التربية والإخلاص: تنظيم حلقات تثقيفية لشرح الآيات وتطبيقاتها العملية.

3- استخدام الوسائل التفاعلية: مثل ورش العمل لشرح قصة مسجد الضرار وتطبيقاتها المعاصرة.

2- على مستوى المجتمع:

1- إنشاء مراكز دعوية تُعنى ببناء الشباب على التقوى، وتدريبهم على الأمر بالمعروف.

2- تفعيل الجانب الإغاثي: تشجيع المشاريع الخيرية التي تُذكِّر بمعنى "البيع مع الله".

3- تفعيل مبدأ الترغيب والترهيب: كعرض قصص النجاح (مثل التائبين) والتحذير من عواقب النفاق.

4- النهي عن الاستغفار لمن تبيّن نفاقه والوضوح في التعامل معهم:

1- نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار للمنافقين

2- ضرورة وضوح الموقف عن المنافقين

1- صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة 4/ 2059.

ينبغي أن يطلب المؤمن والداعي المغفرة للمنافقين الضين تبين نفاقهم حيث قال تعالى: [مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ] [1]

وقد استغفر المسلمون لقراباتهم وأهليهم من المشركين في ابتداء الإسلام، وذلك اقتداء بإبراهيم الخليل في ذلك حتى أنزل الله تعالى[2] : [قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ] [3]

5- قضاء الضلال والهداية بعد بيان الحقّ

1- الله لا يقضي بالضلال ولا بالهداية لأحد إلا بعد بيان الحق لهم

2- إحاطة علم الله بكل شيء

3- في هذا أدل دليل على أن المعاصي إذا ارتكب وانتهك حجابها كانت سببا إلى الضلالة والهلاك وسلّما إلى ترك الرشاد والهدى.

قال تعالى: [وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ] [4]

1- سورة التوبة: 113.

2- تفسير القرآن العظيم لابن كثير 5/ 236

3- سورة الممتحنة: 4.

4- سورة التوبة: 115.

أي ما كان الله ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى يبين لهم ما يتقون فلا يتقوه فعند ذلك يستحقون الإضلال[1]

6- لا حجة لاستغفار المشركين في استغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه

1- لا حجة في استغفار إبراهيم الخليل عليه السلام لأبيه فإن ذلك لم يكن إلا عن عدة[2].

2- إذا تبيّن الكفر لأحد فلا يجوز الاستغفار له

لا يجوز للمومن أن يستغفر للمشركين حيث قال تعالى: [وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ] [3]

فلا حجة لأحد في استغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه، فإن ذلك لم يكن إلا عن وعد.

6- ترسيخ توحيد الله والاعتماد عليه:

1- ترسيخ مفهوم التوحيد في قلوب الناس، وبيان أن كل شيء بيد الله.

2- استخدام الأمثلة العملية من السيرة النبوية، مثل اعتماد النبي صلى الله عليه وسلم على الله في غزوة تبوك.

3- تذكير الناس بأن الله هو المالك الحقيقي لكل شيء، وأن النصر والهزيمة بيده.

4- الاستشهاد بقصة "غزوة تبوك" التي حدثت في سياق نزول هذه الآيات، حيث ثبت المؤمنون رغم العُسرة.[4]

1- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 8/ 277.

2- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 8/ 274.

3- سورة التوبة: 114.

4- السيرة النبوية لابن هشام، 514/2.

حيث قال تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ"[1] تُؤكد الآية أنه لا معبود بحق إلا الله، ولا مُدبِّر إلا هو.[2]

7- التوبة والرحمة الإلهية على النبي والمهاجرين والأنصار:

1- فضل الله بتوبته على النبي والمهاجرين والأنصار

2- توعية الناس بفضل التوبة وأنها باب مفتوح لكل من أخطأ.

3- بيان أن التوبة باب مفتوح حتى بعد الزلل، كما تاب الله على الذين كادت قلوبهم تزيغ.

4- التوبة هنا تشمل مغفرة الذنوب وتطهير القلوب.[3]

تُشير إلى توبة الله على النبي والمهاجرين والأنصار بعد أن كادت قلوب فريق منهم تزيغ. "لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوف رَّحِيم"[4]

لقد رزق الله الإنابة إلى أمره وطاعته، نبيّه محمدًا صلى الله عليه وسلم، والمهاجرين ديارَهم وعشيرتَهم إلى دار الإسلام، وأنصار رسوله في الله الذين اتبعوا رَسول الله في ساعة العسرة منهم من النفقة والظهر والزاد والماء[5]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: التائب من الذنب كمن لا ذنب له.[6]

---

1 -التوبة: 116

2 -جامع البيان للطبري ، 300/14.

3 -تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، 380/4.

4 -التوبة:117

5 - جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 539.

6 - سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، 318/5، وقال المحقق: حديث محتمل للتحسين بشواهده، حاشية سنن ابن ماجه 318/5.

سورة التوبة من آية 118 إلى 121

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1- قصة الثلاثة الذين خُلِّفوا: درس في التوبة والصبر:

2- تأكيد المؤمنين بالصدق في الدعوة والجهاد والثبات على الحق:

3- تنزيل التأكيد بالصدق والثبات على الحق:

4- **الاهتمام بالتضحية والبذل في سبيل الله:**

5- قيمة الأعمال الصغيرة والكبيرة، ترسيخ مفهوم الجهاد الشامل:

1- قصة الثلاثة الذين خُلِّفوا: درس في التوبة والصبر:

1- يجب على الداعية أن يدعو الناس إلى التوبة والرجوع إلى الله. لأن الدعوة إلى التوبة هي جزء أساسي من الدعوة إلى الله[1].

2- التوبة شرط للقبول: يجب أن تكون التوبة صادقة ومصحوبة بالإيمان والعمل الصالح.

3- استخدام القصة كمنهج تربوي لبيان عواقب التخلف عن الجهاد، وفضل الصدق.

4- التحذير من التخلف عن الواجبات: استخدام قصة تخلف المنافقين في غزوة تبوك لبيان عواقب التراخي في الدعوة .

5- التنزيل على الواقع: يمكن للداعية أن ينظم جلسات توعوية حول أهمية التوبة وكيفيتها. **مثلا** إقامة محاضرات أو ورش عمل حول التوبة وفضائلها.

[1]- تفسير السعدي، ص 567.

6- التدرج في العلاج الروحي،كما في مقاطعة الثلاثة ثم قبول توبتهم، يُعلِّم الدعاة ضرورة الصبر على المخطئ.

7- استخدام القصص القرآنية: مثل قصة الثلاثة الذين خُلِّفوا لتعزيز ثقافة الاعتراف بالخطأ، وقصة الثلاثة الذين خُلِّفوا نموذج لبيان أن التوبة ممكنة حتى في أصعب الظروف.

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ.[1]

الحديث: روى كعب بن مالك قصة توبته في صحيح البخاري.[2]

ذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بمقاطعتهم 50 يومًا.[3]

قال النبي ﷺ: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له"[4] هذا الحديث يعكس أهمية الدعوة إلى التوبة. عندما أسلم أبو سفيان، قبل النبي ﷺ توبته، مما يعكس أهمية الدعوة إلى التوبة والرحمة بالمدعوين.[5]

2- تأكيد المؤمنين بالصدق في الدعوة والجهاد والثبات على الحق:

1- تأكيد أهل الإيمان بالصدق والثبات على الحق.

2- ضرورة بناء برامج دعوية تُركِّز على تنمية الصدق في القول والعمل. وتنظيم دورات لتعزيز الصدق في الأقوال والأفعال، كبرامج "كن صادقًا تُنْجَ".

1- التوبة: 118

2 - صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، 4/ 1603.

3 -سيرة ابن هشام، 531/2.

4- سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، 318/5، وقال المحقق: حديث محتمل للتحسين بشواهده، حاشية سنن ابن ماجه 318/5.

5- سيرة ابن هشام 412/2.

3- على الدعاة أن يكونوا قدوة في الصدق والأمانة، وأن يربطوا الناس بالله في كل أمورهم.

4- التنزيل على الواقع: يمكن تنظيم دورات تدريبية للدعاة حول أهمية الصدق والأمانة في الدعوة.[1]

تأمر المؤمنين بالتقوى ومرافقة الصادقين. "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ"[2]

تؤكد الآية على أهمية الصدق في القول والعمل، وهو من أساسيات الدعوة.

قال النبي ﷺ: "اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله"[3]. في غزوة تبوك، كان الصحابة يضحون بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله، مما يعكس صدقهم في الدعوة.[4]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ.[5]

قال صلى الله عليه وسلم: عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر.[6]

قال القرطبي: الصادقون هم الذين وافق فعلهم قولهم.[7]

الآية 119 تأمر بالتقوى ومرافقة الصادقين دون مواربة، وهو أسلوب قرآني واضح.

3- تنزيل التأكيد بالصدق والثبات على الحق:

للداعي:

---

[1] - تفسير السعدي ص 350.

2 -التوبة:119

[3]- صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، (3/ 1356.

[4]- سيرة ابن هشام 520/2.

5- التوبة: 119

6 -صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، (4/ 2012.

7 -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 302/8.

1- القدوة العملية: أن يكون صادقًا في دعوته كما أمرت الآية 119.

2- استخدام القصص القرآنية: مثل قصة الثلاثة الذين خُلِّفوا لتعزيز ثقافة الاعتراف بالخطأ.

3- الاستعانة بوسائل الإعلام: كتصميم إنفوجرافيك عن مراحل توبة الثلاثة.

للمجتمع:

1- إنشاء مراكز للتوبة: تُقدِّم استشارات نفسية وشرعية لمن وقع في الذنوب.

2- مشاريع تعزيز الصدق: كمسابقات لأفضل قصة صدق في المدارس.

4- الاهتمام بالتضحية والبذل في سبيل الله:

1- تشجيع الشباب على المشاركة في الأعمال التطوعية التي تُعزز مفهوم الجهاد المعاصر (كالإغاثة، التعليم، الدفاع عن المظلومين).

2- في غزوة تبوك، تخلف بعض المنافقين، لكن المؤمنين ثبتوا رغم المشقة.[1]

3- "كل مشقة في الطاعة تُكتب حسنة".[2]

"مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ..."[3] تُذكِّر بوجوب مشاركة المؤمنين في الجهاد وعدم التخلف عنه.

لم يكن لأهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن حولهم من الأعراب، سُكّان البوادي، الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، وهم من أهل الإيمان

1- سيرة ابن هشام، 520/2.

2 -تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، 390/4.

3 - التوبة: 120

به، أن يتخلفوا في أهاليهم ولا دارٍ لهم، ولا أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسه في صحبته في سفره والجهاد معه، ومعاونته على ما يعانيه في غزوه ذلك[1]

5- قيمة الأعمال الصغيرة والكبيرة، ترسيخ مفهوم الجهاد الشامل:

1- بيان أن الأعمال الصغيرة والكبيرة لها قيمة عند الله، - والتدرج في الدعوة: البدء بالأعمال البسيطة (كالصدقات الصغيرة) لتعزيز الثقة وبناء العزيمة، ثم التوجه للأعمال الكبيرة.

2- تنظيم حملات "لا تُحقِّرن من المعروف شيئًا" لتعظيم شأن الصدقات البسيطة.

3- استخدام أسلوب التشجيع على الاستمرار في الطاعة. وأن الله يُضاعف الأجر حتى على عبور الوادي.[2]

4- الجهاد ليس قتالًا فقط، بل يشمل كل عمل يُرضي الله، كالتعليم أو الإصلاح.

5-الترغيب بالثواب الرباني: الربط بين المشقة في الطاعة والأجر العظيم.

6- التحفيز على الإتقان: الربط بين الإخلاص في العمل وحُسن الجزاء.

"وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ"[3] تؤكد أن كل عملٍ يُتقن يُجزى به.

وفي الحديث: المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله.[4]

---

1 - جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 561.

2 -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 315/8.

3- التوبة: 121

4 - المسند، الإمام أحمد، 381/39، وقال المحقق: إسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 381/39.

وقال النبي ﷺ: "ما نقصت صدقة من مال"[1] . في غزوة تبوك، أنفق الصحابة مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أموالهم في سبيل الله، مما يعكس أهمية الإنفاق.[2]

وعن عدي بن حاتم: اتقوا النار ولو بشق تمرة.[3]

كيفية تنزيل هذه التطبيقات في الواقع:

للداعي:

1- القدوة العملية: المشاركة في أعمال تطوعية ميدانية كزيارة المرضى أو تنظيف المساجد.

2- توظيف القصص: مثل قصة الصحابي "أبو طلحة" الذي تصدق ببستانه.[4]

3- ترسيخ الإخلاص: بتذكير الدعاة: "الأعمال مقيدة بالنية الصالحة" .

للمجتمع:

1- مشاريع إغاثية: جمع تبرعات صغيرة لمساعدة المحتاجين، مع توضيح أجرها من الآية.

2- ورش عمل: عن كيفية استثمار الوقت في أعمال صالحة مؤثرة.

3- التعليم المستمر: عقد دورات عن فقه الأولويات في الدعوة، مستندة إلى سيرة النبي ﷺ.

الاستشهاد بقصة عثمان بن عفان الذي أنفق أموالًا طائلة في تجهيز جيش العسرة. [5]

---

[1]- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآدا، باب استحباب العفو والتواضع 4/ 2001).

[2]- صحيح البخاري، كتاب الجهاد، 1078/3.

3 – صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة، 2/ 703.

4- صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد، والوالدين ولو كانوا مشركين، 2/ 693.

5 – المستدرك للحاكم، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح. 110/3.

سورة التوبة من آية 122 إلى 129

الموضوعات المذكورة في هذه الآيات:

1- تعيين المتخصصين في التفقه في الدين لنشر العلم والدعوة:

2- التوازن بين الجهاد العملي والتربية الروحية:

3- رفع القوة الإيمانية بالقرآن وتعزيز الاستجابة الإيجابية له:

4- الحذر من أمراض النفاق القلبية والتركيز على معالجتها:

5- التذكير بفضل التوبة والاتعاظ

6- مواجهة الجهل بالعلم الشرعي:

7- وجوب الاقتداء بصفات النبي الدعوية:

8- التوكل على الله عند الإعراض:

1- تعيين المتخصصين في التفقه في الدين لنشر العلم والدعوة:

1- إنشاء مراكز متخصصة لتدريب الدعاة على العلوم الشرعية والفقهية، مع التركيز على تلبية حاجات المجتمع المحلي.

2- كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعلِّم الصحابة في المدينة أثناء خروج بعضهم للجهاد.[1]

3- "التفقه ضرورة لتصحيح العبادة والدعوة".[2]

---

1 - سيرة ابن هشام، 550/2.

2 - تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، 400/4.

يجب أن يكون في المسلمين تقسيم الأدوار؛ ففريق يجاهد، وفريق يتفقه في الدين لتعليم المجتمع حيث أكد قوله تعالى: "وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ"[1]

2- التوازن بين الجهاد العملي والتربية الروحية:

1- تدريب الشباب على المواجهة الفكرية للتيارات المنحرفة مع الحفاظ على الأخلاق الإسلامية.

2- الغلظة في القتال لا تعني التنازل عن الرحمة"[2]

تأمر الآية بقتال الأعداء القريبين مع الحفاظ على القوة الإيمانية حيث قال: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ"[3]

كما يؤكد الحديث على ذلك: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.[4]

القواعد والأساليب الدعوية المستفادة

1- التكامل بين العلم والعمل:

لا يُهمل الجهاد لصالح العلم، ولا يُهمل العلم لصالح الجهاد، بل يُوازَن بينهما.

الحديث: مَن يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.[5]

1- التوبة: 122

2 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 325/8.

3- التوبة: 123

4- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، (1/ 51.

2- المرونة في الأولويات:

1- بناء الذات علميًّا وروحيًّا قبل الخوض في المواجهات.

2- تحليل واقع المجتمع لتحديد احتياجاته (هل يحتاج إلى تعليم أم جهاد؟).

3- التعاون مع المؤسسات الدعوية لتحقيق التكامل في الأدوار.

4- تحديد الأولويات حسب الظروف؛ ففي حال الغزو يُقدَّم الجهاد، وفي حال الاستقرار يُقدَّم التعليم.

5- "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ" يربط بين التقوى والنصر، وهو أسلوب تحفيزي.

كيفية تنزيل هذه التطبيقات في الواقع

للداعية:

التخصص العلمي: الالتحاق ببرامج دراسية شرعية لتعميق الفهم (كالدراسات العليا في الفقه أو الدعوة).

التدريب الميداني: المشاركة في دورات لإدارة الأزمات والخطاب الدعوي المعاصر.

للمجتمع:

إنشاء "وحدات دعوية متخصصة": وحدة للتعليم الشرعي ، وحدة للرد على الشبهات ، وحدة للإغاثة والجهاد المدني (كبناء المستشفيات في مناطق النزاع).

5- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق 3/ 1523.

3- رفع القوة الإيمانية بالقرآن وتعزيز الاستجابة الإيجابية له:

1- "زيادة الإيمان تكون بالعمل الصالح وتدبر القرآن"[1]

2- تنظيم حلقات "تأملات قرآنية" أسبوعية لربط الناس بآثار القرآن العملية. تُبيّن الآية أن المؤمنين تزيدهم الآيات إيمانًا وبشرى حيث قال: "وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَة فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ"[2]

الحديث: "مَثَلُ المؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ: طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ".[3]

4- الحذر من أمراض النفاق القلبية والتركيز على معالجتها:

عقد دورات "تطهير القلوب" لعلاج الغل والحسد، باستخدام منهج النبي ﷺ في تعليم الصحابة.

الحديث: "أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ".[4]

"المرض" هنا يشمل الشك والنفاق.[5]

تُحذِّر الآية من النفاق والرياء. "وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ"[6]

---

1 - تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، 430/4.

2- التوبة: 124

3 - صحيح مسلم، كتاب العلم، باب فضيلة حافظ القرآن، (1/ 549.

4- صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، (3/ 1219.

5 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 335/8.

6- التوبة: 125.

يعني وأما الذين في قلوبهم نفاق وشك في دين الله، فإن السورة التي أنزلت زادتهم رجسًا إلى رجسهم، وذلك أنهم شكوا في أنها من عند الله، فلم يؤمنوا بها ولم يصدّقوا، فكان ذلك زيادة شكٍّ حادثةٍ في تنزيل الله، لزمهم الإيمان به عليهم، بل ارتابوا بذلك، فكان ذلك زيادة نَتْنٍ من أفعالهم[1]

5- التذكير بفضل التوبة والاتعاظ

1- "التوبة تجب ما قبلها إذا صدق العبد في رجوعه"[2]

2- إطلاق حملات "فرصة للتوبة" تستهدف المبتعدين عن الدين، مع قصص واقعية عن التائبين.

تنتقد إصرار المنافقين على الكفر رغم تكرار الفتن. "أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَام مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ"[3]

يقول تعالى: أولا يرى هؤلاء المنافقون أنهم أي: يختبرون { فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ} أي: لا يتوبون من ذنوبهم السالفة، ولا هم يذكرون فيما يستقبل من أحوالهم[4]

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ.[5]

6- مواجهة الجهل بالعلم الشرعي:

1- تنقية القلب من النفاق عبر المراقبة الذاتية والمحاسبة.

---

1 - جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 14/ 578.

2 - تفسير السعدي، ص 734

3- التوبة: 126

4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/ 240

5- الزمر: 53

2- التركيز على الفئات الأكثر عرضة للانحراف (كالمرتابين).

3- تبسيط العلوم الشرعية لمواجهة الجهل.

4- تصميم منصات إلكترونية مبسطة لشرح القرآن بلغات متنوعة، مع الرد على الشبهات.

تَكشِف جهل المنافقين وعدم فهمهم للقرآن. "وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ"[1] "أي: صرف الله قلوبهم لعدم فهمهم حكمة التشريع".[2]

وفي الحديث: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.[3]

يعني: المنافقون إذا حضروا الرسول وهو يتلو قرآنا أنزل فيه فضيحتهم أو فضيحة أحد منهم جعل ينظر بعضهم إلى بعض نظر الرعب على جهة التقرير ؛ يقول : هل يراكم من أحد إذا تكلمتم بهذا فينقله إلى محمد ؛ وذلك جهل منهم بنبوته عليه السلام ، وأن الله يطلعه على ما يشاء من غيبه[4]

القواعد والأساليب الدعوية المستفادة

1- أسلوب المقارنة:

المقارنة بين استجابة المؤمنين والمنافقين للوحي، وهو أسلوب قرآني لتحفيز التأمل.

2- الترهيب والترغيب:

---

1 -التوبة: 127

2 - جامع البيان للطبري ، 320/14.

3- المسند، الإمام أحمد،47/1، وقال المحقق: إسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 472/1.

4 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 8/ 299.

الجمع بين ترغيب المؤمنين بالبشرى (الآية 124) وترهيب المنافقين بالعذاب (الآية 125).

3- استخدام القصص الواقعية:

مثل تكرار فتنة المنافقين سنويًّا (الآية 126) لبيان عواقب الإصرار على الذنب.

4- التعليم التفاعلي:

تشجيع الحوارات المفتوحة حول تأثير القرآن في الحياة اليومية، كما في قوله: أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا.

كيفية تنزيل هذه التطبيقات في الواقع

للداعية:

القدوة: أن يكون أول المستجيبين لآيات القرآن، كزيادة الالتزام بالعبادة بعد سماع آية.

التدريب: الالتحاق بدورات في "علم النفس الدعوي" لفهم أمراض القلوب وعلاجها.

للمجتمع:

مشاريع توعوية: مصحف الحافظة": حملة لحفظ الآيات التي تعالج النفاق والرياء.

"قِراءات علاجية": جلسات قرآنية في المستشفيات والسجون.

7- وجوب الاقتداء بصفات النبي الدعوية:

حيث قال تعالى: "لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُول مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوف رَّحِيم"[1]

1- التوبة: 128

فيجب على المؤمنين وأصحاب الدعوة خاصة أن يقتدوا بالصفات الخلقية للنبي صلى الله عليه وسلم، والآية تذكر أربع صفات للرسول:

عزيز عليه ما عنتم: يتألم لألم أمته، وحريص عليكم: يريد هدايتكم، بالمؤمنين رؤوف رحيم: شديد الرحمة بهم، تربية الدعاة على التعاطف مع معاناة الناس.

أنه تعالى لما أمر رسوله عليه السلام أن يبلغ في هذه السورة إلى الخلق تكاليف شاقة شديدة صعبة يعسر تحملها إلا لمن خصه الله تعالى بوجوه التوفيق والكرامة ختم السورة بما يوجب سهولة تحمل تلك التكاليف، وهو أن هذا الرسول منكم، فكل ما يحصل له من العز والشرف في الدنيا، فهو عائد إليكم وأيضاً، فإنه بحال يشق عليه ضرركم، وتعظم رغبته في إيصال خير الدنيا والآخرة إليكم، فهو كالطبيب المشفق والأب الرحيم في حقكم[1]

في غزوة أحد، بكى النبي صلى الله عليه وسلم على جراح الصحابة.[2] ووصفه الله بالرحمة ليكون قدوة للمؤمنين".[3]

2- الحرص على الرحمة والرفق في تعامل المؤمنين:

إظهار النزاهة والصدق والرحمة في أفعالك، وتجسيد تعاليم الإسلام. **مثلا** النبي ﷺ احترم المعاهدات حتى نقضها الطرف الآخر، مما يعكس الأخلاق الرفيعة.

كن دقيقًا ومحترمًا وأخلاقيًا في جميع التعاملات، سواء مع المسلمين أو غير المسلمين. دع أفعالك تعكس المبادئ الإسلامية.

1- مفاتيح الغيب للرازي 16/ 186

2- سيرة ابن هشام، 70/2.

3- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 340/8.

الداعية يجب أن يكون قدوة في سلوكه وأخلاقه، كما قال الله تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"[1]. الداعية الذي يطبق ما يدعو إليه يكون أكثر تأثيرًا في الناس.

الدعوة باللين والرحمة: كما في قوله تعالى:"فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ"[2]. الداعية يجب أن يكون لينًا مع الناس، خاصة مع من يجهلون أمور الدين.

ينبغي للدعاة عموما وقادة الدعوة خصوصا أن يكونوا حريصين على الرحمة والرأفة عند التعامل مع أهل الإيمان حيث قال تعالى: "حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوف رَّحِيم"[3]

وقد جعل الله رسوله صلى الله عليه وسلم قدوة عملية في الدعوة[4]، وجعله رحيما رؤوفا بالمؤمنين كما جاء في حديث النبي ﷺ: **"إنما بعثت معلما"**[5] هذا الحديث يعكس دور النبي كقدوة في التعليم والدعوة.

ينبغي على الداعية أن يكون شعاره التسامح في كل وقت وحين في تعامله مع الناس حتى يوافق قوله عمله وأن يكون قدوة للناس في سلوكه وأفعاله ويكون الخطابه تأثيراً وقبول لدى الناس حتى يكون سبباً في إقبال الناس على تعاليم الإسلام وعدم نفورهم منها، فالداعية الحق هو الذي يتحلى بسعة التحمل ورحابة الصدر، وأن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد

---

[1]- سورة الأحزاب: 21

[2] - سورة آل عمران: 159

3- التوبة: 128

[4] - تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، 391/6.

[5]- سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء، 155/1، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، وقال المحقق: إسناده ضعيف جدًا، حاشية سنن ابن ماجه 155/1.

كان قدوة في عفوه وصفحه وسماحته حتى انتشر الإسلام وقامت الحضارة الإسلامية في كل مكان قال تعالى.

بناء علاقات إنسانية قوية:

على الداعية أن يكون قريبًا من الناس، يعيش همومهم، ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم.

مثال: زيارة المرضى، حضور المناسبات الاجتماعية، وتقديم الدعم النفسي للمحتاجين.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور أصحابه في بيوتهم، ويُساعد الفقراء، ويُواسي الحزانى.[1]

الرحمة بالمتخلفين عن الدعوة:

عدم اليأس من إصلاح المبتعدين عن الدين، بل التعامل معهم برحمة وصبر.

مثال: إنشاء برامج "رحلة العودة" لاستقطاب الشباب المترددين أو المنحرفين.

الحديث: "إنما أنا رحمة مُهداة".[2] وقال النبي ﷺ: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه"[3]، هذا الحديث يعكس منهج النبي في التعامل بالحكمة واللين.

الحرص على تعليم الناس:

تخصيص وقت لتعليم الناس أمور دينهم، خاصة الفئات التي لا تستطيع الوصول إلى العلماء.

مثال: إنشاء حلقات تعليمية في الأحياء الفقيرة أو القرى النائية.

---

1 – سيرة ابن هشام، 85/2.

2– المستدرك على الصحيحين للحاكم، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، وقال الذهبي: على شرطهما 1/ 91.

3– صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، 2004/4.

8- التوكل على الله عند الإعراض، ومعية الله مع المتقين:

1- تعزيز الثقة بالله: تدريب الدعاة على عدم اليأس من إعراض الناس، والثقة بأن الله هو الكافي. مثال: عقد ورش عمل عن "التوكل في حياة الداعية" باستخدام قصص الأنبياء الذين واجهوا الإعراض.

2- الاستعانة بالدعاء: تشجيع الدعاة على الإكثار من الدعاء، خاصة في أوقات الشدائد.

3- عدم الانشغال بالنتائج: تذكير الدعاة بأن مهمتهم هي البلاغ، وليس إجبار الناس على الهداية.

مثال: تنظيم دورات عن "فقه الدعوة" تُركّز على الأخلاقيات الدعوية. كما ورد في الحديث: إنما أنا نذير.[1]

يجب أن يكون ثقة المؤمنين وتوكلهم على الله حيث أكد سبحانه تعليما للمؤمنين الاستعانة بالله عند إعراض الناس، فقال: "فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ"[2]

قاتلوا الكفار، وتوكلوا على الله، واعلموا أن الله معكم إن اتقيتموه وأطعتموه، وهكذا الأمر لما كانت القرون الثلاثة الذين هم خير هذه الأمة، في غاية الاستقامة، والقيام بطاعة الله تعالى، لم يزالوا ظاهرين على عدوهم، ولم تزل الفتوحات كثيرة، ولم تزل الأعداء في سَفال وخسار، ثم لما وقعت الفتن والأهواء والاختلافات بين الملوك، طمع الأعداء في أطراف البلاد، وتقدموا إليها، فلم يمانعوا لشغل الملوك بعضهم ببعض، ثم تقدموا إلى حوزة الإسلام، فأخذوا من

1- المسند، الإمام أحمد، 209/34، وقال المحقق: إسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 209/34.

2 - التوبة: 129

الأطراف بلدانا كثيرة، ثم لم يزالوا حتى استحوذوا على كثير من بلاد الإسلام، ولله، سبحانه، الأمر من قبل ومن بعد[1]

وورد هذا المعنى في الحديث: احفظ الله تجده تجاهك.[2]

القواعد والأساليب الدعوية المستفادة

1-أسلوب القدوة الحية:

استخدام سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كنموذج عملي للرحمة والحرص على الناس.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.[3]

2- الموازنة بين الجهد البشري والتوكل:

بذل الأسباب مع الاعتماد على الله، كما في قوله: "حَسْبِيَ اللَّهُ".

3-اللين في الدعوة:

قوله: "رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" يُعلِّم الدعاة تجنب العنف في الأسلوب.

الحديث: إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه.[4]

كيفية تنزيل هذه التطبيقات في الواقع

للداعية:

1 - تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/ 239.

2- المسند، الإمام أحمد، 410/4، وقال المحقق: إسناده قوي، أنظر: حاشية المسند 410/4.

3 - الأنبياء: 107

4 - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، 2004/4.

القدوة العملية: مشاركة الناس في أفراحهم وأتراحهم، وتقديم الدعم النفسي والمادي.

التدريب الروحي: عقد مجالس ذكر أسبوعية لتعزيز التوكل على الله.

للمجتمع:

مشاريع إنسانية:"يد الرحمة": مبادرات لإغاثة المحتاجين، مستلهمة من رحمة النبي.

"حلقات السيرة": دروس أسبوعية عن أخلاق النبي في التعامل مع المخالفين.

أولويات الداعية:

الأولى: بناء الشخصية الدعوية المتوازنة (علمًا، خلقًا، توكلًا).

الثانية: دراسة سيرة النبي لتطبيق منهجه في التعامل مع الإعراض.

الثالثة: التركيز على الفئات المهمشة (كالفقراء والمرضى) لتحقيق الرحمة العملية.

تنزيل الآيات في الواقع المعاصر

1- برامج عملية لتعزيز الرحمة:

مشروع "يد الرحمة":

تقديم مساعدات مادية ومعنوية للمحتاجين، كتوزيع الطعام والملابس، أو تقديم الدعم النفسي.

كان الصحابة ينفقون حتى لو كانوا بأنفسهم في حاجة.[1]

1- صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، 3/ 1624.

حملات "رحمة للعالمين":

توعية المجتمع بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عبر وسائل الإعلام والمنصات الرقمية. مثال: نشر مقاطع فيديو قصيرة عن رحمة النبي مع الأطفال والحيوانات.

2- مبادرات لتعزيز التوكل:

ورش "التوكل في حياتنا":

تدريب الشباب على كيفية الاعتماد على الله في تحقيق الأهداف، مع بذل الأسباب. مثال: قصص واقعية عن أشخاص تغيرت حياتهم بالتوكل على الله.

منصات إلكترونية للدعوة:

إنشاء مواقع وتطبيقات تُقدِّم محتوى دعويًّا مبسطًا، مع التركيز على قصص الأنبياء والصالحين. مثال: تطبيق "حسبي الله" يُقدِّم أدعية وأذكار يومية.

أولويات الداعية في ضوء الآيات

الأولى: بناء الذات الإيمانية:

تقوية العلاقة مع الله عبر العبادة والذكر، ليكون الداعية قدوة في التوكل.

الحديث: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.[1]

الثانية: فهم واقع المجتمع:

دراسة احتياجات الناس النفسية والاجتماعية، وتقديم حلول عملية.

مثال: استطلاعات رأي لمعرفة أهم القضايا التي تشغل المجتمع.

1- صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، 1/ 350.

الثالثة: التخصص في الدعوة:

التركيز على مجال معين (كالتعليم، الإغاثة، أو الإعلام) لتحقيق أثر أكبر.

الحديث: إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.[1]

1- شعب الإيمان، الإمام البيهقي، 233/7.

المبحث الثالث

التطبيقات الدعوية التقنية

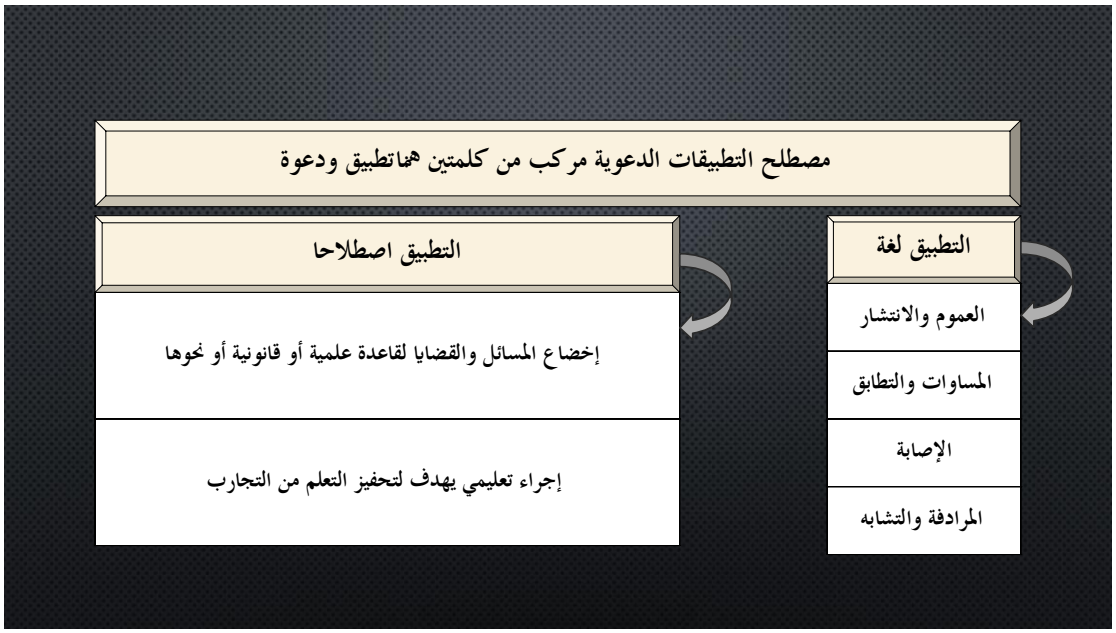
مصطلح التطبيقات الدعوية مركب من كلمتين هماتطبيق ودعوة
التطبيق لغة
العموم والانتشار
المساوات والتطابق
الإصابة
المرادفة والتشابه
التطبيق اصطلاحا
إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها
إجراء تعليمي يهدف لتحفيز التعلم من التجارب

الدعوة لغة
وهو أن تميل الشي إليك بصوت وكلام يكون منك سواء كان حقا أم باطلا
الدعا– النداء– السؤال –الطلب
الدعوة اصطلاحا
"قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الاسلام، إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان
تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع حياتهم

مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها
مفهوم التطبيقات الدعوية
التطبيق النظري والعملي والتقني لمفردات علم الدعوة إلى الله تعالى، في النصوص المقروءة، وفي الميدان العملي، وفي المجالتقنية، بهدف تعليم وتدريب المدعوين ليكونوا دعاة مؤهلين في جميع جوانب الشخصية الإسلامية المتزنة فكريًا ونفسيًا وسلوكيًا لتبليغ الدّين الاسلامي إلى الناس كافة، وفق منهج أهل السَّنة والجماعة
أهمية التطبيقات الدعوية
يسهل للدعاة إلى الله معرفة تفسير الآيات دعويًا وفق أركان الدعوة الأساسية.
تقدم وصفا دقيقا عن صفات الدعاة ومراتبهم،فهي بمثابة دليل إرشادي يساعد الدعاة على تقييم عمله الدعوي وتطويره
طريقة جديدة لتقديم الدعوة
يتحقق للدعاة حصر تام عن أقسام الدعاة والمدعوين، وموضوعات الدعوة التي ذكرت في الكتاب والسنة، وهذا الحصر يساعد في بيان المنهج الدعوي المستنبط من نصوص الوحيين، وفي دعوتهم إلىالله على بصيرة.

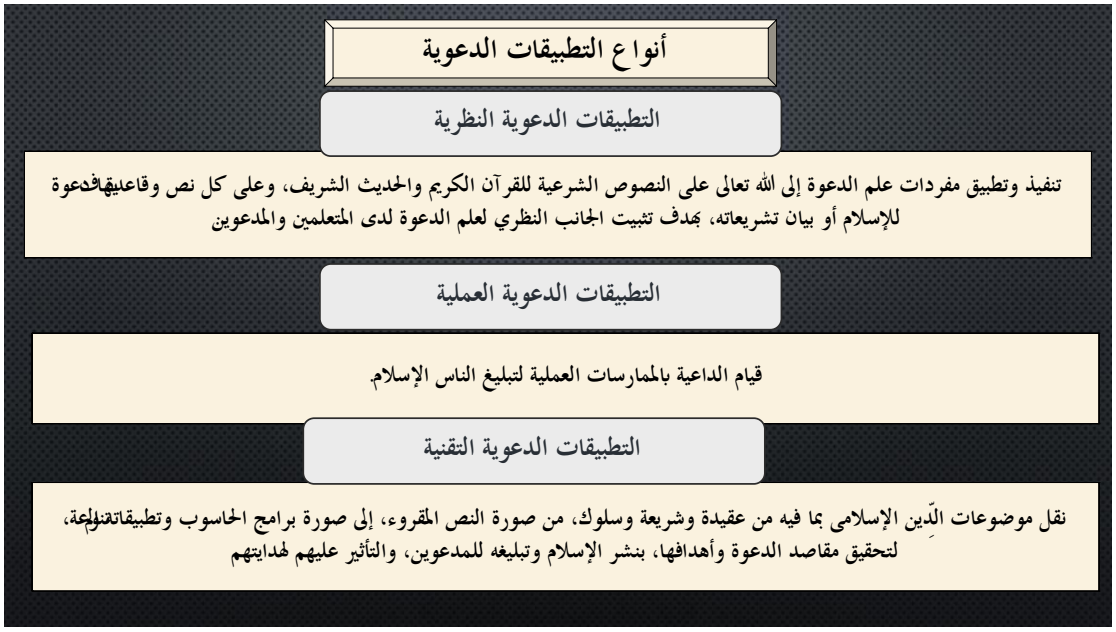
أنواع التطبيقات الدعوية
التطبيقات الدعوية النظرية
تنفيذ وتطبيق مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى على النصوص الشرعية للقرآن الكريم والحديث الشريف، وعلى كل نص وقاعديقهافدعوة للإسلام أو بيان تشريعاته، بهدف تثبيت الجانب النظري لعلم الدعوة لدى المتعلمين والمدعوين
التطبيقات الدعوية العملية
قيام الداعية بالممارسات العملية لتبليغ الناس الإسلام
التطبيقات الدعوية التقنية
نقل موضوعات الدِّين الإسلامى بما فيه من عقيدة وشريعة وسلوك، من صورة النص المقروء، إلى صورة برامج الحاسوب وتطبيقاتقنيةلحة، لتحقيق مقاصد الدعوة وأهدافها، بنشر الإسلام وتبليغه للمدعوين، والتأثير عليهم لهدايتهم

الفصل الأول
التعريف بسورة التوبة
خصائص سورة التوبة
موضوعات سورة التوبة

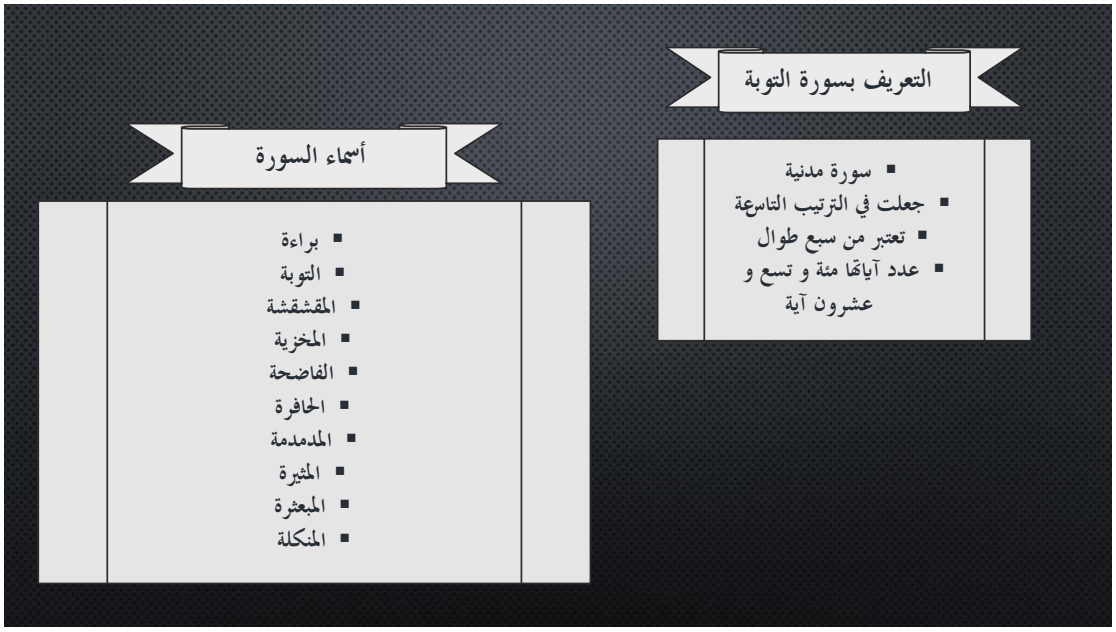
التعريف بسورة التوبة
سورة مدنية
جعلت في الترتيب التاسعة
تعتبر من سبع طوال
عدد آياتها مئة و تسع و عشرون آية
أسماء السورة
براءة
التوبة
المقشقشة
المخزية
الفاضحة
الحافرة
المدمدمة
المثيرة
المبعثرة
المنكلة

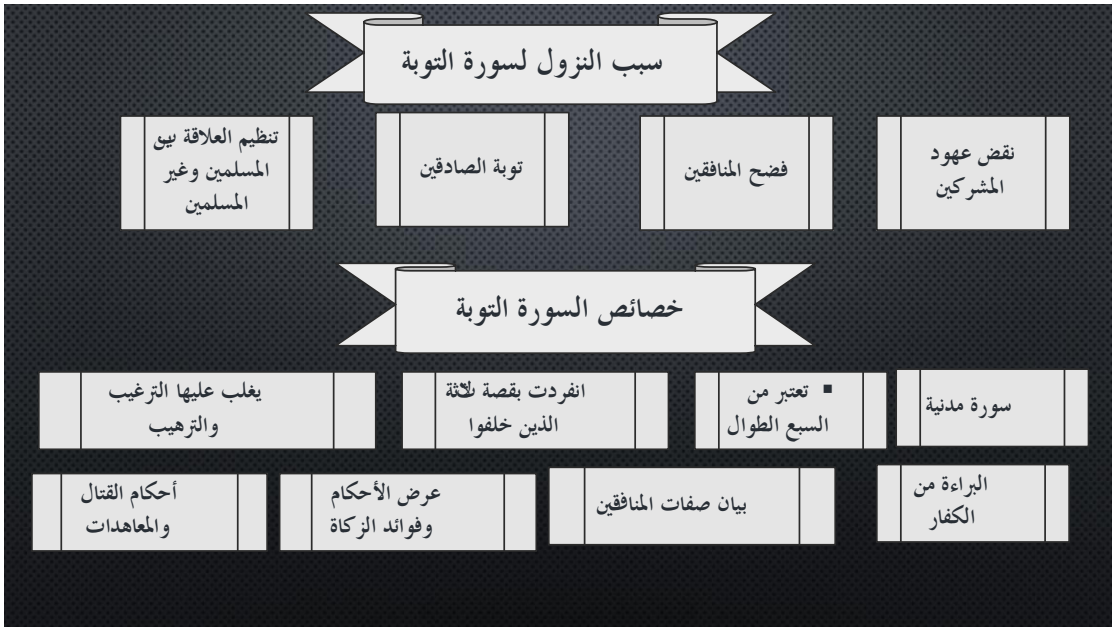
سبب النزول لسورة التوبة
نقض عهود المشركين
فضح المنافقين
توبة الصادقين
تنظيم العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين
خصائص السورة التوبة
سورة مدنية
تعتبر من السبع الطوال
انفردت بقصة الثلاثة الذين خلفوا
يغلب عليها الترغيب والترهيب
البراءة من الكفار
بيان صفات المنافقين
عرض الأحكام وفوائد الزكاة
أحكام القتال والمعاهدات

موضوعات السورة

- رسم منهج علاقات المسلمين مع غيرهم و أحكام القتال والمعاهدات
- ألأمر بمباينة الكفار والبراءة منهم
- تحديد أساس الدولة الإسلامية و معالم المجتمع الإسلامي
- توبته تعالى على النبي و على خيار أصحابه المؤمنين
- بيان الأسماء والصفات الإلهية والإضافات اليه تعالى
- تذكير المؤمنين بنعم الله تعالى
- الترغيب في الهداية والترهيبمن الضلالة
- كشف ظواهر و أعراض نفسية سلبية
- بيان حال المتخلفين عن غزوة تبوك و حكمهم
- بيان صفات المنافقين وأحوالهم
- عرض الأحكام و فوائد الزكاة و إصلاح الإسلام المالي للبشر
- بيان أوصاف المؤمنين وما أعدلهم

الفصل الثاني
التطبيقات الدعوية النظرية
التطبيقات الدعوية العملية
التطبيقات الدعوية التقنية

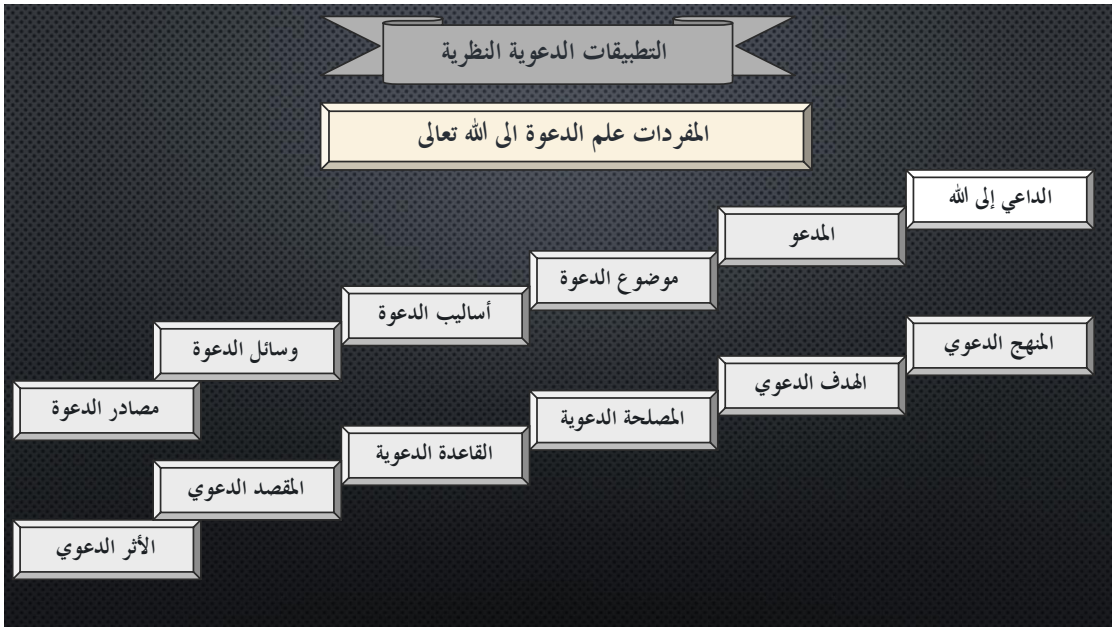
التطبيقات الدعوية النظرية
المفردات علم الدعوة الى الله تعالى
الداعي إلى الله
المدعو
موضوع الدعوة
أساليب الدعوة
وسائل الدعوة
مصادر الدعوة
المنهج الدعوي
الهدف الدعوي
المصلحة الدعوية
القاعدة الدعوية
المقصد الدعوي
الأثر الدعوي

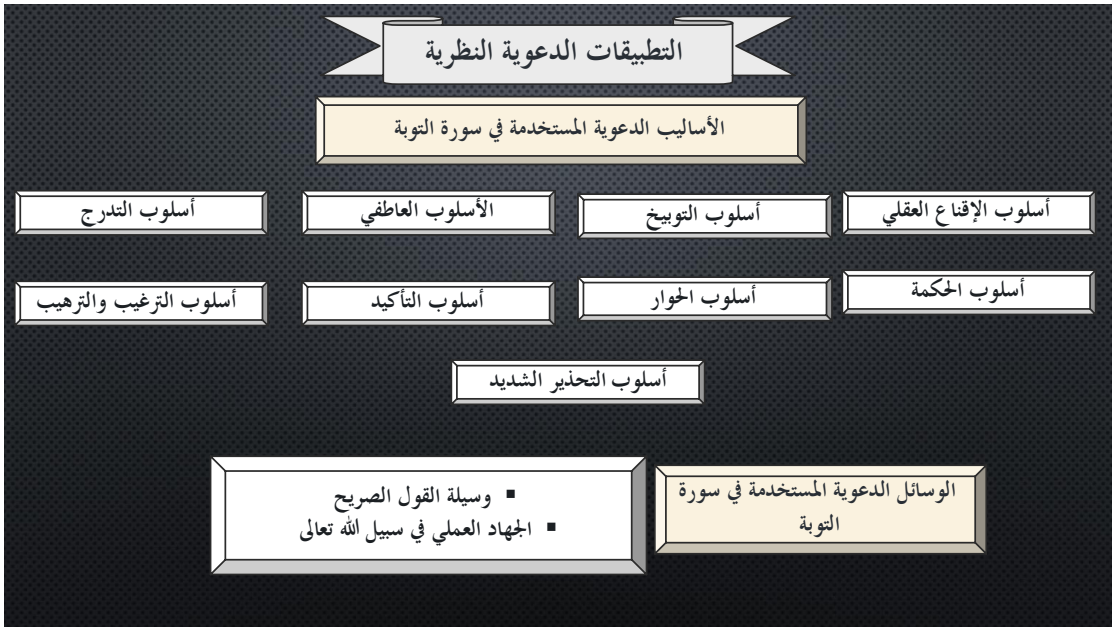
التطبيقات الدعوية النظرية
الأساليب الدعوية المستخدمة في سورة التوبة
أسلوب الإقناع العقلي
أسلوب التوبيخ
الأسلوب العاطفي
أسلوب التدرج
أسلوب الحكمة
أسلوب الحوار
أسلوب التأكيد
أسلوب الترغيب والترهيب
أسلوب التحذير الشديد
الوسائل الدعوية المستخدمة في سورة التوبة
وسيلة القول الصريح
الجهاد العملي في سبيل الله تعالى

الأهداف الدعوية في سورة التوبة

- ❑ بناء الجماعة الصادقة
- ❑ التوبة الى الله والرجوع إليه
- ❑ إصلاح المجتمع
- ❑ الصدق واصلاح النفس
- ❑ تحقيق رضا الله تعالى
- ❑ إعلاء كلمة الله تعالى
- ❑ تحقيق نصر للمؤمنين

- ❑ إصلاح المجتمع وتصحيح السلوكيات
- ❑ تهذيب النفوس وتطهير القوب
- ❑ تحقيق الوحدة والأخوة بين المسلمين
- ❑ حث الناس على ترك النفاق والتوبة الى اللهتعالى
- ❑ اختبار صدق الإيمان
- ❑ تحقيق الأمن والاستقرار

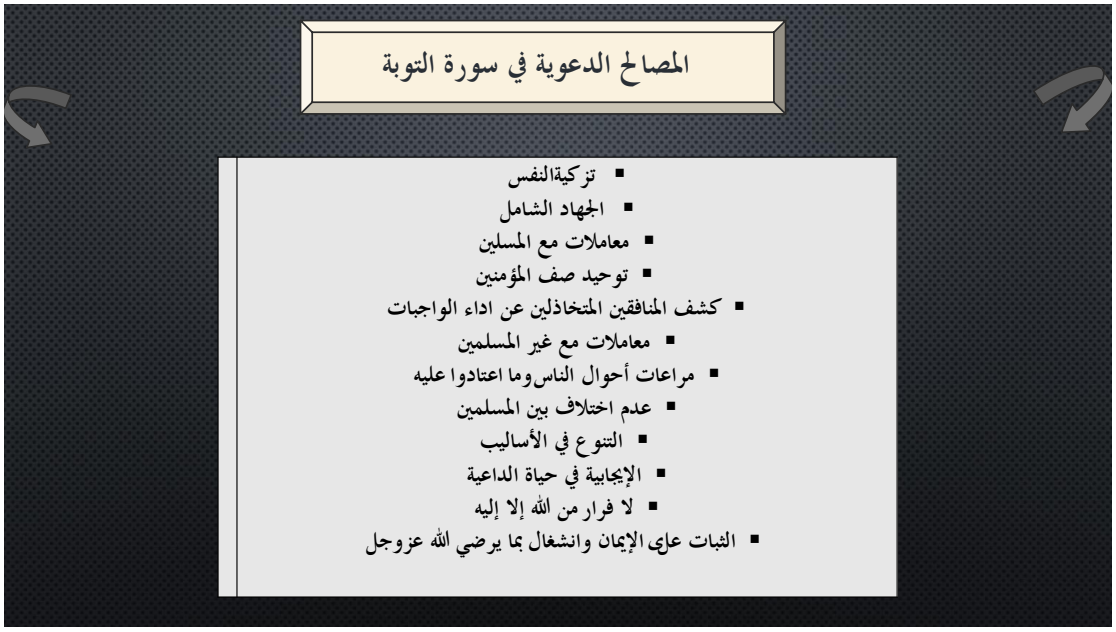
المصالح الدعوية في سورة التوبة
تزكيةالنفس
الجهاد الشامل
معاملات مع المسلين
توحيد صف المؤمنين
كشف المنافقين المتخاذلين عن اداء الواجبات
معاملات مع غير المسلمين
مراعات أحوال الناس وما اعتادوا عليه
عدم اختلاف بين المسلمين
التنوع في الأساليب
الإيجابية في حياة الداعية
لا فرار من الله إلا إليه
الثبات على الإيمان وانشغال بما يرضي الله عزوجل

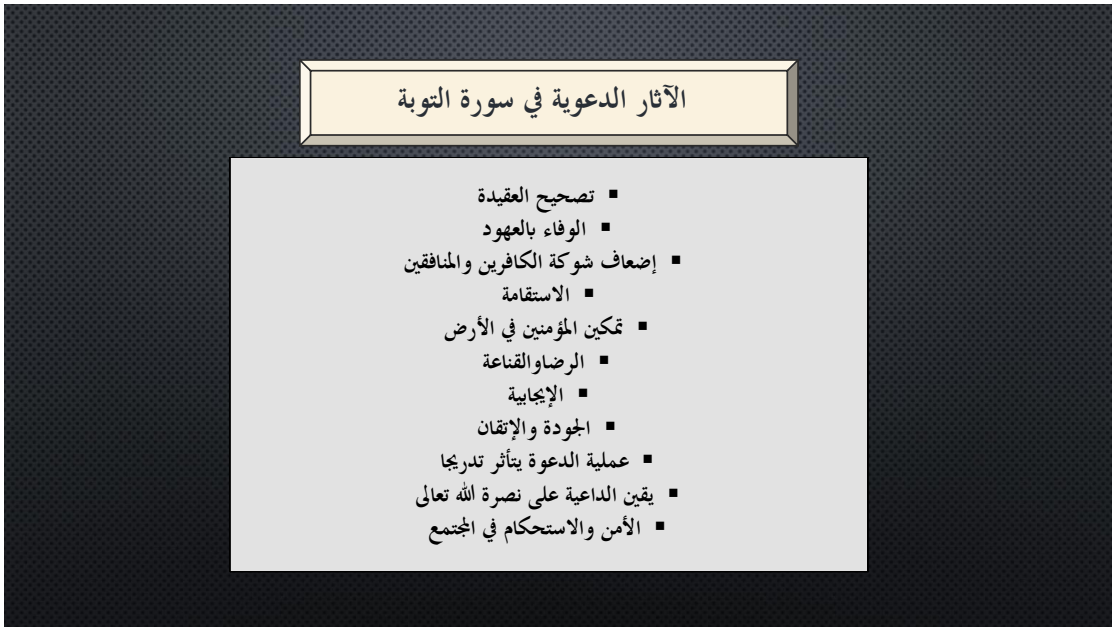
الآثار الدعوية في سورة التوبة
تصحيح العقيدة
الوفاء بالعهود
إضعاف شوكة الكافرين والمنافقين
الاستقامة
تمكين المؤمنين في الأرض
الرضاوالقناعة
الإيجابية
الجودة والإتقان
عملية الدعوة يتأثر تدريجا
يقين الداعية على نصرة الله تعالى
الأمن والاستحكام في المجتمع

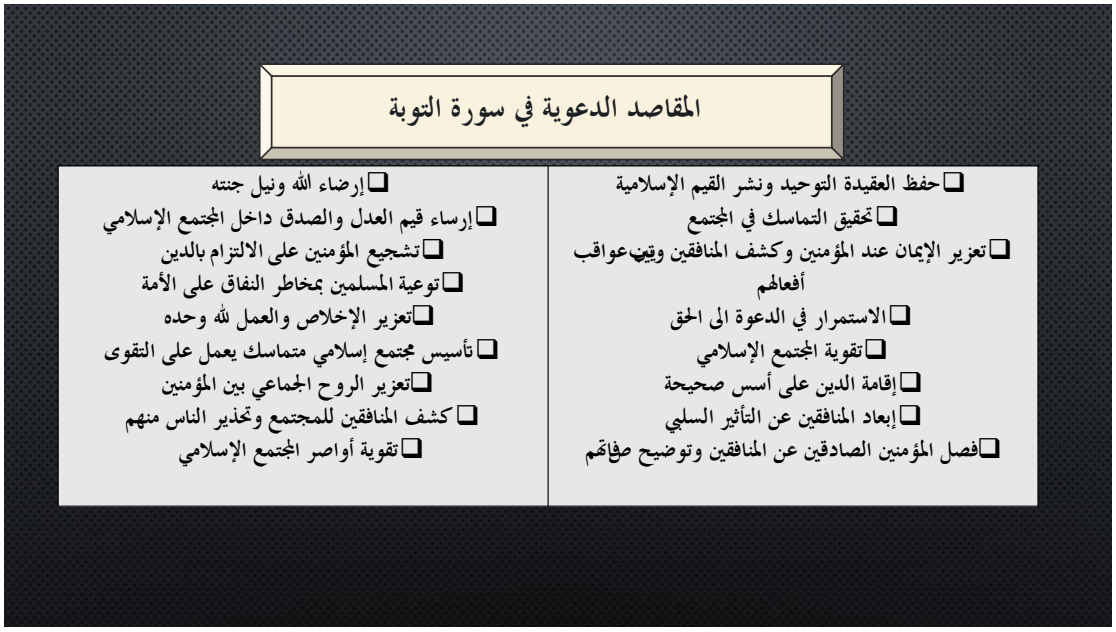
المقاصد الدعوية في سورة التوبة
❑حفظ العقيدة التوحيد ونشر القيم الإسلامية
❑تحقيق التماسك في المجتمع
❑تعزير الإيمان عند المؤمنين وكشف المنافقين وتبيين عواقب أفعالهم
❑الاستمرار في الدعوة الى الحق
❑تقوية المجتمع الإسلامي
❑إقامة الدين على أسس صحيحة
❑إبعاد المنافقين عن التأثير السلبي
❑فصل المؤمنين الصادقين عن المنافقين وتوضيح صفاتهم
❑إرضاء الله ونيل جنته
❑إرساء قيم العدل والصدق داخل المجتمع الإسلامي
❑تشجيع المؤمنين على الالتزام بالدين
❑توعية المسلمين بمخاطر النفاق على الأمة
❑تعزير الإخلاص والعمل لله وحده
❑تأسيس مجتمع إسلامي متماسك يعمل على التقوى
❑تعزير الروح الجماعي بين المؤمنين
❑ كشف المنافقين للمجتمع وتحذير الناس منهم
❑تقوية أواصر المجتمع الإسلامي

القواعد الدعوية المستخدمة في سورة التوبة

- الاعتماد على الله وحده مع الأخذ بالأسباب
- النصر بيد الله
- أساس المولاة العقيدة دون القرابة والعشيرة
- الجهاد فرض الكفاية على الأمة
- الوفاء بالعهود مع المشركين ما داموا ملتزمين
- الرضاء بقضاء الله وقدره
- الإيمان لا يتحقق الا بالعمل الصالح
- مراعاة أحوال الناس وتقدير ظروفهم
- الداعية يجب أن يخلص نيته لله ويجتنب النفاق والرياء
- الداعية يجب أن يكون متواضعا
- الصدق في القول والعمل
- العمل الجماعي بين المسلمين والإبتعاد عن المنافقين
- الجهاد الشامل

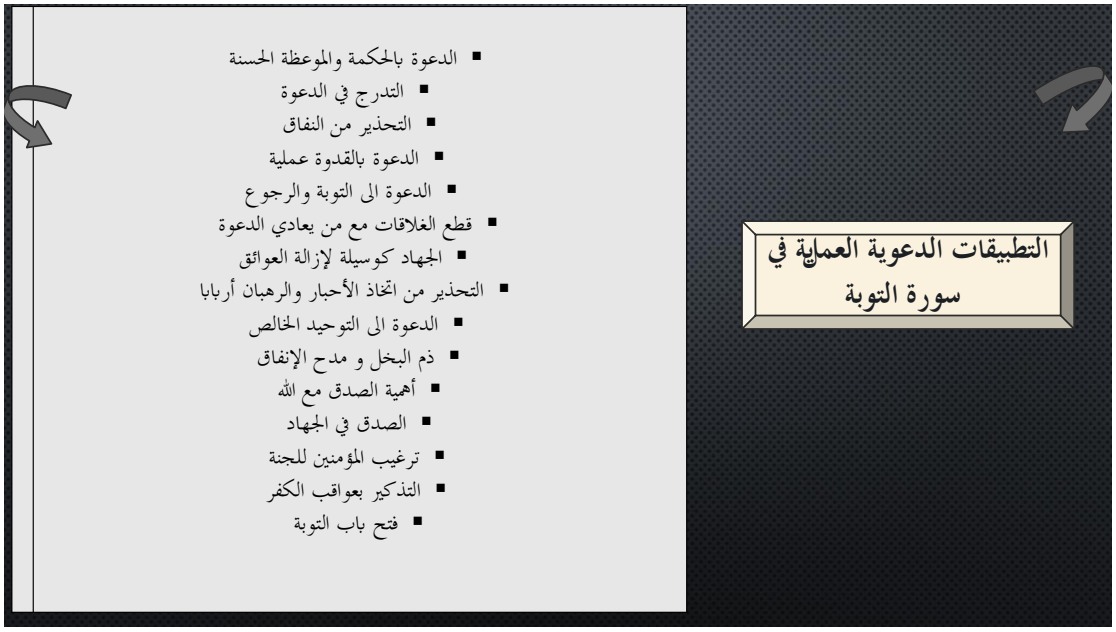
التطبيقات الدعوية العملية في سورة التوبة
الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة
التدرج في الدعوة
التحذير من النفاق
الدعوة بالقدوة عملية
الدعوة الى التوبة والرجوع
قطع الغلاقات مع من يعادي الدعوة
الجهاد كوسيلة لإزالة العوائق
التحذير من اتخاذ الأحبار والرهبان أربابا
الدعوة الى التوحيد الخالص
ذم البخل و مدح الإنفاق
أهمية الصدق مع الله
الصدق في الجهاد
ترغيب المؤمنين للجنة
التذكير بعواقب الكفر
فتح باب التوبة

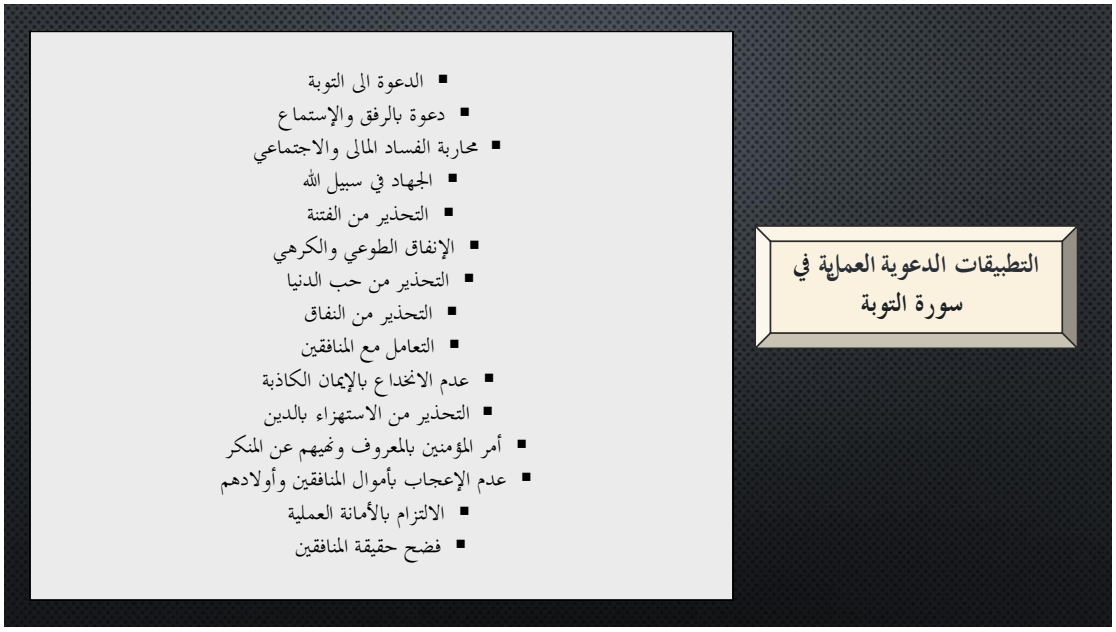
التطبيقات الدعوية العملية في سورة التوبة
الدعوة الى التوبة
دعوة بالرفق والإستماع
محاربة الفساد المالى والاجتماعي
الجهاد في سبيل الله
التحذير من الفتنة
الإنفاق الطوعي والكرهي
التحذير من حب الدنيا
التحذير من النفاق
التعامل مع المنافقين
عدم الانخداع بالإيمان الكاذبة
التحذير من الاستهزاء بالدين
أمر المؤمنين بالمعروف ونهيهم عن المنكر
عدم الإعجاب بأموال المنافقين وأولادهم
الالتزام بالأمانة العملية
فضح حقيقة المنافقين

الفصل الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية
النظرية
تصنيف الدعاة والمدعوين
تساهم في نشر الدين الإسلامي
تقعيد القواعد الدعوية واستكشافها
العملية
تنوع أساليب الدعوة وتعدد درجات الخطاب
تساعد الداعية على الاستقامة
تحديد الهدف ووضوح الرؤية
تساعد الداعية على التخطيط وتقسيم الوقت
التقنية
المعاصرة
توفير الجهد والوقت والمال
الترقية

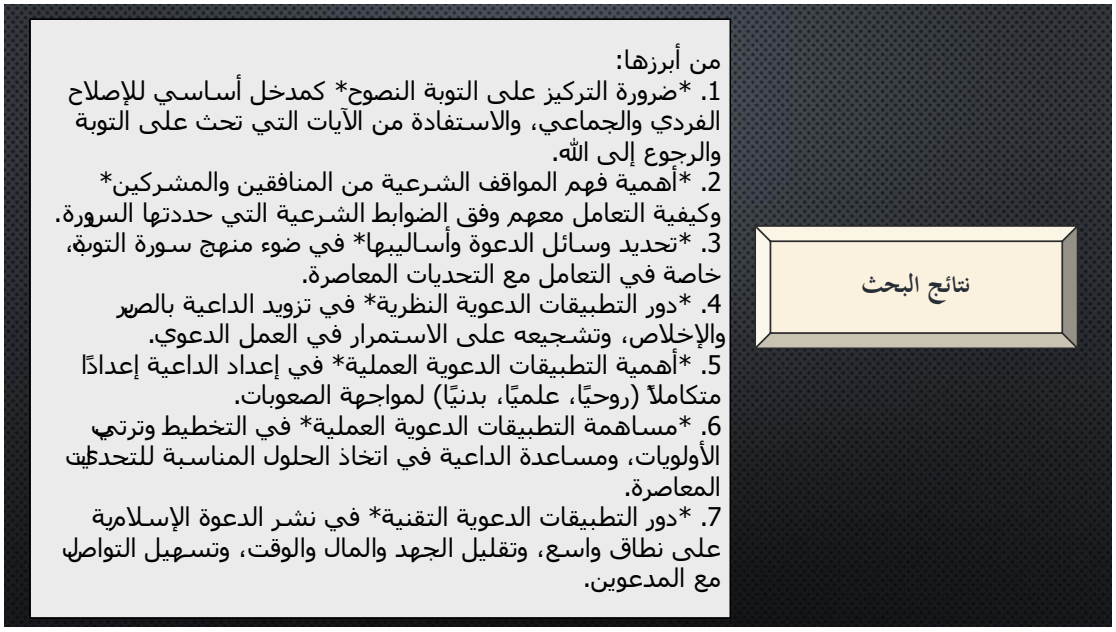
نتائج البحث
من أبرزها:
1. *ضرورة التركيز على التوبة النصوح* كمدخل أساسي للإصلاح الفردي والجماعي، والاستفادة من الآيات التي تحث على التوبة والرجوع إلى الله.
2. *أهمية فهم المواقف الشرعية من المنافقين والمشركين* وكيفية التعامل معهم وفق الضوابط الشرعية التي حددتها السورة.
3. *تحديد وسائل الدعوة وأساليبها* في ضوء منهج سورة التوبة، خاصة في التعامل مع التحديات المعاصرة.
4. *دور التطبيقات الدعوية النظرية* في تزويد الداعية بالصبر والإخلاص، وتشجيعه على الاستمرار في العمل الدعوي.
5. *أهمية التطبيقات الدعوية العملية* في إعداد الداعية إعدادًا متكاملاً (روحيًا، علميًا، بدنيًا) لمواجهة الصعوبات.
6. *مساهمة التطبيقات الدعوية العملية* في التخطيط وترتيب الأولويات، ومساعدة الداعية في اتخاذ الحلول المناسبة للتحديات المعاصرة.
7. *دور التطبيقات الدعوية التقنية* في نشر الدعوة الإسلامية على نطاق واسع، وتقليل الجهد والمال والوقت، وتسهيل التواصل مع المدعوين.

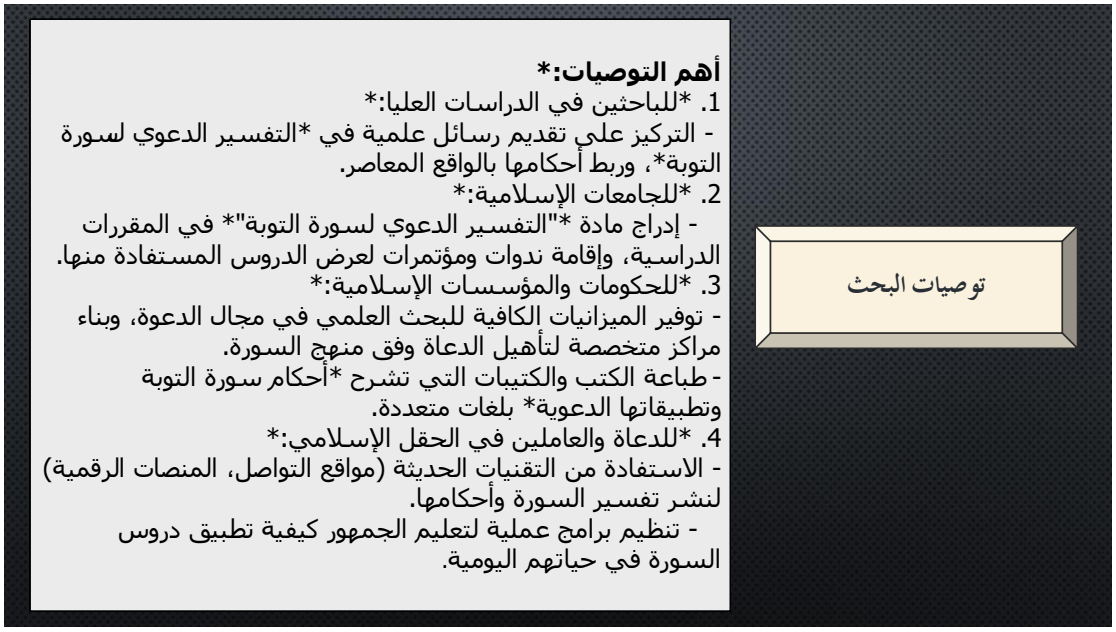
توصيات البحث
أهم التوصيات:*
1. *للباحثين في الدراسات العليا:*
- التركيز على تقديم رسائل علمية في *التفسير الدعوي لسورة التوبة*، وربط أحكامها بالواقع المعاصر.
2. *للجامعات الإسلامية:*
- إدراج مادة *"التفسير الدعوي لسورة التوبة"* في المقررات الدراسية، وإقامة ندوات ومؤتمرات لعرض الدروس المستفادة منها.
3. *للحكومات والمؤسسات الإسلامية:*
- توفير الميزانيات الكافية للبحث العلمي في مجال الدعوة، وبناء مراكز متخصصة لتأهيل الدعاة وفق منهج السورة.
- طباعة الكتب والكتيبات التي تشرح *أحكام سورة التوبة وتطبيقاتها الدعوية* بلغات متعددة.
4. *للدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي:*
- الاستفادة من التقنيات الحديثة (مواقع التواصل، المنصات الرقمية) لنشر تفسير السورة وأحكامها.
- تنظيم برامج عملية لتعليم الجمهور كيفية تطبيق دروس السورة في حياتهم اليومية.

الفصل الثالث

الفوائد والآثار للتطبيقات الدعوية في سورة التوبة

المبحث الأول: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية التقنية

التمهيد:

أصبحت التطبيقات الدعوية أداةً محوريةً في ترسيخ القيم الدينية ومواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية. لا تقتصر هذه التطبيقات على الجانب النظري فحسب، بل تمتد إلى الممارسات العملية والاستفادة من التقنيات الحديثة، مما يجعلها متكاملةً في تحقيق أهداف الدعوة. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل فوائد التطبيقات الدعوية عبر ثلاثة محاور رئيسية: النظرية، والعملية، والتقنية، مع تسليط الضوء على دور كل منها في تعزيز الفعالية الدعوية، مستندةً إلى الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

المبحث الأول: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية

1 تعزيز البنية الفكرية:

-تساعد الدراسات النظرية في بناء إطار مرجعي واضح يعتمد على المصادر الشرعية، مما يُجنب الدعاة الاجتهادات العشوائية.

- كما قال عزوجل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]

- وقال النبي صلى الله عليه وسلم : حديث «الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَمِفْتَاحُهَا السُّؤَالُ »[2].

2 – توحيد فى المنهج:

- توفر التطبيقات النظرية معايير موحدة للدعوة، كالكتب الإرشادية والمناهج التعليمية، مما يعزز الاتساق في الرسالة.

- الدليل من القرآن: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [3]

- الدليل من السنة: حديث « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»[4].

3 - التأصيل الشرعي:

---

[1]- النحل: 43

[2]- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني 3/ 192.

[3]- آل عمران: 103

[4]- الموطأ، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، 1323/3.

– تدعم البحوث النظرية شرعية الوسائل الدعوية، مثل ضوابط استخدام التقنية في الدعوة، انطلاقًا من القواعد الفقهية.

– الدليل من القرآن: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[1].

– *الدليل من السنة: حديث «عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله تعالى عنها – أَنَّهَا قَالَتْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ. مَعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ)»[2].

4– أهمية الدعوة إلى الله

قال رسول الله ﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[3].

يؤكد الحديث على ضرورة تبليغ العلم الشرعي والدعوة إلى الله، حتى لو كان المبلِّغ لا يعلم إلا القليل. وهذا يتوافق مع فكرة استخدام الوسائل الحديثة (كالتطبيقات الرقمية) لنشر الآيات والأحكام بشكل مبسط.

5 –الحكمة والرفق في الدعوة

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»[4].

– يدعو هذا الحديث إلى استخدام الرفق والحكمة في التعامل مع المدعوين، وهو ما يتجلّى في تصميم المناهج الدعوية التي تراعي الفروق الفردية وتجنب الأسلوب الفظ أو المتشدد.

6–القدوة الحسنة

---

[1]– النحل: 125

2– صحيح مسلم في المقدمة، 1/ 2.

3– صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل 3/ 1272.

4 – صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، 2004/4.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا» [1].

-يشجع الحديث الدعاة على أن يكونوا قدوة عملية في سلوكهم، مما يعزز مصداقيتهم ويجذب المدعوين، كإنشاء قنوات تعرض تطبيقات عملية للإحسان أو الأخلاق.

7- التيسير ومراعاة الظروف

قال رسول الله ﷺ:

«يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا»[2].

يوجه الحديث إلى ضرورة تبسيط الرسالة الدعوية ومراعاة ظروف المدعوين، وهو ما يتوافق مع تصميم مناهج مرنة تستخدم وسائل ميسرة (كالتطبيقات التفاعلية) لجذب الفئات المختلفة.

8 -أهمية العلم والتعلم

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[3].

يُبرز الحديث مكانة العلم الشرعي في الدعوة، مما يدعم فكرة تأهيل الدعاة علميًا ودمج المناهج التعليمية الحديثة مع الأصول الشرعية.

9 -استخدام الوسائل المناسبة

«عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله تعالى عنها - أَنَّهَا قَالَتْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ. مَعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ)»[4].

---

[1]- صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة، أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة 2059/4.

[2]- صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير، وترك التنفير، (3/ 1358)

3- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، 3/ 1523.

يُرشد الحديث إلى ضرورة اختيار الوسائل والأساليب التي تتناسب مع عقلية الجمهور المستهدف، كاستخدام الفنون الإبداعية أو التقنية الحديثة لجذب الشباب.

10 – التفاعل مع المجتمع

قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ» [1].

يُعلي الحديث من قيمة بناء الثقة بين الداعية والمدعوين، وهو ما يُتحقق عبر البرامج الميدانية التفاعلية (كالحوارات المفتوحة أو الورش المجتمعية).

تُعد هذه الأحاديث إطارًا شرعيًّا يُرشد إلى كيفية بناء دعوة متوازنة وفعالة، حيث تجمع بين الأصالة في المنهج والابتكار في الوسائل، مع التركيز على أخلاق الداعية وحكمة التعامل مع المدعوين. وهي تُؤكد أن نجاح التطبيقات الدعوية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتزام المنهج النبوي في تبليغ الرسالة.

11 –الإطار الفكري الموحد للدعوة

١–توحيد المفاهيم الشرعية بين الدعاة، وتجنب الاجتهادات العشوائية.

– الدليل من القرآن:

– ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[2].

– الدليل من السنة:

– حديث: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ» [3].

4– صحيح مسلم في المقدمة، 1/ 2.

1– المسند، الإمام أحمد،29/20، وقال المحقق: إسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 29/20.

2– آل عمران: 103

12. تأصيل الوسائل الدعوية شرعيًّا

١: ضمان شرعية الأساليب المستخدمة في الدعوة، كالتقنية أو الفنون.

٢-الدليل من القرآن:

- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[1].

- الدليل من السنة:

«عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله تعالى عنها - أَنَّهَا قَالَتْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ. مَعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ)»[2].

13. تعميق الفهم الشرعي لدى الدعاة

١-تمكين الدعاة من الرد على الشبهات باستدلالات قوية.

٢-الدليل من القرآن:

- ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾[3].

٣-الدليل من السنة:

- حديث: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[4].

---

[3]- الموطأ، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، 1323/3.

[1]- النحل: 125

2- صحيح مسلم في المقدمة، 1/ 2.

[3]- يوسف: 108

4- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، 1523/3.

14. إعداد المناهج التعليمية المتخصصة

١-: تصميم مناهج تُلبّي احتياجات فئات مختلفة (كالمهاجرين أو الشباب).

٢-الدليل من القرآن:

- ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1].

٣-الدليل من السنة:

- حديث: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[2].

15. الحفاظ على الهوية الإسلامية في العصر الحديث

مواجهة التحديات الفكرية التي تهدد العقيدة عبر توثيق المراجع النظرية.

١-الدليل من القرآن:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[3].

٢- الدليل من السنة:

حديث: «عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ»[4].

16. توجيه البحث العلمي في مجال الدعوة

---

[1]- النحل: 44

2- صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل 3/ 1272.

[3]- آل عمران: 200

4- شرح مشكل الآثار، الإمام الطحاوي، 10/ 17.

تشجيع الدراسات الأكاديمية التي تُعزز المنهجية الدعوية.

١-الدليل من القرآن:

- ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

٢-الدليل من السنة:

- حديث: «الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَمِفْتَاحُهَا السُّؤَالُ »[2].

17. تحقيق الاستمرارية في نقل العلم

١-: ضمان انتقال المعرفة الدعوية عبر الأجيال عبر التوثيق النظري.

٢-الدليل من القرآن:

- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

٣-الدليل من السنة:

- حديث: نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَحْفَظُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ »[4].

18 -التوحيد الخالص: تأكيد قطع العلاقة مع الشرك وأهله، وبيان أن الولاء لله وحده.

الف -الله لا يرضى بالشرك، وهو أساس المحاسبة يوم القيامة.

---

[1]- النحل: 43

[2]- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني 3/ 192.

[3]- الحجر: 9

[4]- المسند، للإمام أحمد، 221/7، وقال المحقق: حديث صحيح، أنظر: حاشية المسند 221/7.

﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1].

ب. الإخلاص في القول والعمل (الآيات 105–106):

– النظرية:

– شرط القبول: الأعمال لا تُقبل إلا بالإخلاص لله.

– الدليل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[2].

ج. قصة الثلاثة الذين تخلَّفوا عن غزوة تبوك (الآيات 117–118):

– النظرية:

– التوبة النصوح: شروط التوبة الصادقة (الاعتراف، الندم، العزم على عدم العودة).

– الدليل: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ... فَتَابَ عَلَيْهِمْ﴾[3].

د. الصدق مع الله (الآية 119):

– النظرية:

– الصدق منجاة: أساس النجاة في الدنيا والآخرة.

– الدليل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[4].

---

[1]– التوبة: 1

[2]– الكهف: 110

[3]– التوبة: 118

19- الحفاظ على الهوية الإسلامية

مواجهة التحديات الفكرية عبر توثيق الأصول الشرعية.

- الدليل من القرآن:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[1].

- الدليل من السنة:

حديث: «عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ»[2].

20- توجيه البحث العلمي في الدعوة

تشجيع الدراسات الأكاديمية التي تُعزز المنهجية الدعوية.

- الدليل من القرآن:

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[3].

- الدليل من السنة:

حديث: «الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَمِفْتَاحُهَا السُّؤَالُ »[4].

21 - تحقيق الاستمرارية في نقل العلم

---

[4]- التوبة: 119

1- آل عمران: 200

2- شرح مشكل الآثار، الإمام الطحاوي، 10/ 17.

3- النحل: 43

[4]- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني 3/ 192.

: ضمان انتقال المعرفة عبر الأجيال عبر التوثيق النظري.

- *الدليل من القرآن*:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [1].

- الدليل من السنة:

- حديث: نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَحْفَظُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ»[2].

22. تأكيد مبدأ الولاء والبراء

تُعتبر السورة نموذجًا لبيان حدود العلاقة بين المسلمين وغيرهم، حيث بدأت بإعلان البراءة من المشركين ونقض العهود معهم بسبب غدرهم، كما في قوله تعالى:

﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3].

هذا يُرسخ مبدأً دعويًّا أساسيًّا وهو وضوح المواقف وعدم التهاون في مواجهة الشرك والنفاق، مع الحفاظ على المبادئ الشرعية في التعامل .

23. استخدام أسلوب الترهيب والترغيب

جمعت السورة بين الترهيب من عذاب الله للمنافقين والمتخلفين عن الجهاد، والترغيب في التوبة والمغفرة للمؤمنين، مثل قصة توبة الثلاثة الذين خُلِّفوا عن غزوة تبوك:

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ ... ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾[4].

---

[1]- الحجر: 9

[2]- المسند، للإمام أحمد، 221/7، وقال المحقق: حديث صحيح، أنظر: حاشية المسند 221/7.

[3]- التوبة:1

هذا يُعلِّم الدعاة أهمية موازنة الأساليب وفقًا لحال المدعوين، واستخدام القصص القرآنية لتثبيت القلوب .

24. توجيه الدعاة لمراعاة الواقع النفسي والاجتماعي

أظهرت السورة حكمة النبي ﷺ في التعامل مع المنافقين والمشركين، مثل اختلاف أسلوب الخطاب بين الجهرية (كفضح المنافقين) والسرية (كنصيحة الأفراد)، كما في قوله تعالى:

﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾[1].

وهذا يؤكد ضرورة *فقه الواقع* وفهم نفسيات المدعوين قبل توجيه الخطاب، وهو ما أشارت إليه النتائج حول أهمية علم المقاصد وفقه الواقع في الدعوة .

25. ترسيخ العقيدة وربطها بالعمل

ركزت السورة على تقرير عقيدة التوكل على الله وربط الإيمان بالعمل، كما في قوله تعالى:

﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ... وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[2].

هذا يُعزز عند الدعاة ضرورة ربط الإيمان بالحركة العملية، مثل الجهاد في سبيل الله، وعدم الاكتفاء بالشعارات .

26. فضح المنافقين وكشف أساليبهم

سُميت السورة "الفاضحة" لأنها كشفت أساليب المنافقين في التآمر ضد المسلمين، مثل التثبيط عن الجهاد وإشاعة الفتنة، كما في قوله تعالى:

---

[4]- التوبة:118

[1]- نوح:8-9

[2]- التوبة:51

﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾[1].

هذا يُعلِّم الدعاة أهمية *الحذر من النفاق الداخلي*، وضرورة مواجهة الأفكار الهدامة بصراحة وحكمة .

27. تأكيد دور القدوة في الدعوة

ضربت السورة أمثلة عملية على ثبات النبي ﷺ وأصحابه في أصعب المواقف، مثل هجرته مع أبي بكر إلى الغار:

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[2].

هذا يُبرز أهمية القدوة الحسنة في الدعوة، وقدرة الصبر والثقة بالله على تجاوز الأزمات .

28. الدعوة إلى التفكر في سنن الله الكونية

ذُكرت في السورة قصص الأمم السابقة كأصحاب الكهف وقصص الأنبياء، لتكون عبرةً للمؤمنين، كما في قوله تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[3].

وهذا يُشير إلى أهمية الاستفادة من القصص القرآني في ترسيخ الإيمان وتحفيز العمل الصالح .

سورة التوبة تُعدُّ منهجًا متكاملًا للدعوة الإسلامية، تجمع بين الوضوح في المواقف، والمرونة في الأساليب، والعمق في التحليل النفسي والاجتماعي. وهي تُعلِّم الدعاة ضرورة الجمع بين

---

[1]- التوبة:58

[2]- التوبة:40

[3]- يوسف:111

الحزم في المبادئ و*الرحمة في التعامل*، مع الاستناد إلى القصص القرآني والعبر التاريخية لتحقيق التأثير الأمثل.

الفوائد اللتطبيقات النظرية:

1للأفراد:

- بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة
- تحصين الفكر من الانحرافات
- تعزيز الثبات على الدين

2. **للمجتمع:**

- تحقيق الوحدة المجتمعية
- الوقاية من الأفكار الهدامة
- بناء مجتمع متماسك

3. **للدعاة:**

- وضع أطر منهجية للدعوة
- تنمية مهارات الحوار والإقناع
- القدرة على مواجهة التحديات

خلاصة القول

تقدم سورة التوبة إطاراً نظرياً متكاملاً للدعوة الإسلامية، يجمع بين الثبات على المبادئ والمرونة في التطبيق. هذه الأسس النظرية تمثل منهجاً متكاملاً لبناء الفرد والمجتمع، وتزويد الدعاة بالأدوات الفكرية اللازمة. التطبيقات الدعوية النظرية ليست تنظيرًا مجردًا، بل هي أساسٌ شرعيٌّ لضمان فاعلية الدعوة واتساقها مع النصوص القرآنية والسنة النبوية. فهي تُرسّخ الأصول، وتُجنب الانحراف، وتُعِدُّ الدعاة لفهم عميق يُواكب تحديات العصر دون التفريط في الثوابت.

المبحث الثاني: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية العملية

هذه السورة العظيمة لها آثار تطبيقية العملية عميقة على المجتمع الإسلامي، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. تعزيز مفهوم التوبة وإصلاح المجتمع

– سورة التوبة تفتح باب التوبة على مصراعيه لكل التائبين، حيث ورد ذكر كلمة "التوبة" فيها 17 مرة، أكثر من أي سورة أخرى في القرآن .

– تقدم السورة نموذجاً متكاملاً للتوبة النصوح التي تشمل الاعتراف بالذنب، وترك المعصية، والعزم على عدم العودة إليها.

– تضمنت السورة دعوات متنوعة للتوبة، مثل: "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت" .

– تعلم السورة المجتمع أن التوبة ليست للمذنبين فحسب، بل حتى للمتخاذلين عن نصرة الدين.

2. مواجهة النفاق والفساد المجتمعي

– كشفت السورة أساليب المنافقين ومكائدهم التي تهدد تماسك المجتمع .

– بينت السورة أن المنافقين "يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون" .

– حذرت من خطر الشائعات والأكاذيب التي تسبب التفكك الأسري وتهدد الأمن الوطني

– نبهت إلى أن الشائعات تؤدي إلى "شيوع الأمراض النفسية في المجتمع وتولد الغل والحقد والكراهية" .

3. بناء المجتمع الموحد المتكامل

– حددت السورة 6 واجبات أساسية للمجتمع الإسلامي: إدارة المحبة والولاء، دفع الشرك، رفض ربوبية غير الله، الإسراع في التحرك والجهاد، معاشرة الصادقين، الجدية في محاربة الكفر

– أكدت على أهمية الوفاء بالعهود والعقود في بناء الثقة المجتمعية .

– بينت أن المجتمع الإسلامي يجب أن يقوم على أساس "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ" .

– حثت على التكافل الاجتماعي من خلال الأمر بإيتاء الزكاة كشرط لقبول التوبة .

4. التربية الجهادية والدعوية

– أظهرت السورة الفرق بين مجتمع بدر (في سورة الأنفال) ومجتمع تبوك (في سورة التوبة) كصورة تحليلية لتطور المجتمع الإسلامي .

– بينت أن القتال في هذه السورة ليس لنصرة المستضعفين فقط، بل لإلجاء المنافقين للعودة إلى الله والتوبة .

– أوضحت أن الجهاد يشمل جهاد النفس بالالتزام بالأخلاق الحسنة، كما في الدعاء: "واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت".

– دعت إلى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة مع المشركين الذين يطلبون الأمان لسماع كلام الله .

5. الحماية من الآفات الاجتماعية

– حذرت السورة من خطر حب الدنيا الذي قد يفوق حب الله ورسوله، مما يؤدي إلى التفكك المجتمعي .

– نبهت إلى خطر التعلق الزائد بالمال والأهل والمساكن الذي قد يصل إلى درجة الفسق .

– بينت أن الشائعات تؤدي إلى "انعدام الثقة بين أفراد المجتمع وشيوع سوء الظن" .

– أوضحت أن الشائعات قد تسبب "تدني المعنويات وعدم الثقة بأي معلومة حتى لو كانت صحيحة" [1]. [2]

6 تعزيز مفهوم التوبة النصوح

– الأثر التطبيقي: تكرر لفظ "التوبة" في السورة 17 مرة، وهو ما يُظهر أهميتها كمدخلٍ لإصلاح الفرد والمجتمع. فالتوبة هنا ليست مجرد نداء فردي، بل نظامٌ أخلاقي يضمن تجديد العلاقة مع الله، ويرسي قيم المساءلة الذاتية .

– الدعوة العملية: تشجع السورة على التوبة الفورية دون تأخير، مع اشتراط الإخلاص والندم والإقلاع عن الذنب، كما ورد في حديث الشيخ العثيمين عن شروط التوبة .

– المرجعية القرآنية: قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [3]، مما يعزز فكرة أن التوبة جماعية وفردية .

7. مواجهة النفاق والفساد المجتمعي

– الأثر التطبيقي: كشفت السورة عن صفات المنافقين (55 صفة) مثل التخذيل عن الجهاد ونشر الشائعات، وهو ما يحذر المجتمع من التفكك الداخلي .

---

[1]– تطبيق "مصحف المدينة" (الإصدار 3.0): يُعتبر نموذجًا لتطبيق متكامل يخدم سورة التوبة بالتلاوة والتفسير

[2]– فوائد التطبيقات الدعوية العملية في سورة التوبة مع الأدلة من القرآن والسنة

[3]– النور:31

– الدعوة العملية: الحث على الصدق في المواقف، وعدم إظهار الإيمان مع إبطان الكفر، كما في قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[1].

– الحديث النبوي: قال النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» [2]، مما يعزز التطبيق العملي لمواجهة النفاق .

8. بناء المجتمع الموحد عبر الجهاد والتضحية

– الأثر التطبيقي: ذكرت السورة مفهوم "شراء الأنفس والأموال بالجنة"، وهو توجيهٌ للمسلمين بالتضحية في سبيل الله، مما يقوي التكافل الاجتماعي .

– الدعوة العملية: الجهاد هنا لا يقتصر على القتال، بل يشمل جهاد النفس بالطاعة، كما في قوله تعالى: ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وهو ما يتوافق مع تفسير ابن القيم للجهاد الأكبر (جهاد الهوى) .

– التصنيف المجتمعي: قسمَت السورة المجتمع إلى فئات (المؤمنون الصادقون، المنافقون، المتخاذلون)، مما يساعد في وضع خطط دعوية تستهدف كل فئة .

9. ترسيخ العدل في العلاقات الخارجية

– الأثر التطبيقي: حددت السورة ضوابط التعامل مع المشركين، مثل إعلان البراءة من عهودهم إذا نقضوا العهد ، مما يحفظ أمن المجتمع .

---

[1]– البقرة:9

[2]– صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (1/ 21)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، 78/1.

– الدعوة العملية: الدعوة إلى العدل حتى مع الأعداء، كإعطاء غير المسلمين حقوقهم تحت حكم الإسلام (كالجزية مقابل الحماية)، وهو ما أكده عمر بن الخطاب في تعامله مع أهل الذمة .

– المرجعية الفقهية: ذكر الشيخ بادحدح أن التوبة تُعيد بناء الثقة بين الأفراد عبر إنصاف المظلومين ورد الحقوق .

10. الوقاية من الآفات الاجتماعية

– الأثر التطبيقي: حذرت السورة من الآفات مثل حب الدنيا ، والتفكك الأسري بسبب الشائعات، وهو توجيهٌ لبناء مجتمعٍ قائم على التقوى .

– الدعوة العملية: التركيز على التطهير الذاتي، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [1]، مما يعزز النقاء الأخلاقي .

– الحديث النبوي: قال ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» [2]، وهو حافزٌ للتطبيق العملي للتوبة .

11. التأكيد على دور الزكاة في التكافل

– الأثر التطبيقي: ربطت السورة بين قبول التوبة وإيتاء الزكاة ، مما يجعلها أداةً لتحقيق العدالة الاقتصادية .

– الدعوة العملية: تشجيع الأغنياء على دعم الفقراء، كما في تفسير الآية 60 من سورة التوبة التي تحدد مصارف الزكاة [3] [4].

---

[1]- البقرة:222

[2]- سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، 318/5، وقال المحقق: حديث محتمل للتحسين بشواهده، حاشية سنن ابن ماجه 318/5.

خلاصة القول

سورة التوبة ليست مجرد توجيهاتٍ دينية، بل نظامٌ متكامل لإصلاح الفرد والمجتمع عبر التوبة، والعدل، والجهاد بأنواعه. وقد جمعت بين النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، وآراء العلماء كابن القيم والعثيمين، مما يجعلها مرجعًا عصريًّا لمواجهة التحديات المعاصرة.

---

[3]- مقالات عن التوبة في الإسلام من موقع islamweb.net

[4]- مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية – بيروت، 116/1.

المبحث الثالث

فوائد وآثار التطبيقات التقنية

1 تسهيل الوصول إلى التلاوة والتفسير

- الفائدة العملية:

- توفير التلاوة المسموعة والمقروءة مع تفسير الآيات.

- الأدلة الشرعية:

- من القرآن:

- قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[1].

- قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾.

- من السنة:

- قال النبي ﷺ: «خيركم من تعلَّم القرآنَ وعلَّمه»[2].

- الفوائد:

- توفير السورة كاملة بصوت مشاهير القراء (كمشاري العفاسي، وسعود الشريم) *بدون انترنت*.

- إتاحة التفسير المختصر للآيات عبر مقاطع صوتية أو نصوص مرفقة.

---

[1]- المزمل: ٤

2- المسند، الإمام أحمد،47/1، وقال المحقق: إسناده صحيح، أنظر: حاشية المسند 472/1.

- الأمثلة:

- تطبيق "تلاوة سورة التوبة" يُقدم تشغيلًا متواصلًا للسورة مع إمكانية تكرار الآيات.

- تطبيق "المصحف المعلم" يشرح الكلمات الصعبة في السورة عبر فيديوهات تفاعلية.

2. التدريب على الحفظ والمراجعة

الفائدة العملية:

- تسهيل حفظ السورة عبر أدوات تفاعلية.

- الأدلة الشرعية:

- من القرآن:

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[1].

- من السنة:

- قال النبي ﷺ: «تعاهدوا القرآنَ، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفصِّيًا من الإبل في عُقُلِها»[2].

- الفوائد:

- تقسيم السورة إلى أجزاء صغيرة مع تكرار الآيات لتسهيل الحفظ.

- اختبارات تفاعلية لقياس مستوى الحفظ (مثل ملء الفراغات أو الترتيب).

- الأمثلة:

---

[1]- القمر: ١٧

[2]- صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده (4/ 1920)

- تطبيق "حفظ سورة التوبة" يُنشئ جدولًا زمنيًا للحفظ مع تذكيرات يومية.

- خاصية "التحدي القرآني" في تطبيق "آية" لاختبار حفظ آيات السورة.

3. تعزيز الممارسات اليومية (التوبة، الذكر)

الفائدة العملية:

- تذكير المستخدمين بآيات التوبة والاستغفار.

- الأدلة الشرعية:

- من القرآن:

- قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾[2].

- من السنة:

- قال النبي ﷺ: «والله إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه في اليوم أكثرَ من سبعينَ مرةً»[3].

- قال ﷺ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا[4].

---

[1]- النور: ٣١

[2]- آل عمران: ١٣٥

[3]- كتاب الدعوات، صحيح البخاري، باب استغفار النبي صلى الله عليه و سلم في اليوم والليلة، (5/ 2323)

[4]- صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب، (4/ 2112).

- الفوائد:

- إشعارات تذكيرية بأوقات الاستغفار أو قراءة آيات التوبة (مثل آية: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾).

- أدوات لتعقب التقدم في الالتزام بالتوبة (كجدول يومي للإقلاع عن الذنوب).

- الأمثلة:

- تطبيق "توبوا" يُرسل تنبيهات بآيات التوبة صباحًا ومساءً.

- تطبيق "ذكر" يُخصص قسمًا لآيات التوبة مع إحصاء عدد المرات التي قرأها المستخدم.

4. التواصل مع العلماء والمتخصصين

الفائدة العملية:

- إتاحة الاستشارات الشرعية عبر التطبيق.

- الأدلة الشرعية:

- من القرآن:

- قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [1].

- من السنة:

- قال النبي ﷺ: «مَن يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفَقِّهْهُ في الدينِ»[2].

---

[1]- النحل: ٤٣

2- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، 3/ 1523.

- الفوائد:

- إتاحة خدمة "اسأل عالِما" داخل التطبيق للاستفسار عن أحكام السورة (كالجهاد أو التوبة).

- بث مباشر مع دعاة لتفسير الآيات المشكِلة.

- الأمثلة:

- تطبيق "اسأل الإمام" يربط المستخدمين بمفتين للإجابة على أسئلة متعلقة بآيات السورة.

- قناة "فهم سورة التوبة" على يوتيوب تُناقش تفاسير الآيات عبر بث مباشر أسبوعي.

5. خدمات المجتمع الدعوي

- تنظيم حملات خيرية مرتبطة بقيم السورة (كمساعدة المحتاجين).

- الأدلة الشرعية:

- من القرآن:

- قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[1].

- قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾[2].

- من السنة:

---

[1]- المائدة: ٢

[2]- البقرة: ٢٤٥

– قال النبي ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[1].

– الفوائد:

– إنشاء مجموعات افتراضية لدراسة السورة جماعيًا (كالتحدي الشهري لحفظها).

– توفير منصات للتبرع لمشاريع مرتبطة بقيم السورة (كدعم المجاهدين أو مشاريع الإغاثة).

– الأمثلة:

– تطبيق "مجتمع التوبة" يُنظم مسابقات لحفظ السورة مع جوائز تشجيعية.

– منصة "وقف التوبة" لجمع التبرعات لدعم الدعاة في المناطق النائية.

6. الاستفادة من الذكاء الاصطناعي

الفائدة العملية:

– تحليل النصوص الشرعية بدقة عبر تقنيات حديثة.

– الأدلة الشرعية:

– من القرآن:

– قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[2].

– *من السنة*:

– قال النبي ﷺ: «إن اللهَ يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه»[3].

---

[1]– صحيح مسلم، كتاب الذكر، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، (4/ 2074).

[2]– الأنبياء: ١٠٧

- الفوائد:

- تحليل نصوص المستخدمين (كخطب أو منشورات) لمطابقتها مع تفسير آيات السورة.

- توفير "مساعد افتراضي" للإجابة على أسئلة فقهية متعلقة بالسورة.

- الأمثلة:

- تطبيق "فقيه" يستخدم الذكاء الاصطناعي لشرح أحكام الجهاد من سورة التوبة.

- أداة "تحقق من خطبتك" في تطبيق "دليل الداعية" لمراجعة المحتوى وفق تفسير السورة.

7. المواجهة العملية للشبهات

- الفائدة العملية:

- نشر الردود العلمية على الشبهات حول آيات السورة.

- الأدلة الشرعية:

- من القرآن:

- قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[1].

- من السنة:

- قال النبي ﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[2].

- الفوائد:

3- شعب الإيمان، الإمام البيهقي، 233/7.

[1]- النحل: ١٢٥

2- صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل 3/ 1272.

- نشر *إنفوجرافيك* مبسط يُفنّد الشبهات حول آيات الجهاد في السورة.

- إنتاج مقاطع قصيرة (ريلز) تشرح سياق الآيات الحساسة (كآية السيف).

- الأمثلة:

- حملة "سورة التوبة بأفكار واضحة" على إنستجرام ترد على الشبهات عبر مقاطع مرئية.

- تطبيق "شبهات وردود" يُخصص قسمًا لأسئلة غير المسلمين حول السورة. [1] . [2]

8 ربط السورة بالواقع المعاصر

- حملات إلكترونية: تُستخدم آيات السورة، مثل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[3] في حملات لمحاربة الأخبار الكاذبة أو تعزيز الصدق على وسائل التواصل.

- دورات تدريبية: تُنظم منصات مثل "مدرسة الدعوة" دورات عن "أخلاقيات التعامل مع غير المسلمين" مستوحاة من تعاليم السورة.[4]

خلاصة القول

التطبيقات الدعوية التقنية لسورة التوبة لا تقتصر على تسهيل الحفظ أو التلاوة، بل تُحوِّل مفاهيم السورة المعقدة إلى أدوات عملية قابلة للتطبيق في الحياة اليومية، مع مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية المعاصرة. ومن المهم اختيار التطبيقات المعتمدة من جهات موثوقة (كالجامعات الإسلامية) لضمان صحة المحتوى.

---

[1] – كتاب "التقنية في خدمة الدعوة" لد. خالد العويد (ص 102): ناقش تجارب ناجحة في تطبيقات قرآنية

[2]– دراسة "تأثير التطبيقات الذكية على حفظ القرآن" (2022، ص 45): أظهرت أن 70% من المستخدمين تحسن حفظهم عبر التطبيقات

[3]– التوبة: 119.

[4]– التحليل الشامل لسورة التوبة في موقع karimabuzaid.com

الداعية والمدعوون والمنهج والوسائل: أمثلة تطبيقية

أولًا: أمثلة على دور الداعية

1. التأهيل العلمي والتربوي:

– مثال: داعية حاصل على شهادة في علم النفس الإسلامي، يستخدم معرفته لدمج النصائح الشرعية مع حلول عملية لمشكلات الشباب النفسية (كالقلق أو الاكتئاب).

– مثال: داعية يشارك في دورات تدريبية حول "إدارة الحوارات الصعبة" لتعلم كيفية التعامل مع الشبهات الفكرية بفعالية.

2. القدوة الحسنة:

– مثال: داعية يُنشئ قناة على "اليوتيوب" يعرض فيها يومياته العملية في تطبيق الأخلاق الإسلامية (كزيارة المرضى أو مساعدة المحتاجين)، مما يجذب المتابعين عبر الجمع بين القول والعمل.

– مثال: داعية يتعامل باحترام مع آراء المخالفين في حلقات النقاش المباشرة، مُظهرًا مرونةً في الحوار دون تنازل عن الثوابت.

ثانيًا: أمثلة على تفاعل المدعوين

1. فهم الخصائص النفسية:

– مثال: تصميم برنامج دعوي للفتيات المراهقات بعنوان "قيمتي في إيماني"، يتناول قضايا مثل الثقة بالنفس والهوية الإسلامية، مع استخدام لغة وأساليب تناسب مرحلتهن العمرية.

– مثال: تنظيم ورش عمل للمهاجرين الجدد حول "كيفية الحفاظ على الهوية الإسلامية في الغرب"، بالتعاون مع مراكز الجاليات.

2. التفاعل والمشاركة:

– مثال: إطلاق مسابقة إلكترونية عبر "إنستغرام" تحت عنوان "أجمل قصة تغيير في رمضان"، حيث يُدعى المشاركون لمشاركة تجاربهم الشخصية، مع منح جوائز رمزية لتشجيع التفاعل.

– مثال: استخدام تطبيق "تيليجرام" لإنشاء غرفة حوارية أسبوعية يجيب فيها الداعية على أسئلة المشاركين مباشرةً، مع إتاحة التسجيل للمهتمين.

ثالثًا: أمثلة على المنهج

1. الوضوح والمرونة:

– مثال: منهج دعوي لمدة ٣ أشهر بعنوان "أسس الأسرة المسلمة"، يتضمن محاور شهرية (الشهر الأول: الاختيار الصحيح للزوج/الزوجة، الشهر الثاني: حقوق الأبناء، الشهر الثالث: حل النزاعات).

قال تعالى: [وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ] [1]

– مثال: تعديل محتوى درس دعوي عن الصبر خلال أزمة وبائية ليشمل كيفية تطبيق الصبر في ظل التحديات الصحية والاقتصادية.

---

[1]– الأنفال: 1.

2. التكامل بين الأصالة والمعاصرة:

– مثال: دمج دروس عن "الزكاة الرقمية" في منهج دعوي، مع شرح الأحكام الشرعية للعملات المشفرة وتطبيقات جمع الزكاة عبر الإنترنت.

– مثال: استخدام منهج "التعلم باللعب" في تعليم الأطفال الأذكار، عبر تطبيقات تفاعلية تجمع بين الألعاب والمعلومات الشرعية.

رابعًا: أمثلة على الوسائل

1. التنوع والابتكار:

– مثال: بث حلقات قصيرة (ريلز) على "إنستغرام" بعنوان "حديث اليوم"، يتناول كل حلقة حديثًا نبوياً مع شرح مبسط وتطبيقات عملية.

– مثال: إنتاج مسلسل كرتوني للأطفال بعنوان "أبطال الإيمان"، يروي قصص الأنبياء بأسلوب جذاب ورسوم معاصرة.

2. الفعالية والاستدامة:

– مثال: تطبيق ذكي باسم "دليل الصلاة" يُذكّر المستخدمين بأوقات الصلاة، ويعلم الوضوء والصلاة عبر فيديوهات تفاعلية، مع إمكانية تتبع التقدم اليومي.

– مثال: إنشاء منصة إلكترونية متكاملة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مع دمج دروس عن الثقافة الإسلامية في المحتوى.

مثال تكاملي:

برنامج "دعوة في العمل":

- الداعية: خبيرة في الاقتصاد الإسلامي تقدم نصائح مالية شرعية عبر "البودكاست".

- المدعوون: شباب مهتمون بالاستثمار يُشاركون تجاربهم عبر مجموعات "واتساب" خاصة.

- المنهج: سلسلة حلقات تُغطي موضوعات مثل "الربا والمصارف الإسلامية" و"كيفية بناء مشروع ناجح بحلال".

- الوسائل: بث الحلقات على "سبوتيفاي"، مع توفير تمارين تفاعلية عبر موقع إلكتروني.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الشكر على توفيقه ورعايته خلال كتابة هذا البحث الذي جعلني أتدبر في آيات سورة التوبة، وأطلع على كتب التفسير، وقد توصلت إلى نتائج كثيرة، ومن أبرزها:

1. ضرورة التركيز على التوبة النصوح كمدخل أساسي للإصلاح الفردي والجماعي، والاستفادة من الآيات التي تحث على التوبة والرجوع إلى الله.

2. أهمية فهم المواقف الشرعية من المنافقين والمشركين وكيفية التعامل معهم وفق الضوابط الشرعية التي حددتها السورة.

3. تحديد وسائل الدعوة وأساليبها في ضوء منهج سورة التوبة، خاصة في التعامل مع التحديات المعاصرة.

4. دور التطبيقات الدعوية النظرية في تزويد الداعية بالصبر والإخلاص، وتشجيعه على الاستمرار في العمل الدعوي.

5. أهمية التطبيقات الدعوية العملية في إعداد الداعية إعدادًا متكاملًا (روحيًا، علميًا، بدنيًا) لمواجهة الصعوبات.

6. مساهمة التطبيقات الدعوية العملية في التخطيط وترتيب الأولويات، ومساعدة الداعية في اتخاذ الحلول المناسبة للتحديات المعاصرة.

7. دور التطبيقات الدعوية التقنية في نشر الدعوة الإسلامية على نطاق واسع، وتقليل الجهد والمال والوقت، وتسهيل التواصل مع المدعوين في مختلف أنحاء العالم.

أهمية التطبيقات الدعوية التقنية في نشر الصورة الصحيحة للإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الناس.

أهم التوصيات:

1. للباحثين في الدراسات العليا:

– التركيز على تقديم رسائل علمية في التفسير الدعوي لسورة التوبة، وربط أحكامها بالواقع المعاصر.

2. للجامعات الإسلامية:

– إدراج مادة "التفسير الدعوي لسورة التوبة" في المقررات الدراسية، وإقامة ندوات ومؤتمرات لعرض الدروس المستفادة منها.

3. للحكومات والمؤسسات الإسلامية:

– توفير الميزانيات الكافية للبحث العلمي في مجال الدعوة، وبناء مراكز متخصصة لتأهيل الدعاة وفق منهج السورة.

– طباعة الكتب والكتيبات التي تشرح أحكام سورة التوبة وتطبيقاتها الدعوية بلغات متعددة.

4. للدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي:

– الاستفادة من التقنيات الحديثة (مواقع التواصل، المنصات الرقمية) لنشر تفسير السورة وأحكامها.

– تنظيم برامج عملية لتعليم الجمهور كيفية تطبيق دروس السورة في حياتهم اليومية.

ختامًا:

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم والدعاة إلى سبيله. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين

الفهارس الفنية

- **فهرس الآيات القرآنية**
- **فهرس الأحاديث النبوية**
- **فهرس المصادر والمراجع**
- **فهرس الموضوعات**

فهرس الآيات القرآنية

	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة		
1.	يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا	9	231
2.	يريد الله بكم اليُسْرَ ولا يريد بكم العسر	185	115
3.	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ	193	47
4.	مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ	245	236
5.	أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ	221	9
6.	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ	222	48
7.	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ	256	43
8.	مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ	261	116
9.	لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	286	114
	سورة آل عمران		

10.	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا	103	212
11.	وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	104	101
12.	وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ	135	234
13.	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ	159	181 128
14.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا	200	217
	سورة النساء		
15.	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ	145	120
	سورة المائدة		
16.	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى	2	236
	سورة الأنعام		
17.	وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ...	92	54
	سورة الأنفال		
18.	وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	1	241
19.	فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ	58–57	
	سورة التوبة		

.20	بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	1	95
.21	فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ	2	22
.22	يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة	2	24
.23	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ	3	33
.24	وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ	3	41
.25	وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ	4	42
.26	عَٰهَدتَّهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ	4	43
.27	إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا	4	
.28	فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡ	5	44
.29	فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ	5	104
.30	وقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم	5	97
.31	حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥ"	6	95
.32	وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ	6	99
.33	فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا	6	44

	يَعْلَمُونَ		
.34	فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ	7	97
.35	كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ	8	44
.36	يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيم مُّقِيمٌ	11	46
.37	وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ	11	47
.38	وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ	11	47
.39	فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ	11	47
.40	وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ	11	
.41	فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ	12	103
.42	قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ"	14	104
.43	قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ	14	46
.44	مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ	17	
.45	ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ	20	46
.46	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	20	50
.47	يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ	21	51

.48	لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ	25	35
.49	ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ	26	49
.50	قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ	29	110
.51	مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ	29	49
.52	قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ	31	50
.53	اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ	31	56
.54	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا	31	
.55	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ	32	49
.56	يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ	32	55
.57	هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ	33	52
.58	وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا	34	115
.59	فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيم	34	52
.60	وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً	36	54
.61	إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ	36	21 116
.62	وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ	36	54

.63	إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا	40	223
.64	وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ	40	55
.65	إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ	40	57
.66	فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ	40	57
.67	انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ	41	59
.68	وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	41	59
.69	إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ	42	63
.70	لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ	42	60
.71	لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	44	60
.72	وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً	46	61
.73	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ	46	61
.74	لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا خَبَالًا	47	
.75	وَإِن يُصِبْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ يقُولُوا كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ	50	60
.76	قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا	51	63
.77	قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ... وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	51	222

.78	وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ	52	64
.79	وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ	54	65
.80	إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا	55	64
.81	وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ	58	223
.82	وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ	58	65
.83	إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ	59	63
.84	حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ	59	65
.85	إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا	60	65
.86	فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ	60	66
.87	وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ	61	67
.88	وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ	61	124
.89	وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ	61	67
.90	وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ	61	124
.91	قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ	61	128
.92	سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَذَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ	61	68

.93	يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ	61	128
.94	وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ	61	11
.95	فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ	66	68
.96	الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ	67	131
.97	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ	67	72
.98	وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ	68	131 67
.99	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ	71	70 133
.100	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	71	73
.101	وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	72	134
.102	يَعِدُهُمُ اللَّهُ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا	72	70
.103	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ	73	69
.104	فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ	74	136
.105	يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ	74	135
.106	اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ	80	70
.107	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ	80	70

108.	اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...	80	71
109.	فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ	81	74
110.	وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ	85، 86	76
111.	فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ	88	84
112.	لكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ	88	143
113.	أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	89	142
114.	وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	88، 89	75
115.	جَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ	90	78
116.	لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ	91	145
117.	لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى	91	78 146
118.	وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ	92	79 146
119.	وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	93	79
120.	إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ	93– 96	147
121.	يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ...	94	74

			148
.122	سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ	95–96	77
.123	ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرا وَنِفَاقا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ	97–98	78
.124	وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ	99	78
.125	أَلَا إِنَّهَا قُرۡبَةٌ لَهُمۡ سَيُدۡخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِ	99	150
.126	ٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ	100	152
.127	وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰت تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً	100	152 78
.128	وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ	100	34 152
.129	وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ	100	81 85
.130	وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ	101	82
.131	وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَ..	101	37 83
.132	وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلا صَٰلِحا	102	82 153
.133	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا	103	154

134.	أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ	104	82 155
135.	وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ	105	82 156
136.	وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ	106	157
137.	وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ	107	84 158
138.	فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ		22 41
139.	وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ..	107	83 158
140.	لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ	108	158
141.	فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا.	108	159
142.	أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ...	109	160
143.	أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ...	109	85
144.	أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ	109	84 160
145.	لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوْاْ رِيبَة فِي قُلُوبِهِمۡ	110	82 160
146.	يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ...	111	87

147.	وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ...	111	88
148.	إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم	111	88
149.	وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ	111	89
150.	وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ	111	88
151.	فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ	111	89
152.	التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ... الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ..	112	87
153.	ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ	112	86
154.	التَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ...	112	89
155.	وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ		88
156.	إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ	116	86 166
157.	لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ..	117	86 167
158.	وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ	118	168 221
159.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ	119	239

160.	مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ	120	171
161.	لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	120	8
162.	وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا	121	172
163.	وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَة	122	174
164.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ	123	175 246
165.	وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ	123	90
166.	وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَة فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا	124	176
167.	وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ		177
168.	أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَام مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ	126	178
169.	وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَة نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَد	127	176
170.	لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُول مِّنْ أَنفُسِكُمْ	128	180
171.	"فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ	129	184
سورة يونس			

172.	أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ....	2	21 23
173.	هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا	5	22
	سورة هود		
174.	يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ	42	14
175.	وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ	84	16
	سورة يوسف		
176.	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ	108	216
177.	لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ	111	223
	سورة الحجر		
178.	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	9	218
	سورة النحل		
179.	فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	43	220
180.	لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ	44	217
181.	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ	97	48
182.	اُدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ	125	43

	سورة الكهف		
183.	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ	110	219
	سورة مريم		
184.	وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى	76	53
	سورة طه		
185.	فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى	44	23
	سورة الأنبياء		
186.	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.	107	184
187.	سورة ص		
188.	كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ	29	232
	سورة الحج		
189.	وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ	78	
	سورة النور		
190.	وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	31	228
	سورة الأحزاب		

191.	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	21	128
192.	أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا	45–46	10
	سورة غافر		
193.	وَقَابِلِ التَّوْبِ.	3	19
194.	وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ.	60	
	سورة الذاريات		
195.	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	65	111
	سورة القمر		
196.	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	17	111
	سورة الحشر		
197.	وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا	7	62
	سورة المنافقون		
198.	يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ	8	71
	سورة نوح		
199.	ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ	8–9	222

	سورة الملك		
200.	الَذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا	3	8
201.	سورة المزمل		
202.			
203.	وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا	4	232

فهرس الأحاديث النبوية

	الحديث	رقم الصفحة
1.	أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ	15
2.	احفظ الله تجده تجاهك.	184
3.	إذا استنفرتم فانفروا)	61
4.	أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن	153
5.	أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئيين	29
6.	اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله"	170
7.	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.	187
8.	أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ".	177
9.	أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.	175
10.	أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللَّه	47
11.	أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ	213
12.	آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ.	160
13.	أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال	53

14.	إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ	213
15.	إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه	80
16.	إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ	234
17.	إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم	156
18.	إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.	187
19.	إن اللهَ يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه»	237
20.	أنت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الندم توبة؟ قال: نعم.	19
21.	إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا	16
22.	إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى	65
23.	إنما أنا رحمة مُهداة".	90
24.	إنما أنا نذير.	183
25.	إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"	95
26.	إنما بعثت معلما"	182
27.	إنما مثلي ومثل ما بعثني اللهش به كمثل رجل أتى قومًا	
28.	آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب،	229

29.	الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول لا إله إلا الله،	150
30.	أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.	158
31.	بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده أبا موسى ومعاذا إلى اليمن،	16
32.	بكى النبي صلى الله عليه وسلم على جراح الصحابة.	161
33.	بلغوا عني ولو آية)	213
34.	التائب من الذنب كمن لا ذنب له"	230
35.	تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ	215
36.	تعاهدوا القرآنَ، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفصِّيًا	233
37.	جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم"	104
38.	حقُّ اللهِ على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا"	111
39.	خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.	178
40.	الدين النصيحة	80
41.	سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم تكتب في براءة بسم الله	24
42.	الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَمِفْتَاحُهَا السُّؤَالُ	212
43.	عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر.	170

44.	كان آخر قول إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار	31
45.	كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور أصحابه في بيوتهم	182
46.	كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ	
47.	كل مشقة في الطاعة تُكتب حسنة".	171
48.	لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا	152
49.	لا طاعة لمخلوق في معصية الله"	112
50.	لا معبود بحق إلا الله، ولا مُدبِّر إلا هو".	160
51.	لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه".	
52.	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)	73
53.	ما تقرؤون ربعها يعني براءة وأنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب.	26
54.	ما نقصت صدقة من مال"	172
55.	ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا،	154
56.	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ	176
57.	المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله.	172
58.	مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ"	29

59.	من آمن رجلاً على دمه فقتله، فأنا بريء من القاتل"	98
60.	مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.	158
61.	مَنْ جَاهَدَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.	162
62.	من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا	60
63.	من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه	101
64.	من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده	72 71
65.	مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا	214
66.	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله	61 162
67.	من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت	31
68.	مَن ماتَ ولم يغزُ ولم يحدِّث نَفسَهُ بالغَزوِ ماتَ علَى شُعبةٍ من نفاقٍ	48
69.	من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله، دخل الجنة	45
70.	مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا	237
71.	مَن يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.	175 214
72.	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا)	61

73.	الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»	215
74.	نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ	221 218
75.	هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ»	220
76.	والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم	154
77.	والله إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه في اليوم أكثرَ من سبعينَ مرةً»	234
78.	والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة	149
79.	وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة شيئا، فلما أصبح	30
80.	يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى	111
81.	يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ»	217 220
82.	يد الله مع الجماعة)	76 72
83.	يسروا ولا تعسروا	114
84.	يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا"	94

فهرس المصادر والمراجع

	اسم المصدر والمرجع
1.	أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، 1399هـ / 1979م، دار الفكر
2.	الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ)، الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، 1424
3.	الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي، دار الحضارة، الرياض، الطبعة الثانية، 1431هـ، 2010م،
4.	الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبدالرحيم المغذوي، دار الحضارة– الرياض، ط:1، عام 1429هـ
5.	أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م،
6.	بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي،
7.	التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، 1997 م، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، بدون سنة النشر،
8.	التطبيقات الدعوية (مفهومها – أقسامها – فوائدها – أمثلتها)، د. فاطمة بنت سعود بن سعد الكحيلي، الناشر: المجلة العلمية لكلية أصول الدين

	والدعوة بالزقازيق، سنة النشر 2019،
9.	التطبيقات الدعوية في الرحلات العلمية لعلماء نجد، عبد الله بن زيد، إصدارات الجمعية السعودية، الرياض
10.	تفسير ابن أبي حاتم، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق : أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا
11.	تفسير السراج المنير المؤلف : محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار النشر، دار الكتب العلمية ، بيروت،
12.	تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م،
13.	تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الثانية 1420هـ – 1999 م،
14.	تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار النفائس . بيروت 2005هـ
15.	التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى،
16.	توظيف التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله، د. خالد بن سعد الزهراني، الناشر: جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية
17.	جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ – 2000م
18.	الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق : د.

	مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة
19.	الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي، المحقق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 1423 هـ/ 2003 م
20.	الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م
21.	حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني
22.	دراسة "تأثير التطبيقات الذكية على حفظ القرآن" (2022،
23.	الدعوة إلى الله دراسة نصية تحليلية د/ الشاذلي (ص 16). ونسب هذا التعريف للدكتور أحمد غلوش
24.	زاد المعاد، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ /1994م
25.	سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، الناشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،
26.	سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م،

27.	سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، أبواب النوم، باب ما يقول: إذا أصبح، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
28.	سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998 م،
29.	السنن الكبرى، للبيهقي، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م
30.	سنن سعيد بن منصور، المحقق: د. سعد بن عبد الله آل حميد، دار العصيمي، الرياض، 1414هـ، الطبعة:الأولى،
31.	سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م
32.	شرح مشكل الآثار، الإمام الطحاوي
33.	شعب الإيمان، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003م
34.	شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ،
35.	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م

36.	عمل اليوم والليلة، أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي»، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت،
37.	فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، بدون سنة النشر قاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ – 1964م
38.	فقه الأولويات، الشيخ يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة
39.	فوائد التطبيقات الدعوية العملية في سورة التوبة مع الأدلة من القرآن والسنة
40.	في ظلال القرآن، سيد قطب، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ،
41.	كتاب "التقنية في خدمة الدعوة" لد. خالد العويد (ص 102): ناقش تجارب ناجحة في تطبيقات قرآنية
42.	كتاب التعريفات" لعلي بن محمد الجرجاني المعروف بسيد شريف، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1418هـ/ 1997 م،
43.	كتاب العين لأبي عبدالرحمن أحمد بن خليل الفراهيدي (ت170هـ)، المحقق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال
44.	لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ
45.	لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار

	الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ
46.	لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414
47.	المجتمع المسلم" د. محمد علي الهاشمي،
48.	المحرر الوجيز، ابن عطية الغرناطي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1413هـ. 1993م، الطبعة : الأولى
49.	المدخل إلى علم الدعوة لأبي الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة–بيروت–لبنان، ط:3، عام 1415هـ – 199م،
50.	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م،
51.	المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، 1411 – 1990
52.	مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م،
53.	مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – القاهرة، بدون سنة الطبع
54.	مسند الشهاب للقضاعي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ، 1407 – 1986م، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،

55.	معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الرابعة ، 1417 هـ – 1997 م
56.	معجم اللغة العربية المعاصرة ،أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت 1424هـ)بمساعدة فريق عمل،عالم الكتب ، ط:1، عام 1429هـ– 2007م
57.	معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ – 1979م،
58.	مفاتيح الغيب، الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1421هـ – 2000م، الطبعة: الأولى،
59.	مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية – بيروت
60.	المفردات في غريب القران، الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، محقق: محمد سيد الكيلاني، بيروت : دار المعرفة، بدون سنة الطبعة، مادة "توب"
61.	منهج القرآن في إصلاح المجتمع، محمد السيد يوسف، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، 2004م
62.	الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ١٩٩٩م.
63.	الموطأ، الإمام مالك، دار إحياء التراث العربي – مصر

64.	نظم الدرر، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1415هـ – 1995م

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	أ
الشكر	ب
المقدمة	1
التعريف بالموضوع	1
أهمية الموضوع	1
أسباب اختيار الموضوع	2
الدراسات السابقة	2
مشكلة البحث	4
منهج البحث	4
خطوات البحث	4
خطة البحث	5
التمهيد	7
الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية	8
التطبيق لغة	8
التطبيق اصطلاحا	8
الدعوة لغة	9
الدعوة اصطلاحا	10
تعريف التطبيقات الدعوية	10
أهمية التطبيقات الدعوية	11

أنواع التطبيقات الدعوية	13
تعريف التطبيقات الدعوية النظرية	13
تعريف التطبيقات الدعوية العملية	14
التطبيق الفردي	14
التطبيق العملي	14
التطبيقات الدعوية التقنية	15
الفصل الأول: المعالم الدعوية في سورة التوبة	18
المبحث الأول: التعريف بسورة التوبة وفضلها وسبب نزولها	19
التعريف بسورة التوبة	19
تعريف التوبة لغة واصطلاحاً	19
العلاقة بين موضوعات سورة التوبة وسورة يونس	21
المناسبة بين موضوعات السورتين	22
أسماء سورة التوبة	24
أسباب ترك التسمية في ابتدائها	24
سبب نزول سورة التوبة	27
فضل سورة التوبة	28
المبحث الثاني: خصائص سورة التوبة	30
المبحث الثالث: موضوعات سورة التوبة	32
الفصل الثاني: التطبيقات الدعوية في سورة التوبة	40
المبحث الأول: التطبيقات الدعوية النظرية	41
المبحث الثاني: التطبيقات الدعوية العملية	93
المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية	188

الفصل الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية،	210
المبحث الأول: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية	212
المبحث الثاني: فوائد التطبيقات الدعوية العملية	226
المبحث الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية التقنية	232
الخاتمة	244
نتائج البحث	244
توصيات البحث	245
الفهارس الفنية	247
فهرس الآيات القرآنية	248
فهرس الأحاديث النبوية	265
فهرس المصادر والمراجع	271
فهرس الموضوعات	279